الجزء الثاني والعشرون

من

كتاب نهاية الارب في فنون الادب

تاليف العبد احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد

الدائم البكري التيمي القرشي المعروف

بالنويري

طبع في مدينة غرناطة بمطبع الديفينسور

سنة ١٩١٧ المسيحية

الجزء الثاني والعشرون

من

كتاب نهاية الارب ٭ في فنون الادب ٭٭

تأليف العبد الفقير الى عفو ربه القدير احمد بن عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الدائم البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري عفى الله عنهم

يشتمل هذا الجزء على باب الخامس من الفن الخامس من القسم

الخامس على اخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين ومن ملل بعد

بني امية الى حين انقراض الدولة العبادية وعلى الباب السادس منه في

اخبار افريقية وبلاد المغرب

الدمى

الف دينار وينفقون فى امورهم ولوالديهم وجميع ما يعرض لهم مائة الف وذخروا مائة الف فلما امتنع اهل مدن الاندلس من اداء الخراج اليهم رجعوا الى دار الذخائر فنفقوها واتصلت عليهم[1] الحروب خمس عشر سنة فنفقوا[2] ذخائرهم واحتاجوا للقروض وكانت ايامه على هذا الحال الى أن توفى وكانت وفاته فى يوم الثلاث غرة شهر ربيع الاول سنة ثلاثمائة وعمره سبعون سنة الا شهورا ومدة ولايته خمس وعشرون سنة ونصف شهر وكان مستبدا[3] بارائه مخالفا لنصحائه لين الجانب جدا بلغ من لينه ان ابنه مطرفا قتل اخاه محمد بن عبد الله والد المنذر فلم ينكر عليه ذلك بل قال له قد سوغتك قتل[4] اخيك فالله الله فى ابن امية يعنى وزيره فذل ان قتلته فتلتل به ثم حذر ابن امية من مطرف وكان مطرف قد عزم على خلعه فلم يمكنه ذلك لمكان ابن امية فعمل عليه حتى قتله ولما مات عبد الله ولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن

ذكر قيام الخليفة[5] عبد الرحمن بن محمد

هو ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها مزنة[6] وهو الثامن من امراء بنى امية بالاندلس

بويع له بعد وفاة جده فى مستهل شهر ربيع الاول سنة[7] ثلاثمائة وقال ابن الرقيق انه اخ لعبد الله بن محمد وليس بصحيح ويناقض ذلك عليه

1) Falta en ms. P.
2) En ms. Ac. فنفقت ; sin puntos en ms. P.
3) En ms. P. مستبدا .
4) En ms. Ac. قتيل ; en Ben-Alkutia, ١٠٤ y ms. de P., como doy en el texto.
5) En ms. P. ذكر امارة .
6) En Ibn-Athiri, VIII, ٥٥ : مرنة ; mas en id. p. ٣١٨ مونة .
7) Falta en ms. P.

الله قال فيه[1]) انه ولى وهو ابن اربع وعشرين سنة ووفاة محمد بن عبد الرحمن قبل مولد عبد الرحمن هذا باربعة سنين واظنه [37] اشكل عليه امره والتبس عليه محمد بن عبد الله بجده محمد بن عبد الرحمن والله تعالى اعلم قال ولما ولى عبد الرحمن هذا تلقب[2]) بامير المومنين الناصر لدين الله وهو اول من لقب بامير المومنين ببلاد الاندلس وكان من قبله يسمون بمعنى الخلايف ويسلم عليهم ويخطب لهم بالامرة فقط وانما تسمى هذا بامير[3]) المومنين لما بلغه ضعف الخلافة بالعراق فى ايام المقتدر بالله وظهور الشيعة بالقيروان ودعائهم للمهدى فكان فى ذلك الوقت ثلاث خلايف يلقب كل منهم بامير المومنين فالمقتدر بالعراق والمهدى بالقيروان وهذا الناصر بالاندلس قال وولى والاندلس نار تضطرم وجمرة تتقد شقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وسكن زلازلها وغزى غزوات كثيرة وكان يشبه بعبد الرحمن الداخل ولم يجد من المال ما يستعين[4]) به على مصالح جيشه فاتفق ان صاحب الدوبر[5]) الغار[6]) على قرطبة فى نحو ثلاثمائة فارس فهزمه عبد الرحمن واسره فسلم اليه الحصن فجمع ما فيه فتقوى به ثم التقى مع ابن حفصون فى وادى انتفاح بجيان[7]) وكان ابن حفصون فى عشرين الف فارس فهزمه عبد الرحمن واتبع اكثر من معه قتلا واسرا وبعث الى المغرب الاوسط فملك سبتة وفاس وسجلماسة وغيرها وغزى الروم بعد ذلك اثنى عشرة غزوة حتى دوخ[8]) بلادها ووضع عليهم جاية[9]) يؤدونها وكان فيما شرط عليهم ثنى عشر الف صنائع يصنعون له فى مدينة انتى بناها وسماها الزهراء[10])

1) Falta en ms. Ac.
2) En ms. P. القب .
3) En ms. Ac. تسمى مير .
4) En ms. Ac. دستعيى ; en ms. P. دسعين
5) Sic en ms. Ac.; en ms. P. quizás الدوبر ; error por المدور .
6) اعار en ms. Ac.
7) En ms. P. دحمال
8) En ms. P. دفع
9) حالية en ambos mss.
10) En ms. Ac. todas las veces الوغرى

وهي على ثلاثة اميال من قرطبة استدها الى سفح الجبل وسابق المه اليها وقسمها اثلاثا فالثلث الذى يلى الجبل لقصوره ومنازله والثلث فيه دور خدمة وكانوا اثنى عشر الفا بمناطق الذهب والسيوف [1] المحلاة يركبون لركوبه وينزلون لنزوله والثلث بساتين تحت مناظره وقصوره وجلب اليه انواع الفواكه قال ومن غريب ما بناه فيها مجلس مشرف على البساتين مرفوع على العمد مبنى بالرخام مصفح بالذهب مرصع باليواقيت والجواهر [2] المجموع وصنع امام المجلس بحرا ملاه بالزيبق وكان النور ينعكس منه الى المجلس فتحضر اليه [3] القاضى بقرطبة الفقيه المنذر بن سعيد البلوطى فقرأ [4] ولولا ان تكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون [ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا [5]] والاخرة عند ربك للمتقين [6] فقال له وعظت [38] فاحسنت وأمر بنزوع الصفائح قال وكمل بناء الزهراء فى اثنى عشر سنة بالف بناة [7] فى كل يوم مع كل بناء اثنى عشر رقاصا وسكنها خمسا وعشرين سنة وطالت ايام الناصر وتمكن واتسعت مملكته وكانت وفاته فى ليلة الاربعاء لليلتين وقيل لثلاث خلت من شهر رمضان المعظم سنة خمسين وثلاثمائة بالزهراء وحمل الى مدينة قرطبة فدفن بها مع اسلافه من بنى امية ومولده فى يوم الخميس لتسع بقين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائتين فكان عمره ثلاثا وسبعين سنة ومدة ولايته خمسون سنة وستة اشهر وايامًا وكان سهما صارما لم يرل منذ ولى يستدرك المتغلبين حتى خاصت له جميع الاندلس فى خمس وعشرين سنة من ولايته وكان له من الاولاد الحكم ولى عهده وعبد الجبار وسليمان وعبد الملك وعبيد الله والمغيرة ولما مات ولى بعده ابنه

1) En ms. Ac. المنسوب
2) Falta en ms. Ac. desde مصفح.
3) Falta en ms. P.
4) فقال en Ibn-Athiri, VIII, ٣١٦; en ms. P. فقرأ.
5) Lo que va entre paréntesis está en Ibn-Athiri, ut sup.; en ambos mss. lo sobreentiende con la expresión الى قوله.
6) Corán, 43, v. 32-4.
7) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. بنا

ذكر قيام[1] الحكم المستنصر بالله

هو ابو العاص الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها مرجانة[2] وهو التاسع من امراء بني امية بالاندلس بويع له في شهر رمضان سنه خمسين وثلاثمائة في جميع مدن الاندلس وثغورها فاحسن الى الرعية وعدل فيهم وضبط الثغر وغزا الروم في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ففتح مدنا جليلة وسبى وغنم وانصرف سالما ثم اصابه المزاج فتغيب عن الناس فلما كان في يوم السبت لعشر خلون من محرم سنة ست وستين وثلاثمائة اظهر موته وقيل توفي فجاة ليلة الاحد لاربع خلون من صفر منها ومولده في يوم الجمعة مستهل شهر رجب سنه اثنتين وثلاثمائة فمات وله من العمر ثلاث وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام ومدة ولايته خمس عشرة سنة واربعة اشهر واياما وكان حسن السيرة جامعا للعلوم مكرما لاهلها وجمع من الكتب على اختلاف انواعها ما لم يجمعه غيره من الملوك قبله واشتراها من سائر الاقطار وعانى في اثمانها فحملت اليه من كل جهة وكان قد رام قطع الخمر من الاندلس [39] وامر بارافتها وشدد في اشتيصال شجرة العنب من جميع اعماله فقيل له انها تعمل من التين وغيره يتوقف[3] في ذلك وهو الذي دخل اليه ابو علي القالي[4] البغدادي صاحب الامالي وابو بكر الزبيدي مختصر كتاب العين وكان منذر بن سعيد البلوطي قاضيه وقاضي ابيه فلما توفي ولي القضاء ابن بشير الفقيه فاشترط على المستنصر نفوذ الحكم فيه فمن دونه

1) En ms. P. امارة.

2) En ms. Ac., Ibn-Athiri, VIII, ٣٦٦ y Al-Makkari, I, ٣٣٢; en Ibn-Adhari II, ٢٤٩; مهرجان; esta última lección en ms. P.

3) En ms. P. فتوانف.

4) En ms. Ac. العالي; confr. Al-Makkari, I, ٣٣٤ - ٣٧ y II, ٤٩; en ms. P. parece más bien المقالي.

وكان من اخباره انه امراة منقطعة كان لها ارضية[1] تجاور بعض قصور الامير فاحتاج اليها ليبني فيها شيئا مما اراد بناءه فساومها الوكيل في البيع فامتنعت فاخذها الوكيل قهرا وبنى فيها منظرة بديعة وانفق عليها جملة وافرة[2] فوقفت الامراة لابن بشير القاضي وقصت عليه قصتها فركب حماره وجعل عليه خرجا كثيرا لا يطيق حمله الا جماعة من الرجال وقصد الوزراء والمستنصر في تلك المنظرة فدخل عليه فقال ما جاء بالقاضي في هذا الوقت فقال اريد ملاء هذا الخرج من تراب هذا الموضع فتعجب منه الحكم وامر فملى الخرج ثم خلا القاضي به فقال انك عايلت الاذلال العلماء على الملوك الجاهلية الا تنقل هذا الخرج الا على الحمار الا انا وانت فضحك الحكم وقال كيف تطيق ذلك ايها القاضي فبكى ابن بشير وقال فكيف تطيق ان تطوق هذا المكان اجمعه من سبع ارضين في خلقي وخلقك يوم القيامة وانا شريكك في الاثم ان رضيت هذا الحكم وقص عليه القصة فبكى الحكم وقال وعظت فابلغت ايها القاضي ثم خرج عن المكان وسلمه الى الامراة بكل ما بنى فيه وغرس قال وكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر كتابا يشتمه فيه ويسبه فكتب اليه اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفتك فهجوتك والسلام وكتب اليه قصيدة يفتخر فيها منها

السنا بني مروان كيف تبدلت ... بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اذا ولد المولود منا تهللت ... له الارض واهتزت اليه المنابر

وكان للحكم من الاولاد هشام وسليمان وعبد الله وحاجبه جعفر الصقلبي المعروف بالفتى

ذكر قيام الخليفة[3] هشام المويد بالله

[40] هو ابو الوليد هشام المويد بالله بن الحكم المستنصر بالله وهو

1) En ms. Ac. اربضة; en el de P. ارضه.
2) Falta en ms. de P. desde وبنى.
3) En ms. P. امارة.

العاشر من امراء بنى امية بالاندلس

بويع له بولاية العهد فى حياة ابيه فى غرة جمادى الاولى سنه خمس وستين وثلاثمائة وجددت له البيعة فى يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل فى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر منها وهو بن اثنتى عشر سنة بانفاق من[1] الوزراء وعلموا ان عمه المغيرة بن عبد الرحمن ينازعه فى الامر ويتطاول الى بعض ما عقد له ويرى[2] انه احق بذلك منه لصغر سنه فهجم عليه فى منزله فذبح وكان الذى تولى قتله محمد بن ابى عامر الوزير فصفت الامور لهشام ولما ولى احتيج الى مدبر للمملكة فوقع الاختيار على جعفر بن عثمان المصحفى فقلده هشام حجابته وتدبير امره واشركه معه فى الحجابة غالب بن عبد الرحمن وقلد المنصور بن ابى عامر الوزارة وكان على الشرط والسكة فانحط المصحفى وارتفع ابن ابى عامر ثم عزل المصحفى عن الحجابة فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وستين وحوقق وطولب بمائة الف دينار وتوفى فى المطبق بعد خمسة اعوام وكانت مدة ولايته ستة اشهر وثلاثة ايام

ذكر اخبار المنصور محمد ابن ابى عامر

قال ولما عزل المصحفى اتفق الراى على تقدم محمد بن ابى عامر المعافرى فولى الحجابة فى يوم الاثنين المورخ وبقى غالب شريكه الى ان قتل وانفرد المنصور بالامر قال بعض المورخين كان محمد بن ابى عامر من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وابوه وورد وهو شاب الى قرطبة واشتغل[3] بالعلم والادب وسمع الحديث وتميز وكانت له همة تحدث بها نفسه بادراك

1) En ms. Ac. mal ابن.
2) En ms. P. وترى.
3) En ms. P. واستعمد

معالى الامور وكان يحدث من يختص به بما يقع له من ذلك[1] وله اخبار[2] كثيرة اورد منها ابو عبد الله الحميدى فى كتابه المترجم بالامانى الصادقة كثيرا قال ثم علت حاله وتعلق بوكالة صبح ام قسام الموبد والنظر فى اموالها فزاد امره فى الترقى الى أن ذب الحكم وولى ابنها هشام فخالفت اضطراب الامر عليه فضمن لها سكون [41] الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها فساعدته المقادير وامدته المراة بالاموال فاستمال العساكر اليه فصار صاحب التدبير والمتغلب على الامر وحجب هشاما وتلقب بالمنصور واقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها ولم يطرب عليه شىء منها لعظم هيبته وحسن سياسته وكان يدخل الى القصر ويخرج فيقول امر امير المومنين بكذا ونهى عن كذا فلا يعترض عليه فى مقال ولا ينازع فى افعال وكان اذا غزا بلد الروم وكل بهشام من يمنعه من التصرف والظهر والاذن فى دخول احد من الناس الى أن يعود من سفره فاذا كان بعد سنين اركبه وجعل عليه برنسا والبس جواريه البرانس حتى لا يعرف منهن وتوكل بالطرقات من يطرد الناس عنها حتى ينتهى الى الوزراء او غيرهما من المستترفات ثم يعيده على مثل ذلك وليس له من الملك الا الدعاء على المنابر واثبات اسمه على السكة والمطرد والمنصور على اتم ما يكون من الحزم وشد الثغور[3] واقامة العدل وشمول الناس بالاحسان والفضل فلم ير فى الضبط وحسن السياسة وامن السبيل وبوفيه حقوق الرياسة بحورها الاندلس كاباته[4] ودامت له هذا الحال بضعا وعشرين سنة الى أن توفى وكانت وفاته فى اقصى الثغور بمدينة سالم فى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة فى طريق الغزو قال وكان رحمه الله تعالى له مجلس فى الاسبوع يجمع فيه اهل العلم للكلام يحضر به مدة بقائه بقرطبة قال وختن اولاده فختن معهم من اولاد اهل دولته خمس مائة صبى ومن اولاد[5] الضعفاء ما لم

1) En ms. Ac. لختا que no hace sentido.

2) Desde esta palabra queda interrumpido el recitado en el ms. de París, al cual faltan, sin duda, dos fols.; pues salta de 67 a 70 en la antigua numeración.

3) En ms. Ac. النعور

4) En ms. Ac. كاتابه.

5) En ms. Ac. اولاده.

تحصى عدته وانفق فيه خمسمائة الف دينار وكان ذا همة عالية فى الجهاد مواصلا لغزو الروم وربما خرج لصلاة العيد فيقع له فيه الجهاد فلا يرجع الى قصره ويركب من فوره بعد انصراف من الصلاة فلا يصل الى اوائل الدروب الا وقد لحقه كل من اراد من العساكر وغزا فيها وخمسين غزاة ذكرت فى المآثر العامرية باوقاتها وفتح فتوحا كثيرا ووصل الى معاقل حمه اسعت على من كان قبله وملأ الاندلس بالغنائم والسبى قال وكان اذا انصرف من قتال العدو الى سرادقه يامر بان ينفض[1] غبار ثيابه التى شهد فيها الحرب ويجمع ويحفظ به فلما حضرته الوفاة امر ان ينشر على كفنه ما جمع من ذلك اذا وضع فى قبره قال وهى مدينة الزاهرة بقرب قرطبة وانتقل اليها باهله وولده وحواشيه وكان قد تخوف من [42] بنى امية ان يثوروا به فاخذ فى تقبيحهم صغارا وكبارا عملا فى الباطن لنفسه وفى الظاهر اشفاقا على الموند منهم حتى اقصى من يصلح منهم للولاية وفرق البلقين فى البلاد والنواحى وكان ممن هرب الوليد بن هشام الخارج على الحاكم بمصر الملقب بابى ركوة واخبار المنصور طويلة مشهورة لو استقصيناها لطال الكتاب وفيما ذهبنا عليه من اخباره وذكرناه من آثاره كفاية واخبرنى بعض اهل الاندلس ان على قبره مكتوبا

آثاره تنبيك عن اخباره ... حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتى الزمان بمثله ... ابدا ولا يحمى الثغور سواه

ولما مات رحمه الله قام بالامر بعده ولده

المظفر ابو مروان عبد الملك

قال وكان الناس قد تجمعوا وقصدوا الزهراء وقالوا لا بد من ظهور الموند وولايته الامر بنفسه فلما بلغه ذلك اثره الراحة والدعة واحضر عبد الملك وخلع عليه وقلده ما كان بيد ابيه من الولاية ونعته[2] بالحاجب المظفر

1) Sin puntos en ms. Ac.
(2 En ms. Ac. وبعثه

سيف الدولة وامر فائق الصغير الخادم ان يخرج الى المجتمعين فيصرفهم ويخبرهم برضاء بحاجبة المظفر فاخبرهم فانوا وخرج المظفر فقابلته الفئة المجتمعة فهزمهم واقام فى الحجبة الى ان توفى لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بموضع يقال له الصران فى غزوته فحمل فى تابوت ودفن بالزاهرة وعمره ست وثلاثين سنة ومدة ولايته ستة اعوام واربعة اشهر واياما وغزا الروم ثمانى غزوات وبايامه يضرب المثل بالاندلس عدلا وامنا ولما مات ولى الحجبة

عبد الرحمن بن المنصور محمد

ابن ابى عامر

وهو اخو المظفر ولقب بالحاجب المامون ناصر الدولة وتلقب بشنشول فافتتح اموره بالخلاعة والمجانة وكان يخرج من مدينة الى مدينة[1]) ومن متنزه بالملاهى والمضحكين ويجاهر بشرب الخمر وانتهتك ثم طلب من الموئد ان يدعو له وبوليه العهد بعده وتهدده بالقتل به ان لم يفعل وكثر الارجاف بذلك ثم ركب شنشول من الزاهرة ومعه سائر اهل الخدمة بسلاحهم والوزير وقاضى الجماعة والفقهاء والعدول واصحاب الشركاء ووجوه [43] الناس على طبقاتهم وسار الى باب القصر بقرطبة وحضر الموئد هشام واخرج كتاب قرأ بحضرته وهو بخط الوزير ابو عمر[2]) وفيه

بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما عهد [به[3])] هشام الموئد بالله امير المومنين الى الناس عامة وعاهد الله عز وجل عليه من نفسه[4]) خاصة واعطى به صفقة يمينه بيعة تامة[5]) بعد ان امعن النظر واطال الاستخارة

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En Al-Makkari I, ٢٧٧, es llamado el visir Abuhafs ben Badr.
3) Está en Al-Makkari, ut supr.
4) Sic en Al-Makkari, ut sup.; en ms. Ac. بيته
5) En ms. Ac. بامه ; en Al-Makkari, ut sup., como doy en el texto.

في الحلبات ، [مستولياً على الغايات ، [1]] جامعاً للمأثرات ، ومن كان المنصور اباه ، والمظفر اخاه ، فلا عرو ان يبلغ من سبل البر مداه ، ويحوى من خلال[2] الخير ما حواه[3] ، مع أن امير المومنين اكرمه[4] الله بما طابع من مكنون العلم ووعاه من[5] مخزون الاثر ورعى[6] أن يكون قد[7] وعى عهده القحطاني الذي حدّث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق العرب[8] بعصاه فلما استوى له فيه[9] الاختيار ، وتقابلت عنده فيه الانظار ، ولم يجد[10] عنه مذهبا[11] ولا الى غيره معدلا خرج اليه من تدبير الامور في حياته ، وفوض اليه الخلافة بعد وفاته ، طائعا راضيا مستخيرا[12] وامضى امير المومنين عهده[13] هذا واجازه وانفذه ولم يشترط فيه مثنوية ولا خياراً واعطى على الوفاء به في سره وجهره وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه محمد [44] صلى الله عليه وسلم وذمم[14] الخلفاء الراشدين من آبائه[15] وذمة نفسه أن لا يبدّل ولا يغيّر ولا يحوّل ولا يزول واشهد الله تعالى والملائكته[16] على ذلك وكفى بالله شهيدا واشهد من لوقع اسمه في هذا وهو جائز الامر ماضي القول والفعل بمحضر

1) De Al-Makkari; falta en ms. Ac.
2) سميل en ms. Ac.; en Al-Makkari como doy en el texto.
3) De Al-Makkari; en ms. Ac.: حوياه .
4) En Al-Makkari ايّده .
5) De Al-Makkari; en ms. Ac. بن
6) De Al-Makkari, I, ٢٧٨ ; en ms. Ac. امل .
7) Falta en Al-Makkari.
8) En Al-Makkari: الناس .
9) Falta en Al-Makkari.
10) De Al-Makkari; تجد en ms. Ac.
11) De Al-Makkari; en ms. Ac. مهديا, error por مهديا .
12) مجتهدا en Al-Makkari.
13) Falta en Al-Makkari.
14) Al-Makkari; en ms. Ac. وذمة
15) Al-Makkari; en ms. Ac. الد وابناء (sic).
16) والملائكة en Al-Makkari.

الباب الخامس

في

اخبار ملوك الاندلس من العلويين والامويين

ومن ملك بعد بقي امية الى حين انقراض الدولة العبادية

محمد وهو على غير اهبة فقتله واجتزوا راسه وتتابع اصحاب محمد من جهاتهم اليه واتصل الخبر باهل الواغرة عند العصر وقد عظم جمع محمد من اصحابه ومن اجتمع اليه من العوام واهل البادية فتقب[1] القصر من ناحية باب السماع ومن ناحية باب الجنان ولم يقدر حرس القصر على مقاومته ووصل محمد الى القصر من جهة باب السدة[2] واهل الواغرة غير مصدقين بالامر وظنوا انه امر يدفعه صاحب [46] المدينة الى ان قوى عندهم الخبر بدخول محمد القصر فكان حبسهم اعتقالهم[3] بالواغرة في ليلتهم فلما صار محمد داخل القصر ارسل اليه الموفد عشام يقول له تامنى على نفسى واخلع لك من الامر فقال سبحان الله اترانى انما قمت في هذا الامر لاقتل اهل بيتى وانما قمت غضبا له ولنفسى وبنى عمى فان خلع نفسه طائعا قبلت ذلك وليس له عندى الا ما يحب وارسل عشام الى الفقهاء ووجوه الناس فاحضرهم وكتب كتاب الخلع والبيعة لمحمد وبات تلك الليلة في القصر واهل باليّس وهى الواغرة لم يتحرك منهم احد وكانوا جمعا كثيرا منهم ابو عمرو بن حزم وعبد الله بن سلمة وابن ابى عبيدة وابن جهور وجماعة من الفقهاء والوزراء والصقالبة وهم الخصيان ونفر من الجند والخزان والكتاب واصبح محمد يوم الاربعاء فجعل حجابته الى ابن عمه محمد بن المغيرة وجعل على المدينة ابن عمه امية بن اسحاق وامرهما بالثبات[4] كل من جاءهما في الديوان فلم يبق احد حتى اثبت نفسه حتى الرقاد والعباد والائمة المساجد وغيرهم وقبضوا العطاء وكذلك التجار الغرباء واتبعه سائر اهل البوادى والاطراف وارسل حاجبه محمد بن المغيرة في خلق من العامة لمحاربة اهل باليّس فردوه اقبح رد وهزموه الى داخل قرطبة ثم كثر العامة فهزموهم الى باليّس ودخلها الحاجب ونهبت

1) En ms. Ac. فبقت que no hace sentido. Confr. Dozy, en ثقب, Suplement aux dict. árab., donde está toda la frase de referencia, conforme al ms. de la Bib. Nac. de Leiden.

2) En ms. Ac. الشدة.

3) En ms. Ac. اعتطامهم.

4) En ms. Ac. باثناب.

فسال الوزراء والصقالبة الامان فامنهم محمد فساروا اليه فوبخهم[1] ثم عفا عنهم وورد[2] ابن الشرس مع الحاجب لنقل ما بباّلس من الاموال والامتعة والاثاث وقد نهب منه ما لا يحصى كثرته ونهبت في ليلة الاربعاء دور كثيرة للعامرية ونهب ما جاور باّلس من دور الوزراء ونهب ما في الواعرة حتى قلعت الابواب والاخشاب والحاجب مع ذلك ينقل ثم امر محمد بعد اربعة ايام بكف ايدي العامة عن النهب فمنعوا وتقرر بنقل ما يزيد فيقال ان الذي وصل اليه من الواعرة في ثلاثة ايام الف الف وخمسمائة الف دينار ومن الدراهم الاندلسية الفي الف ومائة الف ووجد بعد ذلك خوابي فيها من مائتي الف دينار واطلقت الغلة في الواعرة لعشر بقين من جمادي الاخرة وخطب لمحمد بالخلافة وقطعت خطبة هشام وسنشول وقرئ بعد صلاة الجمعة كتاب بلعن سنشول وذكر مساويه وقرئ كتاب اخر من محمد باسقاط رسوم جارية وقبالات محدثة وصلى محمد بالناس الجمعة لاربع بقين من جمادي الاخرة ودعا لنفسه وتلقب بالمهدي وقرئ بعد نزوله كتاب [47] على المنبر بالتغير لقتال سنشول ووصل اهل الاقاليم من اقصى الاندلس مظهرين عدة الحرب وولى محمد جنوده قهدا من طليب وحائل[3] وجوار وسراج وخرج وهم ونزل بفحص[4] السرادق وامر اهل النواحي بالنزول حول سرادقه

ذكر اخبار سنشول ومقتله

قال واما سنشول فانه لما بلغه الخبر وكان قد انتهى الى طليطلة دعا الى قلعة رباح وقد تحائل[5] عنه الناس فعزم على استجلاب الناس لنفسه فامتنعوا وقالوا قد خلعنا مرة ولا نحالف اخرى فعلم انهم خذلوه فدعا محمد بن

1) En ms. Ac. فوبخهم .
2) En ms. Ac. ورد .
3) En ms. Ac. وحائل
4) En ms. Ac. sin puntos.
5) En ms. Ac. تحاذل

يعلى الرباحي[1]) وكان ممن عوم على خذلانه فقال له ما ترى فيما نحن فيه فقال له اصدقك عن نفسي وعن الجند ليس والله نقاتل معك احد منهم قال ما الدليل على ذلك قال نامر بتقديم مطبخك الى طريق طليطلة ونظهر الرحيل اليها فتعلم من يتبعك ممن يتخلف عنك قال صدقت وكان ابن غومس[2]) القومس مع سنشول يريد قرطبة معتقدا له يستضربه على من يناويه من القمامسة فلما راى اضطراب حال سنشول اشار عليه ان يرحل معه الى بلده ويكونوا يدا واحدة ويلجوا الى مكان قاصي ذلك وقال لا بد من الاشراف على قرطبة فاني ارجو انني اذا طلعت عليها اختلفت كلمة محمد ولي ايضا ويميلون الي سلطاني ويحبون ظهوري فقال له القومس خذ باليقين ودع الظن امرك والله مختل وجندك عليك لا لك فقال لا بد من المسير الى قرطبة فقال معك على كراهية لرايك وعلم بخطائك وسار سنشول من قلعة رباح والاخبار تتواتر بتظافر اهل قرطبة مع ابن عبد الجبار فلما بلغ منزل طاقيّ فارقه عامة العرب ليلا وذلك في سلخ جمادى الاخرة ثم فارقه الناس بعد ذلك ونقلي في نفر يسير من خدمه وابن غومس في نفر من النصارى فقال له سر بنا من ههنا قبل ان يرحلنا ما يعلمنا من ذلك فابى سنشول وقال قد بعثت القاضي في طلب الامان لي ثم تحير في امره وسار الى دير يعرف بدير شوش ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رجب وبلغ خبره محمدا فارسل اليه حاجبه في مائتي فارس فارسل الحاجب ابن ذرى[3]) مولى الحكم فسبقه الى الدير فصيحا في يوم الجمعة فقال سنشول لما عاينه ومن معه ما لكم على سبيل انا في طاعة [48] فاستنزلوه من الدير ومعه ابن غومس ومن معهما واخذ نساء سنشول وهن سبعون جارية فبعث بهن الى قرطبة ولحق الحاجب بابن ذرى قبل العصر من يوم الجمعة فلما اشرف عليهم قال سنشول فقبل الارض بين يدي الحاجب مرارا فقيل له قبل حافر فرسه فقعل وقبل رجله ويده ثم حمل على غير فرسه وابن غومس ساكت ينطق واشار الحاجب بانتزاع قلنسوة

1) Si vale la lectura; en ms. Ac. sin puntos.
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. سرى.

سنشول عن راسه فتنوعت ورجع بريد قرطبة فسار الى ان غربت الشمس فنزل وامر ان يكتف سنشول فعطفت يده عطفا شديدا فقال نفسوا عني واطلقوا يدي لاستريح ساعة فنفسوا عن يده فاخرج من خفه سكينا كالمبرق فعوجل قبل ان يصنع شيأ ثم اضجعه الحاجب وذبحه وقتل بن عومس واخذ راسهما وحمل جثة سنشول وسار بهم الى القصر بقرطبة فامر محمد بشق بطنه ونزع ما فيه وحشي بعقاقير لتحفظه ثم نصب[1] راسه على قناة ووقف به على باب السدة ثم ركب على جسده وكسي قميصا وسراويل واخرج فسمر على خشبة على باب السدة وامر الانسان[2] صاحب شرطة سنشول ان ينادي هذا سنشول المامون ثم يلعنه ويلعن نفسه وذلك في يوم السبت لاربع خلون من شهر رجب وكانت مدة ولاية سنشول اربعة اشهر واياما وكان قبيح الفعال كثير التخليط متجاهرا بالفسق شهد عليه باشياء لا تصدر عن مسلم منها انه سمع المؤذن يقول حي على الصلاة فقال لو قال حي على الكبير لكان خيرا وكثير من هذا القول وما يناسبه وانقرضت الدولة العامرية بقتل سنشول

قال ابراهيم بن الرقيق ومن اعجب ما رايناه انه كان من نصف نهار يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من جمادى الاخرة الى نصف نهار يوم الاربعاء الذي يليه فتحت مدينة قرطبة وخدمت مدينة الزاهرة وخلع خليفة وهو هشام بن الحكم وولي خليفة وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار وذللت[3] دولة بني ابي عامر وحدثت دولة بني امية وقتل وزير وهو ابن عسفلاجة واقيمت جيوش من العامة ونكب[4] خلق من الوزراء وولي الوزارة اخرون وكان ذلك كله على ايدي عشرة رجال فحامين وجوارين وحائك وربالين وهم جند ابن عبد الجبار

قال وفي يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب وصل كتاب واضح من مدينة سالم الى محمد يسمعه وطاعته واظهار الاستبشار بقتل سنشول فسر

1) Sin puntos en ms. Ac. Confr. Al-Makkari, I, ٣٧٦.
2) En ms. Ac. الرسان
3) En ms. Ac. وذلل ; en Al-Makkari وزالت
4) Sin puntos en ms. Ac.

به محمد وشكر ذلك لواضح وحمل اليه مالا كثيرا وابساء وفرساء وطرائف وولاه سائر الثغر قال [40] ولما استوثق الامر لمحمد اسقط من جنوده نحوا من سبعة الاف وعادوا الى مهنهم فانتفع بهم الناس ثم بقى جماعة من الصقالبة العاصرة ثم اخرج بعد ذلك صقالبة من القصر وسدّ ابوابه واظهر محمد من الخلاعة والماهو والشرب ما كان يفعله سنشول واستعمل مائة عود ومائة بوق وفى شعبان توفى رجل يهودى فاخذه محمد ووقف عليه رجلا من اصحابه وكان يشبه بهشام فشهدوا عند العامة انهم وقفوا على هشام ميتا لا جرح به ولا اثر وانه مات حتف انفه وحضر الفقهاء والعدول وخلق من العامة الى القصر وصلوا عليه يوم الاثنين لاربع بقين من شعبان واخفاه عند وزيره الحسين بن حي وفى شهر رمضان سجن محمد سليمان ابن عبد الرحمن وكان قد جعله ولى عهده وسجن جماعة من قريش واظهر بعض البربر فكان يسبهم فى مجلسه

ذكر قيام هشام بن سليمان على

محمد وما كان من امره الى ان قتل

قال ولما شرع محمد بن عبد الجبار فى اطراح البربر ودبر فى قتل عشرة منهم سقى هشام بن سليمان بن عبد الرحمن فى خلع محمد ووافقه جماعة من الجند واحتفل امره وخرج الى فحص السرادق والتام اليه الذين اسقطهم محمد من جنده فراسله محمد وقبح عليه فعله فقال سجن والدى على غير سبيّ ولا ادرى ما صنع به ناطافه محمد فلم يرجع هشام عن راية و تحول بالجند واحرق سوق [1]) السراجين ثم خذله جنده واخذوه اسيرا هو واخوه ابو بكر وابوه سليمان فسلموهم الى محمد فقتل هشام وابو بكر صبرا وذلك لاربع بقين من شوال ونهبت دور البربر وفودى فى البلد من الفى فرس بربر فله لذا ولكذا فشرع اهل قرطبة فى قتل من قدروا عليه

1) En ms. Ac. سوء

ذكر قيام الخليفة المستكفي بالله

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر بويع له بعد قتل المستظهر وخلع سنة ست عشرة واربعمائة وعمره ثمان واربعون سنة وخرج من قرطبة يريد الثغر ومات في قرية من قرى شنت مرية[1] في هذا السنة بسم اطعمه في طعام

ذكر قيام الخليفة المعتد[2] بالله ابو بكر

وهو اخو المرتضى هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر مولده سنة اربع وستين وثلاثمائة بويع له بقرطبة سنة ثمان عشرة واربعمائة فاقام اربع سنين ثم خلع ثم مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان خلع المعتد[3] في ايام القائم العباسي والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر قيام الخليفة عبيد الدولة

زهير العامري ثم تغلب على قرطبة ابو الحزم جهور وانقطعت دولة بني امية من اناف الارض في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملك بني امية بالغرب مائة وتسعين سنة وقليل من سنة ثمان وثلاثين ومائة الى سنة ثمان وعشرين واربعمائة

[51] ذكر امارة الناصر علي بن حمود

ابن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ملك

1) En ms. Ac. سبعة por las dos que preceden en el texto.
2) En ms. Ac المقتدر
3) Repetido بن حمود en ms. Ac.

قرطبة لسبع بقين من المحرم سنة سبع واربعمائة على ما ذكرناه وخوطب بامير المومنين ولقب بالناصر ولما دخل قرطبة احضر الفقهاء والوزراء وسال سليمان باحضارهم عن الموند فقال مات فالوه ان يريه قبره فاخرجه له فقيما لا اثر فيه فامر على بتكفينه ودفنه بالروضة ثم استفتى الفقهاء في قتل سليمان فقتله هو واباه الحاكم واخاه عبد الله وولده سليمان في وقت واحد وتم لعلي ما اراد واستقامت اموره وفي سنة ثمان واربعمائة خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وسموه المرتضى وزحفوا به الى غرناطة ثم قدموا على اقامته لما راوا من صرامته وخشوا عواقب تمكنه فقهروا عنه ودسوا عليه من قتله غيلة وبقي علي بن حمود بقرطبة الى اخر سنة ثمان واربعمائة فقتله صقالبته في الحمام فكانت مدة ولايته سنة واحدة وعشرة اشهر وكان له من الولد يحيى وادريس

ذكر ولاية المامون القاسم

ابن حمود بن ميمون[1] الفاطمي

ولي بعد مقتل إخيه الناصر في اواخر سنة ثمان واربعمائة وكان اسن من الناصر بعشرة اعوام ونعت نفسه بالمامون وكان يحب الموادعة فامن الناس معه وكان يذكر عنه انه يتشيع ولم يظهر ذلك ولا غير للناس عادة ولا مذهبا وكذلك سائر من ولي منهم بالاندلس فبقي القاسم الى شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة واربعمائة فقام[2] عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود بمالقة فهرب القاسم عن قرطبة بغير قتال وسار الى اشبيلية وزحف ابن اخيه المذكور من مالقة بالعساكر فدخل قرطبة دون منع وتسمى بالخلافة ولقب فبقي كذلك الى ان اجتمع للقاسم امره واستمال البربر

1) En el ms. Ac. se repite بن حمود ; confr. Abd-l-Wâhid, ٣٥ .

2) En ms. P. فقام

وزحف بهم الى قرطبة فدخلها فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وهرب يحيى بن على الى مالقة فبقى القاسم بقرطبة شهورا ثم اضطرب امره وغلب ابن اخيه يحيى على الجزيرة الخضراء وكانت معقل القاسم وبها كانت امراته [1] وذخائره وغلب ابن اخيه ادريس بن على [52] صاحب سبته على طنجة وكانت عدة القاسم يلجا اليها ان رابه ما يخاف وقام عليه جماعة اهل قرطبة فى المدينة واغلقوا ابوابها دونه فحاصرها نيفا وخمسين يوما ثم زحف اهل قرطبة الى البربر فانهزموا عن القاسم ولحقت كل طائفة ببلد تغلبت عليه وذلك فى شعبان سنة اربع عشرة واربعمائة واعاد اهل قرطبة الدولة الاموية على ما ذكره ان شاء الله تعالى قال واما القاسم فقصد اشبيلية وبها [2] ابناء محمد والحسن فلما عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه اليهم [3] طردوا ابنيه ومن كان معهما من البربر وضبطوا بلدهم وقدموا على انفسهم ثلثة [4] رجال منهم القاضى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمى ومحمد بن ادريم الاشقانى [5] ومحمد بن محمد [6] بن الحسن الوبيدى وعقدوا كذلك اياما مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره ثم انفرد القاضى ابو القاسم بن عباد بالامر على ما ذكره ان شاء الله ولحق [7] للقاسم بشريش [8] راجتمع البربر على تقديم ابن اخيه يحيى وحصروا القاسم حتى صار فى قبضته ابن اخيه [9] وانفرد يحيى بولاية البربر وبقى القاسم اسيرا عنده وعند اخيه ادريس الى ان مات ادريس فقتل القاسم خنقا فى سنة احدى وثلاثين واربعمائة وحمل الى ابنه محمد بن القاسم

1) En ms. P. امراة.

2) En ms. Ac. وبه.

3) En Abd-'l-Wâhid ٣٦ y en ms. P. ومجيئه اليهم; en ms. Ac. ومجيئهم عليه.

4) Como en Abd-'l-Wâhid, ut supra y en ms. P.; en ms. Ac. لثة o لثة.

5) Si: en Abd-'l-Wâhid y en ms. P.; en ms. Ac. الاقانى.

6) En Abd-'l-Wâhid: الحسن.

7) Falta en ms. Ac. desde القاضى. En Abd-'l-Wâhid se añade en este lugar el siguiente pasaje, análogo en el sentido: استبد القاضى ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عبد بالامر والتدبير وصار الاخران من جملة الناس

8) En Abd-'l-Wâhid, ut sup.; en ms. Ac. شرس.

9) Falta en ms. Ac. desde يحيى.

بالجزيرة فدفنه هناك وكانت ولاية القاسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة الى ان اسره ابن اخيه ستة اعوام ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة بعد ابقى اخيه الى أن قتل ومات وهو ابن ثمانين سنة وله من الولد محمد والحسن وابهما امير بنت الحسين بن قنون[1] بن ابراهيم العلوى

ذكر ولاية المعتلى بن على

وكنيته ابو اسحاق وقيل ابو محمد تسمى بالخلافة بقرطبة فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة ثم هرب منها الى مالقة فى سنة اربعة عشرة ثم سعى قوم من المفسدين فى اعادة دعوته بقرطبة فى سنة ست عشرة ولم يدخلها واستخلف عليها عبد الرحمن بن عطاف ثم قطعت خطبته من قرطبة فى سنة سبع عشرة وبقى يتردد اليها بالعساكر الى ان اتفق جماعة البربر على طاعته وسلموا اليه الحصون والقلاع والمدن وعظم امره فصار[2] بقرمونة ليحاصر مدينة اشبيلية فخرج يوما وهو سكران الى خيل[3] ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقيها وقد كمنوا له كمينا فلم يكن بأسرع من ان قتل وذلك فى يوم الاحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وكان له من الولد الحسن وادريس

[53] ذكر عودة الدولة الاموية بمدينة قرطبة

ومن ولى منهم

ذكر امارة المستظهر بالله

هو ابو المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار اخو المهدى محمد

1) Sic en Abd-l-Wâhid; en ms. Ac. قنون ; en ms. P. فنون
2) Falta en ms. P.
3) Como en Abd-l-Wâhid, ٣٨ ; en ms. Ac. جبل

له وقيل في وفاته انه لما هرب من قرطبة سار حتى انتهى الى قرية يقال [54] لها شمنت[1] من اعمال مدينة سالم فجلس ليأكل وكان معه عبد الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر ذكره[2] القمادي معه فسمه في دجاجة فمات لوقته فقبره هناك ولما خلع اعيدت خطبة يحيى بن علي الفاطمي ثم قطعت واعيدت الخطبة للدولة الاموية

ذكر ولاية المعتد[3] على الله

هو ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى بويع له في شهر ربيع الاخر منها وذلك انه لما قطعت خطبة يحيى بن علي في سنة سبع عشرة واربعمائة اجتمع رأي اهل قرطبة على رد الامر الى بني امية وكان مهدهم في ذلك الوزير ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسل اهل الثغور في ذلك فاتفقوا عليه بعد مدة فبايعوا لابي بكر وهو بالثغر في حصن المولت[4] عند ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن القاسم فبقي يتردد في الثغور سنتين وعشرة اشهر وقيل وسبعة اشهر وثارت هناك فتن كثيرة بطول شرحها واضطراب شديد بين الرؤساء بها الى ان اتفق رأيهم على أن يسير الى قرطبة فصبة[5] الملك فسار اليها ودخلها في يوم الثامن[6] من ذي الحجة سنة عشرين واربعمائة ولم يقم الا يسيرا حتى قامت عليه فرقة من الجند فخلع هناك بعض المورخين كان سبب خلعه ان وزيره ومدبر امره ابا العاصي الحكم بن سعيد كان فاسد الطريقة ولم تكن له سابقة رياسة فكرهه الناس فدسوا

1) Sic en Abd-'l-Wâhid; en ms. Ac. سمونت ; en el de P. سمونت
2) en ms. Ac. فكره .
3) En ms. P. المتمد .
4) En Abd-'l-Wâhid, ut supr. المنت ; en ms. Ac. المونب ; en Al-Makkari I, ٣٧٦ : بالثغر فى لاردة عند ابن هود
5) Sic en Abd-'l-Wâhid, ut sup.; en ms. Ac. sin puntos.
6) Sic en Abd-'l-Wâhid; en ms. Ac. متى ثامن .

عليه في بعض الطرق من قال فصيحة فقربه منه وكان اطروشا فاصغى اليه في الفه فجدعه[1] عن دابته فقتل وخلع المعتد وخرج الى الثغر ليتنزعه من يد المنذر بن يحيى فمات بلارده وفي في مملكة سليمان بن هود في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال وولى قرطبة [نفسها] بعده قريبا من سنة[2] ثم دعى للموبد هشام وذكر انه حي في يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة الى ان اشيع موت هشام هذا فتغلب على قرطبة ابو الحزم بن جهور على ما سنورده وانقطعت دعوة بني امية من سائر البلاد الى علم وكانت مدة ملك بني امية ببلاد الاندلس من سنة ثمان وثلاثين ومائة والى هذا التاريخ مائتي سنة وتسعين سنة وعدة من ملك منهم [55] خمسة عشر ملكا وهم عبد الرحمن بن معاوية الداخل هشام بن عبد الرحمن الحكم بن هشام المرتضى عبد الرحمن بن الحكم محمد بن عبد الرحمن الامين المنذر بن محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن هشام المويد بالله دفعتين محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي دفعتين سليمان بن الحكم[3] المستعين بالله دفعتين ثم انقطعت دعوتهم بقيام العلويين سبع سنين وعادت لقرطبة بامارة المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم المعتد على الله ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ذكر اخبار الاندلس

ومن ملكها بعد انقطاع الدعوة الاموية قال ولما انقطعت دعوة بني امية

1) En ms. Ac. فجدعه
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. sigue بن por error.

بخلع هشام تغلب كل رئيس على بلد واستولى عليها ونحن نذكر ذلك على سبيل الاختصار فاما قرطبة فاستولى عليها

الوزير ابو الحزم جهور بن محمد بن

جهور بن عبد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى

بن عبد الغافر بن ابى عبيدة [1])

قال وكان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء والعقل لم يدخل فى شىء من الفتن قبل ذلك فلما خلا له الجو وامكنته الفرصة وثب عليها فتولى الامر واستقل به ولم ينتقل عن رتبة [2]) الوزارة الى الامارة ظاهرا بل دبر تدبيرا حسنا لم يُسبق اليه وجعل نفسه ممسكا للموضع الى ان يجىء مستحق يتشقق [3]) عليه الناس فيسلمه اليه ورتب البوابين والحشم على ابواب تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة ولم يتحول عن داره اليها وجعل ما يرفع [4]) من الاموال السلطانية بايدى رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل الاسواق جندا وجعل ارزاقهم [5]) رؤوس اموال تكون بايديهم يأخذون ربحها خاصة ورؤوس الاموال باقية يوخذون ويراعون فى الوقت[54] بعد الوقت كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم ان يجعلوه فى الدكاكين والبيوت حتى اذا دهم امر ليلا او نهارا كان سلاح كل واحد معه وكان يشهد الجنائز ويعود المرضا وكانت

1) En Abd-'l-Wâhid, ٤٠ : عبدة
2) Como en Abd-'l-Wâhid ٤٢ ; en ms. Ac. دبته
3) En Ab-'l-Wâhid, ut supr.: يتشقق .
4) En Abd-'l-Wâhid: يرتفع .
5) Sic en Abd-'l-Wâhid; en ms. Ac.: ارزاقهم .

قرطبة فى ايامه محرما [1]) يامن فيه كل خائف ولم تزل ايامه على أحسن نظام واكمل اتساق [2]) الى ان توفى فى صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة وتولى بعده ابنه محمد

ذكر ولاية ابى الوليد محمد بن جهور

ولى بعد ابيه فجرى على سننه فى تدبير الامور ورعاية قلوب الرعيه الى ان مات وغلب عليها الامير الملقب بالمامون صاحب طليطلة الى ان مات ثم استولى ابن عباد على قرطبة على ما نذكره ان شاء الله

ذكر اخبار مدينة طليطلة ومن ملكها

بعد بنى امية وكيف كان استيلاء الفرنج عليها

اول من تغلب عليها بعد بنى امية مع بقائهم بقرطبة رجل يقال له ابن يعيش وذلك ان اغاها لما خلعوا طاعة بنى امية قدموه على انفسهم وولوه امرهم فلم تطل مدته وصارت رياسته الى اسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن مطرف بن ذى النون الهوارى فتغلب على طليطلة ولم تزل بيده الى ان توفى فى سنة خمس وثلاثين واربعمائة فقام بعده ابنه

ذكر ولاية المامون يحيى بن اسماعيل

ولى طليطلة بعد ابيه ولما ولى اراد ان يستعين بالفرنج على ما حولهم من المدائن والحصون لينتزعها من بنى امية فكتب الى ملك من ملوك

1) En Abd-l-Wâhid, ٤٣ : حرما .
2) Sin puntos en ms. Ac.

الفرنج كان قريبا منه وبينهما مودة ومراسلة يقال له سنشكند وقال له اخرج اليّ فى مالة من فرسانك واثننى فى مكان كذا لاجتمع بك فى امر لك فيه راحة فخرج اليه سنشكند فى سنة الاف فارس وخرج ابن ذى النون فى مائتى فارس من عسكر طليطلة وكمن الفرنجى اصحابه خلف جبل بالقرب من الموضع وقال لهم اذا رايتمونا قد اجتمعنا فاخرجوا الينا باجمعكم فلما فعلوا ذلك وراءهم المامون سقط فى [57] يده وحيل بينه وبين عقله فقال له سنشكند يا يحيى وحق الا بخيل ما كنت اظنك الا عاقلا واذا احمق خلق الله خرجت الى فى هذا العدد القليل وسلمت الى مهجتك بغير عهد كان بينى وبينك قبل خروجك ولا دين يجمعنا وقد امكننى الله منك وحق الا بخيل لا تجوت منى حتى تعطينى الحصن الفلانى والحصن الفلانى وسمى حصونا من حصون المسلمين بين طليطلة وبينه وتجعل لى مالا فى كل سنة فاجابه يحيى الى ما طلب وسلم اليه الحصون ورجع الى طليطلة شر رجوع وتواتر الخذلان عليه الى ان مات فى سنة ستين واربعمائة وصارت ولايته الى ابنه [1]

القادر بن يحيى

فقام بطليطلة الى ان ملكها الفرنج قال ولما ملك امتدت يده الى اموال الرعية واستعمل السفلة واهل الشغور ولم تزل النصارى تطوى حصونه حصنا بعد حصنا حتى استولوا على طليطلة فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد ان حاصرها الفنش [2] سبع سنين وملكها واتخذها دار الملك [3] وغير جامعها كنيسة ورد المسلمين الى مسجد غيره وعوضهم ما لم وقال هذه كنيسة كانت لنا فردها الله علينا وانتقل القادر بالله الى بلنسية فقبله القاضى الاحنف بن حجاب

1) En ms. Ac., por error de copia, ابيه.
2) Sin puntos en ms. Ac.
3) En ms. Ac. ملك.

ذكر اخبار دولة بنى عباد وابتداء امرهم ومن

ملك منهم الى ان انقضت مدتهم وانقرضت دولتهم [1]

اول من قام منهم القاضى محمد بن اسماعيل بن قريش [2] بن عباد بن عمرو بن عطاف بن نعيم ونعيم وابنه عطاف هما دخلا الى الاندلس من المشرق وهم من لخم [3] من بنى المنذر بن المنذر وفيهم يقول الشاعر

من بنى المنذرين وهو انتساب ... زاد فى فخره بنو عباد
فتية [4] لم تلد [5] سواها المعالى ... والمعالى قليلة الاولاد

وكان محمد بن اسماعيل هذا قد تقدم باشبيلية الى ان ولى القضاء فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته العيون ومالت اليه القلوب فلما كان فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة ولى يحيى بن على الفاطمى قرطبة وكان من امره وامر عمه القاسم ما ذكرناه ثم ان اهل قرطبة اخرجوا القاسم بن حمود فقصد مدينة اشبيلية ثم فارقها [58] وقصدها [بعد ذلك] يحيى بن على المعتلى وقرل بقرمونة لحصار مدينة اشبيلية وكانت الرياسة بها يومئذ لثلاثة كما ذكرنا ذلك فاجتمع وجوه المدينة وفيهم حبيب بن عامر القرشى ومحمد بن فرج الاهانى [6] ومحمد الوبيدى وغيرهم واتوا الى ابى القاسم محمد بن اسماعيل وقالوا ما ترى ما نحن فيه وما حل بنا من

1) Todo el texto siguiente, que hace referencia a los Beni-Abad de Sevilla, fué editado ya por Dozy, según los ms. de París y Leyden, en su «Scriptorum arabum loci de Abbadidis», vol. alt., Lugduni Batav., 1852, págs. 125-38; Locus An-Nowairii, con el cual he cotejado esta parte del texto del ms. de la R. Ac. de la Hist., y a él me referiré en la preferencia de las lecciones.

2) En ms. Ac. قريس.

3) En ms. Ac. لخم.

4) En ms. Ac. فتة.

5) En ms. Ac. ولد

6) En ms. Ac. فرم الاهمالى; en Dozy, obr. cit. y en Abd-l-Wâhid, ٦٥ como doy en el texto.

هذا الكافر وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونقاتله ونجعل الامر لك ونستنصر الهشام ففعل وخرجوا لقتال يحيى بن على المعتلى فركب اليهم وهو سكران فقتل كما قدمناه وملك محمد بن اسماعيل اشبيلية وقالوا له نخرج الى قرمونة من قبل ان يسبقك اليها اسحق بن عبد الله البرزالى فهم محمد بذلك فسبقه اسحق وملكها وكتب محمد الى يحيى ابن ذى النون الهوارى صاحب طليطلة يقول [له] اخرج بعسكرك او ابعث الى عسكرا مع قائد من عندك حتى اخرج اسحق بن عبد الله من قرمونة وانا اعينك على اخذ قرطبة واجعلها لك ملكا فلما وصل كتابه الى المامون خرج اليه بنفسه فى عسكر كثير فاجتمعا ونزلا[1] على قرمونة وحاصراها واخرجا[2] عنها اسحق واخذها محمد بن اسماعيل ودخل ولده اليها وسارا الى قرطبة وحاصراها فلما راى اهلها ما حل بهم كاتبوا محمد بن اسماعيل وقالوا انت اولى من المامون بالبلد واحب الينا منه فاستوثق منهم ودخلها ليلا ويحيى لا علم له بذلك فلما اصبح وعلم الحال رجع بعسكره الى طليطلة وكتب الى ابن عكاشة وهو رجل شجاع كان بيده بعض حصون الاندلس يقطع حوله السبيل ويقتل التجار ويأخذ الاموال وهو يظهر ليحيى طاعة مشوبة بمعصية فامره ان يجمع اصحابه وعضده بعسكر كثير ووجههم الى قرطبة فتوجهوا اليها وقد فارقها محمد بن اسماعيل الى اشبيلية وترك[3] ولده بها فدخلها ابن عكاشة ليلا ودخل القصر وقتل كل من وجد من الحرس وذبح ولد محمد بن اسماعيل بيده فلما بلغ ذلك محمدا جمع العساكر وخرج الى قرطبة فحصر ابن عكاشة وضيق عليه فخرج هاربا واستوثق من الرعية وعاد الى اشبيلية فوصل اليها يحيى ابن ذى النون وتغلب عليها فدس عليه محمد بن اسماعيل طبيبه فسمه فمات فعندها خلا[4] الامر لمحمد بن اسماعيل وذلك فى سنة اربع وعشرين هكذا نقل عن الدين عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس

1) En ms. Ac. ونزلى .
2) En ms. Ac. واخرج .
3) En ms. Ac., como variante: ونزل .
4) En ms. Ac., como variante: خلص .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الخامس

في

اخبار الدولة الاموية ببلاد الاندلس

كان ابتداء هذا الدولة في سنة ثمان وثلاثين ومئة وقيل تسع وثلاثين ومئة في خلافة ابي جعفر المنصور الثاني من خلفاء الدولة العباسية واول من ملك بلاد الاندلس من بني امية

ابو المطرف عبد الرحمن بن معاوية

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان وقيل في نعيته ابو المطرف وقيل ابو سليمان وقيل ابو زيد وامه برزية من سبي افريقية واسمها راح [1] ولقب عبد الرحمن بالداخل عند دخوله بلاد الاندلس وكان استيلاء عبد الرحمن على الاندلس في سنة ثمان وثلاثين ومئة وقيل تسع وثلاثين وكان سبب دخوله اليها واستيلائه عليها انه لما قتل مروان [2] بن محمد وانقرضت الدولة الاموية وقتل من قتل من بني امية وتشتتوا في البلاد كان عبد الرحمن هذا بدأت الونشون [2] ففر منها [3]

1) En el ms. de la R. Ac. راح; en ms. de Par. رباح. En Dozy, *Notices*, pág. 33; en Abd-l-Wâhid, ll, y en Al-Makkari, I, ٢٦٥ se lee راح, como doy en el texto. En Ibn-Adhari, II, ٥٦ رخا او رداحا.

2) En *Ajbar machmua*, ٥١: في قرية على الفرات ذات شجر وعيش.

3) En ms. de la R. Ac. تغرسها, error de copia por las dos que pongo en el texto, y aparecen en ms. de Par. y en Ibn-Athîri, V, ٢٧٦.

[59] فى كتابه المترجم بالجمع والبيان وذكر ايضا فى هذا الكتاب أن يحيى توفى فى سنة ستين واربعمائة وهذا فيه تناف والله تعالى اعلم

ذكر اخبار خلف الحصرى المشبه بامويد

هشام وقيام دعوته بمملكة محمد بن اسماعيل

وما قيل فى ذلك

فاما قيام دعوته فان محمد بن اسماعيل لما استولى على الامر فى سنة اربع وعشرين واربعمائة وتعاظم امره حسده امثاله وكثر الكلام فيه وقالوا قتل [يحيى بن على الحسنى من اهل البيت وقتل[1]] يحيى بن ذى المنون ظلما واتسع القول فيه فبقى يكفر فيما يفعله فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل من اهل قرطبة فقال له انى رايت هشاما فى قلعة رباح فقال له [محمد] انظر ما تقول فقال اى والله رايته وهو هشام بلا شك وكان عند محمد بن اسماعيل عبد من عبيد هشام يسمى تومرت وهو الذى كان يقوم على راس هشام فقال له محمد اذا رايت مولاك تعرفه فقال نعم ولى فيه علامات فارسل محمد رجلين من الذين ذكروا انهم راوا هشاما وقال توجها الى قلعة رباح والتيانى بهشام واسرعا فتوجها فوجداه فى مسجد فى قلعة رباح فدخلا عليه واعلماه انهما رسولا القاضى محمد بن اسماعيل اليه فسار معهما الى اشبيلية فلما دخل الى القاضى قام اليه وسلم عليه وانزله ووكل بخدمته تومرت مولاه فلما راه تومرت قبل يديه ورجليه وقال للقاضى هو والله مولاى هشام بن الحكم فعند ذلك قام اليه [القاضى] محمد بن اسماعيل وقبل راسه ويديه وامر بنيه فدخلوا عليه وفعلوا كفعله وسلموا عليه بالخلافة واخرجه محمد بن اسماعيل فى يوم الجمعة الى الجامع بمدينة اشبيلية ومشى هو وبنوه بين يديه رجاله حتى اتى المسجد

1) Lo que va entre paréntesis, falta en ms. Ac. Está en Dozy, De Abb. v. al., pág. 126.

فخطب الناس وصلى [بهم] الجمعة وبايعه[1]) محمد بن اسماعيل وبنوه وجميع اهل البلد ورجع الى موضعه وتولى محمد بن اسماعيل الخدمة بين يديه وجرى في ذلك على طريقة ابن ابي عامر غير انه يخرج الى الجمعة والاعياد ويصلي طول مدته ومحمد في رتبة الوزارة آمرا وناهيا عنه واستقام لمحمد الامر مدن الاندلس فهذا كان سبب قيام دعوته

واما ما نقل من اخباره

فقد ذكرنا في اخبار بني امية ان المستعين بالله [60] سليمان بن الحكم لما فتح قرطبة المرة الثانية في شوال سنة ثلاث واربعمائة احضره وبايعه وان المويد فقد لخمس خلون من شوال وذكرنا ايضا ان الناصر علي بن حمود الفاطمي لما ملك قرطبة احضر المستعين وساله بحضرة الفقهاء والوزراء عن المويد هشام فقال مات فالزمه ان يريه قبره فاخرجه دفينا لا اثر فيه فامر الناصر بتكفينه ودفنه في الروضة وقيل بل هرب بنفسه الى المشرق مستخفيا حتى وصل الى مكة شرفها الله وكان معه كيس فيه جوهر وياقوت ونفائس فشعر به حرابة مكة فاخذوه منه فمال الى جهة من الحرم واقام يومين لم يطعم طعاما فمضى الى المروة فاتاه رجل فقال له تحسن عمل الطين قال نعم فمضى به الى تراب ليعجنه ووافقه على درهم وقرصة فقال له عجل القرصة فاني جائع فاتاه بها فاكلها ثم عمد الى التراب فكان مرة يعجن ومرة يجلس فلما طال عليه ذلك تركه ومضى هاربا على وجهه وخرج مع القافلة الى الشام على اسوء حال فوصل الى البيت المقدس فمشى في السوق فراى رجلا يعمل الحصر الخلفاء فنظر اليه فقال له الحصرى كانك تحسن هذا الصناعة قال لا قال فتقيم[2]) عندي تناولني الخلفاء واجعل لي اجرة على ذلك قال افعل فاقام عنده يناوله ويعاونه على ما يامره به من امور صناعته فتعلم هشام صناعة الحصر فصار يعملها وينقوت منها واقام

1) En ms. Ac. تابعه .
2) En ms. Ac. فتقيم .

بالبيت المقدس اعواما كثيرة لم يعلم به احد ثم رجع الى الاندلس فى سنة اربع وعشرين واربعمائة فكذا روى جماعة من مشائخ الاندلس وقال الامام الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم فى كتابه المسمى نقط العروس فى هذه الحكاية المخلوقة[1] لم تقع فى الدهر مثلها وانما ظهر رجل بقل له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المويد وادعى انه هشام وبويع له وخطب له على جميع منابر الاندلس فى اوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش فى امره وقال ابو محمد بن حزم فضيحة لم تقع فى الدهر مثلها اربعة رجال فى مسافة ثلاثة ايام فى مثلها يسمى كل واحد منهم بامير المومنين ويخطب لهم فى زمن واحد احدهم خلف الحصرى المذكور باشبيلية على انه هشام بن الحكم المويد والثانى محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء والثالث محمد بن ادريس بن على بن حمود بمدينة مالقة والرابع ادريس بن يحيى بن على بسبتة[2] واقام المدعى انه هشام بن الحكم نيفا [61] وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسماعيل فى رتبة الوزير بين يديه والامر اليه وقد استقام لمحمد اكثر بلاد الاندلس ودنع به ظلام الحساد واشل العتاد الى ان توفى هشام المذكور فاستبد القاضى بالامر بعده مدة وملك اكثر مدن الاندلس وحصونها ولم ينتقل عن مدينة اشبيلية بل جعلها دار ملكه واستقامت له الامور واطاعته المدن والثغور واجتهد فى جهاد الفرنج وكان له فى ذلك المقام المشهور ومات محمد فى عشر الخمسين واربعمائة وولى بعده ابنه عباد

ذكر ولاية ابى عمرو عباد بن محمد

ولى بعد ابيه ولقب بالمعتضد بالله وكان فيه كرم وباس فطابت ايامه وحسنت افعاله واستقامت له الاحوال ودفعت له من بلاد الاندلس الاموال

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) En ms. Ac. بسنترين

قال واتفق له واقعة غريبة فى سنة سبع[1] واربعين واربعمائة وهى انه شرب ليلة مع رجاله وندكمانه فلما حمامت فيه الخمر حرتهم وخرج فى الليل ومعه رجل واحد من عبيده وسار نحو قرمونة وهى عن مدينة اشبيلية ثمانية عشر ميلا وكان صاحب قرمونة اسحق بن سليمان البرزالى وقد جرت بينه وبينه حروب فسار عباد حتى اتى قرمونة وكان اسحق تلك الليلة فى جماعة من اهل بيته يشربون فدخل عليه بعض خدامه فقال ان صاحب النحرس[2] ذكر ان المعتضد قائم على باب المدينة ليس معه الا رجل واحد وهو يستأذن عليك فتعجب القوم من ذلك غاية العجب وخرج اسحق ومن عنده الى باب المدينة فسلم على عباد وادخله الى القصر وامر بتجديد الطعام والشراب فلما شرع عباد فى الاكل تذكر ما فعل فسقط فى يده ولم يطق ان يسيغه وندم على ما فعل لما يعلم بينه وبين بنى برزال من التحرب وسفك الدماء فاظهر التجلد والانشراح ثم قال لاسحق اريد ان انام فرفعه على الفراش فاراهم عباد انه نائم فقال بعض القوم لبعض هذا كبش سمين حصل لكم والله لو انفقتم عليه مال الاندلس ما قدرتم على حصوله فى ايديكم وهو شيطان الاندلس واذا قتل[3] خلصت لكم البلاد فقام معاذ بن [ابى] قرة وكان من كبرائهم فقال والله لا فعلنا هذا ولا رضينا به رجل قصدنا وقرل بنا ولو علم انا فرضى فيه بقبيح لما اتانا مستامنا الينا كيف نتحدث القبائل عنا اننا قتلنا ضيفنا وخفرنا ذمتنا فعلى [62] من يرضى هذا لعنة الله وهو يسمع فقرل عن السرير فقام القوم باجمعهم فقبلوا راسه وجددوا السلام عليه فقال لحاجبه اين نحن قال فى منزلك وبين اهلك واخوانك فقال للتولى بدراه وقرطاس فدراه بهما فكتب اسماء القوم وكتب لكل واحد بخلعه ودنانير وافراس وعبيد وجوارى وامر ان يرسل كل واحد منهم رسولا ليقبض ذلك ثم ركب وخرج القوم يشيعونه الى قرب اشبيلية فصرفهم ودخل وارسلوا من قبض لهم ما كتب به

1) Dozy, de Abb. v. alt., 129 da por falsa esta fecha, que debe ser اربعة .

2) En ms. Ac. البحرث .

3) En ms. Ac. قبل .

ثم اعفاهم ستة اشهر وكتب اليهم يستدعيهم لوليمة فجاءه ستون رجلا منهم فنثرلهم عند رجاله وقول معاذا عقده وامر بهم فادخلوا حماما وبنى عليهم بابه فماتوا جميعا فعز ذلك على معاذ بن ابى قرة فقال له عباد لا توع فانهم قد حضرت اجالهم وقد اردوا قتلى ولولاك ما كنت ناجيا منهم وانما جعل الله صيانة دمى بك فان اردت ان اتاسعل فى جميع ما انا فيه فعلت وان احببت الرجوع الى بلدك رددتك على اجمل الوجوه واسرها واحسنها فقال له معاذ بلى وجه ارجع انا درنهم ناصر له المعتضد بالف دينار وعشرة افراس وثلاثين جارية وعشرة اعبد واقوله فى قصر من اعظم قصوره واقطعه فى كل عام اثنى عشر الف دينار وكان ينفذ اليه فى كل يوم التحف والطرف ولم يكن يحضر مجلسه احد قبله الى ان مات عباد فاوصى ولده بعده وقال يا بنى احفظنى فيه فتجرى فيه على عادة ابيه ودام باشبيلية حتى انقرضت دولة بنى عباد قال بعض اهل اشبيلية رايت معاذ بن ابى قرة يوم دخل يوسف بن تاشفين اشبيلية اول النهار وعليه ثوب ديباج مخرطم بالذهب وامامه نحو من ثلاثين عبدا ورايته اخر النهار وعليه قميص مشتمل به فسبحان من لا يزول ملكه فسال الله تعالى ان لا يسلبنا ثوب نعمة انعمها علينا بمنه وكرمه

وفى ايام عباد توفى الامام الحافظ ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن سعدان بن سفيان بن يزيد الفارسى مولى يزيد بن ابى سفيان بن حرب بن امية اصل ابائه من قرية منت ليسم[1] من عمل الوليمة من ثغور عرب الاندلس وسكن جو وابوه قرطبة وتقلوا بها جاها عريضا ومالا ممدودا وولى ابن ابى عامر جده سعيدا الوزارة وولى ابو محمد على هذا الوزارة فى ايام المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الاموى وكان مولده يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان [63] سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ووفاته فى سلخ شعبان سنة سبع وخمسين واربعمائة وكانت مدة حياته اثنتين وسبعين سنة واحد عشر شهرا وله كثير من المصنفات ذكر انه اجتمع مع الامام ابى الوليد سليمان بن خلف بن

1) Sin puntos en ms. Ac

سعيد بن ايوب الباجي صاحب التواليف وقيل بل الفقيه ابراهيم الخفاجي فجرت بينهما مناظرات فلما انقضت قال الفقيه ابو الوليد تعذرني فان اكثر مطالعتي كانت على سرج الخراس فقال له ابن حزم وتعذرني فان اكثر مطالعتي كانت على مقابر الذهب والفضة وفي سنة ستين واربعمائة توفي المعتضد بالله عباد بن محمد وحكى انه استحضر مغنيا يغنيه ليجعل اول ما يبدا به فالا فكان اول شعر قاله

تطوى الليالي عالما ان ستطوينا فشمشميها بماء الورد واسقينا

فمات بعد خمسة ايام رحمه الله تعالى ولما مات ولي بعده ابنه محمد

ذكر ولاية المعتمد على الله محمد بن عبّاد

بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد وكنيته ابو القاسم

ولي بعد وفاة ابيه في سنة ستين واربعمائة وقيل في سنة احدى وستين وكان مولده بباجة سنة احدى وثلاثين واربعمائة فكان عمره حين ولي ثلاثين سنة وكان فيه ادب وكرم وتواضع وشجاعة وله شعر قال ابو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة كانبه يصف [1] الدولة العبادية وكانت الدولة العبادية تشبه العباسية بهاء وسعة ملك ووفاق جهد ، وانتظام عقد ،، وعدل اقمه ، واعتدال امه ،، كان ارباتها يتنافسون في المكارم ، ويتغايرون على الشرف المتقادم ،،

من حلية السبق لا يرقى يخاطفها الى مداها ولا ريح بتجاريها

تردهم [2] نسبة تحو السماء بهم من ملائها وعلاهم من دراريها [3]

يشير الى المنذر بن ماء السماء ثم قال جمعوا كرم الاخلاق ، الى شرف

1) Sic en Dozy, lug. cit., 131; en ms. Ac. لصف.

2) En Dozy, ut supra; en ms. Ac. تردهم.

3) En Dozy, lug. cit., 132; en ms. Ac. دراريها.

الاعراق ٠٠ وجملوا حلى الاداب ٠ على الاحساب ٠٠ وعضدوا الباس بالكرم ٠ وايدوا بالسيف القلم ٠٠

فقر الى مثله السماء فما تم ... تسمو على اوج النجوم نجيم
بالبيض والبيضات والخلق الذي ... فتوشحوا وتتوجوا وتعمموا

وكان بهذا البيت سورة الفلك الدائر ٠ وغرة الجحرا [64] الواخر ٠٠ المعتمد على الله الموفد بنصر الله ابو القاسم محمد وذكر نسبه ثم قال

من بنى المظفرين وهو انتساب البيتين

وقد ذكرناهما انفا وقد يتلوهما [1] وكذلك يطرد النسب اطراد الشعابيب ٠ ويتسق انتساق الاثابيب ٠٠ فهو كما قيل

شرف تنقل كابرا عن كابر ... كالرمح انبوبا على انبوب

الى مركوه الدائرة من لخم وواسطة المنتخبين من يعرب وقحطان ثم ذكر مولده وولايته على ما قدمناه وذكر خلعه فى سنة اربع وثمانين واربعمائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وكان سبب خلعه وانقراض دولته ان الفرنج لعنهم الله لما استولوا على طليطلة وملكها الادفونش وهو الفاش فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة على ما قدمناه وكان المعتمد يؤدى اليه ضريبة فى كل سنة فلما سيرها اليه بعد استيلائه على طليطلة لم يقبلها واعادها وارسل اليه يتوعده ويقول له انا آخذ مدينة قرطبة كما اخذت طليطلة الا ان ترفع يدك عن جميع الحصون وتسلمها الينا ويكون لك السهل من البلاد وكان الرسول شليب اليهودى ومعه خمسمائة فارس وطلب منه اثنى عشر الف دينار فامر المعتمد بانزال الخيالة على اهل العسكر متفرقين وامر كل من عنده فارس منهم ان يقتله ولما جن الليل احضر اليهودى وكشف راسه وامر بضربه بالنعال المسمرة حتى خرجت عيناه من راسه وهرب من الخيالة ثلثة فوصلوا الى الادفونش واعلموه بقتل اصحابه وكان متوجها الى قرطبة يريد حصارها فلما جاءه الخبر رجع الى طليطلة ليستعد ويهيء الات الحصار فلما سمع المعتمد برحيله الى طليطلة سار هو

1) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. تلوها.

الى اشبيلية فبلغ مشائخ قرطبة ما جرى فاجتمعوا بالفقهاء وقالوا هذه مدائن الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاحوال على ما نرى عادت نصرانية كما كانت ثم ساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له الا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطائهم الجزية الى الفرنج بعد ان كانوا يأخذونها منهم وابن عباد هو الذي حمل الفرنج على المسلمين حتى خرج عليه ما جرى وطلب منه ما طلب وقد دبرنا رايا نعرضه عليك قال وما هو قالوا نكتب الى عرب افريقية ونعلمهم انهم ان وصلوا الينا قاسمناهم في اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله تعالى قل الخاف ان يخربوا الاندلس كما فعلوا [65] بافريقية ويقتلون الفرنج ويبيدون بكم والمرابطون اقرب الينا واصلح حالا قالوا فكاتب يوسف بن تاشفين وارغب اليه ان يدخل اليها بنفسه او يرسل الينا قائدا من قواده قل اما الان فقد اشرتم برأي فيه السداد وقدم المعتمد الى قرطبة في اثر ذلك فدخل عليه القاضي واعلمه بما دار بينه وبين اهل قرطبة وما اتفقوا عليه فقال المعتمد نعم ما اشاروا به وانت رسولي اليه فامتنع القاضي واستعفاه وانما اراد ان يقوى عزمه على ارساله فقال لا اجد لها غيرك فسار القاضي وصحبه ابو بكر بن القصيرة الكاتب الى امير المسلمين فوجداه بسبتة[1] فابلغاه الرسالة واعلماه بحال المسلمين وما هم عليه من الخوف والجوع من الادفونش وانهم يستنصرون بالله ثم به وان المعتمد يستنجده[2] عليه فامر يوسف في الحال بادخال العساكر الى الجزيرة الخضراء واقام بسبتة وانفذ الى مراكش في طلب من بقي ودخل في اثر العساكر هذا ما[3] نقله اهل التاريخ ان القاضي وابن القصيرة انما ارسله اليه وقيل ان المعتمد بن عباد سار اليه بنفسه بغير واسطة وتلطف في الدخول عليه الى [ان[3]] انتهى الى اخر بواب فقال له قل لامير المسلمين ان ابن عباد بالباب فلما اعلمه بذلك ارتاع وظن انه قدم بعساكره وسأله عن حقيقة الحال فقال هو بدليل وحده

1) Sin puntos en ms. Ac.
2) Falta en Dozy, lug. cit., pág. 134.
3) Falta en ms. Ac.

فلان له فدخل عليه فاكرمه ووعده النصرة وعاد ابن عباد ولحقه امير المسلمين

ذكر وقعة الولاقة وانهزام الفرنج لعنهم الله

قال وجمع المعتمد العساكر واقبل امير المسلمين بعساكره واجتمعوا كلهم باشبيلية وخرج من اهل قرطبة من المطوعين اربعة الاف فارس وراجل وجاء المسلمون من جميع بلاد الاندلس من كل بلد وحصن واتصلت الاخبار[1] بالادفونش[2] فخرج من طليطلة في اربعين الف فارس غير من انضاف اليها وكتب الى يوسف كتابا كتبه عنه رجل من ادباء المسلمين يغلظ فيه القول ويصف ما عنده من القوة والعدد ووسع واطال وبالغ فوصل الكتاب الى يوسف بن تاشفين[3] فامر الكاتب ابا بكر بن القصيرة ان يجاوبه وكان كاتبا مجيدا[4] فكتب واطال وبالغ فلما قراه على يوسف استطاله وكتب على ظهر [66] كتابه الذي يكون سترا

ولا كتب الا المشرفية والقنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

ورده اليه فلما قرأ الجواب ارتاع وقال هذا رجل له عزم قال ولما استعد الادفونش للقاء راى في منامه كانه راكب فيلا وبين يديه طبل صغير ينقر فيه فقص ذلك على القسيسين فلم يعرفوا تاويله فاستحضر رجلا مسلما عالما دينا فاستعفاه من القول[5] فامنه وعزم عليه فقال تاويل هذه الرؤيا في اثنين[6] من كتاب الله عز وجل وقرأ سورة الفيل وقوله تعالى فاذا نقر في الناقور • فذلك يومئذ يوم عسير • على الكافرين غير يسير •• وقال يقتضي

1) En ms. Ac. الاجّاد
2) En ms. Ac. بالازقونش .
3) Em ms. Ac. sin puntos.
4) En ms. Ac. بجيده .
5) En ms. Ac. القوم .
6) En ms. Ac. اثنين .

فلاك الجيش الذى تجمعه فلما اجتمع جيشه واعياه اعجبته كثرته فاستحضر المعبر وقال له هذا الجيش الذى ترى القى به محمدا صاحب كتابكم فانصرف المعبر عنه وقال هذا الملك قائل لا محالة وكل من معه فانه قد أعجب بجمعه وذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات العجب قال وعاد[1] المعتمد بن عباد وامير المسلمين بالعساكر حتى اتوا موضعا يقال له الولاقة من بلد بطليوس وأتى الادفونش فنزل موضعا بينه وبينهم ثمانية عشر ميلا فقيل ليوسف بن تاشفين ان ابن عباد ربما لم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل يقول له كن فى المقدمة واكون نحن فى الرجل فتقدم ابن عباد وضرب الادفونش خيامه فى سفح جبل والمعتمد بن عباد فى سفح جبل اخر بحيث يتراءون ونزل يوسف بن تاشفين فى جبل من وراء الجبل الذى فيه المعتمد وظن الادفونش أن عسكر المسلمين ليس الا ذلك الذى يظهر له مع المعتمد والادفونش فى زهاء[2] خمسين الف فارس فما شك انه الغالب واستعمل الخدعة وارسل ابن عبد فى ميقات اللقاء يوم الخميس وقالوا[3] نحن قد وصلنا على حال تعب وانتم الجمعة وانما نحن الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين بعد راحة فاستقر الامر بينهم على ذلك ثم ركب الادفونش صبيحة الجمعة ليلا وصبح بجيشه جيش المعتمد فوقع القتال بينهم فصبر المسلمون وقتل منهم خلق كثير واشرفوا على الانهزام وقد كان المعتمد ارسل الى ابن تاشفين فقال للادلة احملونى الى مضارب الادفونش فما شعر الفرنج الا وقد نهبت خيامهم وخزائن الادفونش وعدده والقتل يعمل فيهم من وراء ظهورهم فلم يتمالك الفرنج أن انهزموا [67] واخذهم السيف من كل مكان فقتلوا عن اخرهم فما سلم الا آحاد وهرب الادفونش فى نفر يسير ودخل طليطلة فى سمعة فوارس ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير قليلة نفس اكثرهم رجالة وكانت هذه الوقعة فى يوم الجمعة فى العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة وأصاب

1) En Dozy, lug. cit., 135 وسار .

1) En ms. Ac. ان عسكر por las dos في زهاء que da el texto de Dozy, ut supra.

2) وقال en Dozy, ut sup.

المعتمد جراحا في وجهه ووقف في ذلك اليوم بالشجاعة وغنم المسلمون من اموال الفرنج واسلحتهم ودوابهم ما لا يحصى كثرة وجعل المسلمون رؤس القتلى كوما كبيرا وصعدوا عليه واذنوا الى ان جاءت فاحرقوها وعاد المعتمد الى اشبيلية ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعدا الى سبتة وسار الى مراكش وعاد في السنة التالية الى جزيرة الاندلس وحاصر ليطه[1] هو وابن عباد وصاحب اغرناطة فلم يتهيأ لهم فتحه فرجع واخذ اغرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين وهي اول ما ملك من بلاد الاندلس على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر انفراد الدولة العبادية و شيء من اخبار المعتمد وشعره

وفي سنة اربع وثمانين واربعمائة اتى يوسف بن تاشفين الى سبتة وادخل العساكر الى الاندلس مع سير بن ابي بكر فقصدوا مدينة اشبيلية فحصروا المعتمد وضيقوا عليه فقاتل قتالا شديدا وظهر من شجاعته وشدة باسه وحسن دفاعه[2] عن بلده ما لم يشاهد من غيره فسمع الفرنج بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس فخافوا ان يملكوها ثم يقصدوا بلادهم فجمعوا واكثروا وساروا لمساعدة المعتمد واعانته على المرابطين فلما سمع سير خبرهم فارق اشبيلية وتوجه الى لقاء الفرنج وقاتلهم وهزمهم ورجع الى اشبيلية وداوم الحصار والقتال الى العشرين من شهر رجب من السنة فعظم الخطب واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من بابه ونهبوا الاموال ولم يبقوا على شيء حتى سلبوا[3] الناس ثيابهم وخرجوا من مساكنهم يستترون عوراتهم بايديهم واسر المعتمد ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع اموالهم وقيل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم على نفسه واهله وماله وعبيده [68] وجميع ما يتعلق به فلما سلم اليهم اشبيلية لم يفوا له وسير المعتمد واهله الى

1) ليطه en Abd-l-Wâhid آ .
2) En Dozy, lug. cit., 136; en ms. Ac. دفاعه .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. وسلبوا .

مدينة اغمات فتحمسوا بها وفعل بهم امير المسلمين افعالا قبيحة لم يفعلها احد من قبله وذلك انه سجنهم ولم يجر عليهم ما يقيم بهم حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها على انفسهم [1] فابقى امير المسلمين [2] فى ذلك من اليوم طباع وضيق نفس قال ويقى المعتمد فى حبسه باغمات الى سنة ثمان وثمانين واربعمائة فتوفى فيها وقبر باغمات

فكان من ولى من بنى عباد ثلثة القاضى محمد بن اسماعيل وابنه عباد ومحمد بن عباد هذا ومدة ملكهم ستون سنة وكان له من الاولاد الذكور والاناث عدد كبير [3] يقال انهم قاربوا المائة وكان رحمه الله تعالى من مجالس الزمان كرما وعلما ورياسة واخباره مشهورة وآثاره مذكورة وقد ذكره ابن خاقان فى قلائد العقيان وذكر شيا من نظمه ونثره وكان شاعره ابو بكر محمد بن عيسى [الدانى [4]] المعروف بابن اللبانة يثنيه فى سجعه فيمتدحه لاحسانه القديم اليه وبره الذى يقيمت آثاره مع طول الزمن عليه قال ابن اللبانة فاعطيت عزيمتى بعد انقشاع الدولة فى زيارته فوصلت اليه باغمات فقلت له [5] فى ذلك ابياتا عند دخولى اليه [6]

لم اقل فى البقاء كان بقائا ... كنت قلبا به [7] وكان شغافا
يمكث الزهر فى الكمام ولكن ... بعد مكث الكمام يذوا قطافا
وانا ما الهلال عاب بغيم ... لم يكن ذاك المغيب انكسافا
انما انت درة للمعالى ... ركب الدهر فوقها اصدافا
حجب البهت مثل شخصا كريما ... مثل ما تحجب الدنان السلافا
انت للفضل كعبة ولواتى ... كنت استطيع لاتممت اطوافا

قال وخرج بينى وبينه مخاطبات انثر من عقلات الرقيب • واشهى من

1) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. أنفسهن.
2) En Ms. Ac. المومنين.
3) En Dozy, lug. cit, 137 كثير.
4) Falta en ms. Ac., confr. Dozy, ut supra.
5) Falta en Dozy, ut supra.
6) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. عليه.
7) Sic en Dozy, lug. cit., 43; en ms. Ac. له.

رشفات الحبيب ◆◆ وادل على التسماح ◆ من فجر على صماح ◆◆ قل فلما قاربت الصدر ◆ وازمعت السفر ◆◆ صرف حياله ◆ واستنفد ما قباله ◆◆ وبعث الى [مع] شرف الدولة ولده[1] وهذا[2] من بنيه احسن الناس سمتا ◆ واكثرهم صمتا ◆◆ تختجله اللفظة[3] ◆ وتجرحه[4] اللحظة ◆◆ حريص[5] على طلب الادب ◆ مسارع[6] فى اقتناء الكتب ◆◆ مثابر[7] على نسخ [69] الدواوين ◆ مفتح من خطه فيها زهر الرياحين[8] ◆◆ بعشرين مثقالا مرابطية وثوبين غير مخيطين وكتب مع ذلك ابياتا منها

الميل النور[9] من كف الاسير ◆ فان تقبل[10] تكن عين الشكور
تقبل[11] ما يذوب[12] له حياء ◆ وان عذرته حالات الفقير

قال ابن اللبانة بابجيته

حاش لله ان اجيح[13] كريما ◆ يشتكي فقرا وكم سدّ فقرا
وكفاني بلامع الرطب فيلا ◆ كيف الفى درّا واطلب تبرا
لم تمت انما المكارم ماتت ◆ لا سقى الله الارض بعدك قطرا

ومما قاله المعتمد من شعره فى مدة اسره

فمن ذلك قوله

1) Sic en Dozy, obr. cit., vol. I, 396; en ms. Ac. variante ابنه
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. وذلك .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. يحجلة اللفظ
4) Sin puntos en ms. Ac.
5) En ms. Ac. حريصا .
6) En ms. Ac. مسارعا .
7) En ms. Ac. مثابرا
8) En ms. Ac. var. المساميين .
9) Sic en Dozy, lug. cit., 309 y 397 y en Abd-'l-Wâhid ١١٠ ; en ms. Ac. النذر .
10) En Dozy y Abd-'l-Wâhid, ut sup.; en ms. Ac. تصنع .
11) Sin puntos en ms. Ac.
12) Sic en Dozy, lug. cit. 310 y Abd-'l-Wâhid, ut supr.; en ms. Ac. بذوت
13) En Dozy, lug. cit., 311 y en Abd-'l-Wâhid, ١١١ ; en ms. Ac. أجنح .

سلت على يد الخطوب سيوفها فتجردن من جسدى[1] النحيف الاعتنا
ضربت بها ايدى الخطوب[2] وانما ضربت رقاب الاملين[3] بها المنا
يا أملى العادات من نفحاتنا كفّوا فان الدهر كف اكفنا

وقال فى قصيدة يصف القيد فى رجليه[4]

تعطف فى ساقى تعطف ارقم يساورنا عنا بانياب ضيغم
مخافة من كان[5] الرجال بسيفه ومن سيفه فى جنة وجهنم

وقال فى يوم عيد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساء العيد[6] فى اغمات ماسورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك فى ملك يسر به فانما بات بالاحلام[7] مغرورا

وتعرض له رجل من اهل الكدية[8] وهو فى الحبس فقال

سالوا العسير[9] من الاسير وانه بسوالهم لاحق[10] فاعجب واعجب
لولا الحياء وعزة لحميه طى الحشا لتناعم[11] فى المطلب

ورثى ولديه وقد ذبحا بين يديه فقال

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر سابكى وابكى ما تطاول من عمرى
افتم لقد فتحت لى باب رحمة كما بوعد الله قد زلد فى اجرى

1) En Dozy, lug. cit., 395, equivalente جلدى
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الصروف .
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الامنين .
4) En Dozy, obr. cit. vol. alt., 137; en ms. Ac. رجله .
5) En Dozy, ob. cit. vol. I, 59; en ms. Ac. والى كان .
6) En Dozy, lug. cit., 63; en ms. Ac. تصرت كالعيد .
7) En Dozy, lug. cit., 64; en ms. Ac. احلال .
8) Sin puntos en ms. Ac.
9) En Dozy, lug. cit., 314; en ms. Ac. المسير .
10) En ms. Ac. sigue a esta palabra منهم , que falta en Dozy, ut supra.
11) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. لتحكاتم .

هوى بكما المقدار عني ولم امت ... وادعى وفيا قد تناصت الى العذر
ولو[1] عدتما لاخترتما[2] العود في الثرا ... اذا انتما ابصرتماني في الاسر
ايا خالد اورثتني الهم[3] خالدا ... ايا النصر مذ ودعت فارقني[4] نصري

قال وكان الشيخ عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس توجه من المغرب الى الاندلس في سنة احدى وسبعين وارسعمائة فقصد المعتمد واقام عنده الى ان شاع فكتب اليه المعتمد بعد أن عاد الى المهدية

غريب بأقصى[5] المغربين اسير ... سيبكي[6] عليه منبر وسرير
اذا بنى ماء السماء زمانهم ... وقل بنى ماء السماء كبير
فامواتها من[7] البكاء عليهم ... تفاض[8] على الاقداح منها[9] بحور

فاجابه محمد بن حمديس

جرى لي جد بالكرام عثور ... وجار زمان كنت منه تجير
لقد اصبحت بيض الظبا[10] في غمودها ... انانا لترك[11] الضرب[12] وهي ذكور
ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وثقل رضوى منكم وثبير
رفعن لسائلي بالقياه قد انت[13] ... فهذي[14] الجبال الراسيات[15] تسير

1) فلو en Dozy, lug. cit., 48.
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. لا اخترتما
3) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. البت .
4) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. ودعني .
5) En Dozy, lug. cit., 62 بارض
6) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. يبكي .
7) En Dozy, lug. cit., 63; en ms. Ac. فما ماوها لا
8) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. يفيض .
9) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. منه .
10) En Dozy, obr. cit., vol. al. 44; en ms. Ac. الظن
11) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. بترك
12) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الضب .
13) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. دنت
14) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الا فانظروا كيف
15) En Dozy, ut sup.; falta en ms. Ac.

قال ولما توفي المعتمد وقف ابن اللبانة على قبره في يوم عيد والناس عند قبور اهاليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فمناديي ... ام قد عدتك عن السماع[1] عوادي
لما خلت مثل القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت[2] في هذا الثرى لك خاضعا ... وتخذت قبرك موضع الانشاد

واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه يبكون لبكائه وانشاده وحكي بعض المعتنين[3] باخبارهم ان فخر الدولة بن المعتمد على الله مر يوما في بعض شوارع مدينة اشبيلية فطمحت[4] عينه الى رشى فرأى فيه وجها حسنا فتعلق قلبه به ولم يمكنه الوصول فخامره الهوى ومرض من ذلك فاتصل خبره بابيه فسأل عن المرأة فقيل انها أمة رجل خباز فامر الوزير ابن عبدون الى ابيها ويخطبها منه فارسل اليه الوزير فعلم ما يراد به فامتنع من الوصول اليه وقال هو احق بالوصول الي في هذه الحالة فاعلم المعتمد بذلك [فقال] نصل اليه ونخطبها[5] منه فلما وصل اليه وخطبها قال الخباز للوزير انه صنعة فقال الوزير ابن المعتمد نطلب[6] منه صنعة وهو سلطان الاندلس فقال له ابها طالق ان زوجتها[7] الا لمن[8] له صناعة يستر حاله وحالها بها ان احتاج اليها فاعلم الوزير المعتمد فقال هذا رجل عاقل فامر باحضار الصاغة الى القصر وعلم فخر الدولة الصياغة وحذق فيها فلما جرى عليهم[9] ما جرى دخل حوانيت الصاغة وصاغ بالاجرة فراء ابن اللبانة وهو ينفخ في بعض الحوانيت فقال

1) En Dozy, obr. cit., vol. I, 71; en ms. Ac. الجواب
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. قبلت .
3) En ms. Ac. المعتبين .
4) En Dozy, obr. cit. vol. al., 138; en ms. Ac. فطبحت .
5) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. نصل اليه ويخطبها
6) En ms. Ac. يطلب
7) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. زوجها .
8) En Dozy, ut supr.; en ms. Ac. ممن .
9) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. عليه

الدنى أعاتب اسى ابكى العيون دما ... خطاب وجدك[1] فيه يشبه العدما
حرمت فى آله الصواغ[2] آمله ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يا خالقا دقت العليا[3] تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلى منتظما
للفتح فى الصور حول ما حكاه سوى ... حول راتقل فيه تنفح أنفحما

قال واما انقضت الدولة العامرية صار ملك بلاد الاندلس الى امير المسلمين[4] يوسف بن تاشفين صاحب مراكش والمغرب وسنذكر ذلك ان شاء الله فى اخباره

واما سرقسطة والثغر اعلا

فكان ذلك بيد منذر بن يحيى الى ان توفى وولى بعده ابنه يحيى ثم ولى بعده سليمان بن احمد بن محمد بن هود التجذامى ولقب بالمستعين ولقب من قواد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة مع الفرنج فى سنة اربع وثلاثين واربعمائة ثم توفى وولى بعده ابنه احمد المقتدر بالله وولى بعده ابنه يوسف المؤتمن ثم ولى بعده احمد المستعين على لقب جده ثم ولى ابنه عبد الملك عماد الدولة ثم ابنه احمد المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على راس الخمسمائة وصارت للملثمين

واما طرطوشة

[72] فوليها لبيب الفتى العامرى

واما بلنسية

فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن

1) En Dozy, obr. cit., vol. I, 321; en ms. Ac. وحوذك .
2) En Dozy, ut sup.; en ms. Ac. الصباغ
3) En ms. Ac. الحليا
4) En ms. Ac. المومنين .

المنصور بن ابى عامر ثم انضاف اليه المرية وما كان اليها وبعده ابنه محمد [عبد الملك] ودام فيها الى ان غدر به صهره المامون بن اسماعيل بن ذى النون فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة

واما السهلة

فملكها عبود بن رزين واصله بربرى ومولده بالاندلس فلما قتل ولى بعده ابنه عبد الملك ثم ابنه عز الدولة ثم المامون

واما دانية والجزائر

فكانت بيد الموفق ابى الجيش مجاهد العامرى وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد المعيطى ومعه خلق كثير فاقامه مجاهد شبه خليفة فصدر عن رأيه وبايعه فى جمادى الاخرة سنة خمس واربعمائة واقام المعيطى معه بدانية نحو ثلاثة اشهر ثم سار هو ومجاهد فى البحر الى الجزائر وهى ميورقة ومنورقة ويابسة ثم بعث المعيطى بعد ذلك مجاهدا الى سردانية فى مائة وعشرين مركب ومعه الف فرس ففتحها فى شهر ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمائة وقتل بها خلقا كثيرا من النصارى وسبا فسار الفرنج والروم فى اخر السنة فاخرجوه منها فرجع الى الاندلس فوجد المعيطى قد مات وبقى مجاهد الى ان مات وولى بعده ابنه على بن مجاهد ثم مات فولى بعده ابنه ابو عامر ثم صارت دانية وسائر بلاد الى المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود فى شهر رمضان سنة ثمان وستين[1] واربعمائة

واما مرسية

فوليها يفو طاغر واستقامت رياستها لابى عبد الرحمن المدعو بالرئيس الى

1) En ms. Ae., por error, وسبعين

ان اخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره ابى بكر بن عمار القهرى فلما ملكها عصى على المعتمد فيها فوجه اليه عسكرا مقدمهم ابو محمد عبد الرحمن بن رشيق القشيرى فحصروه وضيقوا عليه فهرب منها ودخلها القشيرى وملكها فعصى فيها على المعتمد بن عباد الى ان دخل فى طاعة الملثمين وبقى بها الى ان مات فى سنة سبع وخمسمائة

واما المرية

فملكها خيران العامرى الى ان توفى وملكها زهير العامرى واتسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاور عمل طليطلة ودام الى ان قتل وصارت مملكته الى المنصور ابى الحسن بن ابى عامر صاحب بلنسية فولى عليها عبد الملك[1] ابنه فاقام بها فى مدة حياة أبيه وبعد وفاته الى ان اخذها منه صهره ذو الوزارتين ابو الاخوص معن بن محمد بن صمادح التجيبى[2] ودانت له لورقة وبياسة [73] وجيان وغيرها الى ان توفى فى سنة ثلاث واربعين واربعمائة وولى بعده ابنه ابو يحيى محمد بن معن وهو ابن اربع عشرة سنة فكفله عمه ابو عتبة بن محمد الى ان توفى فى سنة ست واربعين واربعمائة فبقى ابو يحيى مستقلا لصغر واخذ ما بعد من بلاده عنه ولم يبق له غير المرية وما جاورها فلما كبر اخذ نفسه بالاشتغال بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه واتحف باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثمين فمرض فى اثناء ذلك وكان القتل تحت قصره فسمع يوما صياحا وغلبة فقال نغص علينا كل شى حتى الموت وتوفى فى مرضه ذلك لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمنين واربعمائة وملك الملثمون المرية ودخل اولاده واهله فى البحر الى بجاية واتحقوا ببنى حماد

واما مالقة

فملكها بنو على بن حمود فلم تزل فى مملكة العلويين يخطب لهم فيها

1) En ms. Ac. محمد
2) Sin puntos en ms. Ac.

بالخلافة الى ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب غرناطة في سنة سبع واربعين واربعمائة

واما غرناطة

فملكها حبوس بن ماكسن[1] الصنهاجي ثم مات في سنه تسع وعشرين واربعمائة وولى بعده ابنه باديس الى ان توفى وولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بلقين[2] وبقي الى ان ملكها منه الملثمون في شهر رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة

وانقرضت جميع هذه الدول وصارت الاندلس جميعا للملثمين على ما ذكرته ان شاء الله عز وجل في اخبارهم في ايام امير المومنين يوسف بن تاشفين ولما كانت جزيرة الاندلس بيد هولاء الملوك الذين ذكرناهم كانوا يسمون ملوك الطوائف ويسمى انفراد كل ملك منهم بجهته استولى الفرنج على طليطلة كما ذكرنا

1) En ms. Ac. ماكسن
2) Por باكسن

غيظة [1] حتى انقطع الطاعون عنى فخرجت فقصدت المغرب فبلغت افريقية ثم انحفلتني اشتى لم الاصبغ مولاى بدرا بنفقة وجوهر قال المؤرخ ولما بلغ افريقية دان بها عبد الرحمن بن حبيب الفهرى عاملا لمروان بن محمد فظن عبد الرحمن بن معاوية ان ابن حبيب برعاهم ويحوطهم ويحسن مجاورتهم فلما علم ابن حبيب ان مروان قد قتل وان اهله وولده تفرقوا وان رجاله قد استامنوا على عمال ابى العباس السفاح طاب لنفسه السلامة ولمت [2] بالسمع والطاعة وارد قتل عبد الرحمن بن معاوية ومن معه والتقرب بهم الى عمال السفاح وارسل فى طلبه فهرب منه واتى مكناسة وهى قبيلة من البربر [3] عندهم شدة ثم قرب منهم واتى تفرة [4] وهم اخواله وقيل انى ثوما من البرانسيين [5] فاحسنوا قبوله واقام فيهم واخذوا فى التدبير والمكاتبة الى الامويين من اهل الاندلس يعلموهم بقدومه وبدعوهم الى عبد الرحمن ووجه بدرا مولاه اليهم وكان امير الاندلس يوم ذاك يوسف بن عبد الرحمن [6] الفهرى فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد [3] الرحمن [7] ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا اليه مركبا فيه تمام [8] بن علقمة [9] ووهب بن الاصفر وشاكر بى ابى الاشعث فوصلوا اليه وابلغوه طلبتهم واخذوه ورجعوا به الى الاندلس فارسى بالمرتب بالجزيرة [10] فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين

1) En Ibn-Athiri y Al-Makkari sigue اشية, que falta en los dos mss.

2) En ms. de Par. وكتب [ولكتب].

3) En Ibn-Athiri sigue قاطبة, omitido en el texto de los dos mss.

4) Como en Ibn-Athiri, en *Notices* de Dozy, en Almakkari I, ٢١١, en Ibn-Adhari, II, ٥٢, y en *Ajbar machmua*, ٤٤; en el ms. Ac. sic تفراوة; en el de P. تغروه

5) Como en ms. de P. e Ibn-Athiri; sin puntos en el ms. Ac.; en Al-Makkari, ut supra, نانى.

6) Falta en ms. P. desde ووجه

7) En ms. P. se agrega mal الفهرى y se repite la frase: فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد الرحمن

8) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣٧٨, refiriéndose al mismo personaje, تمامة; más en Al-Makkari, II, ٢٠٠, en Ibn-Adhari, II, ٥٦, en Ben-Alkutia, ٢٤, y en *Ajbar*, ٨٤ y otras, como en ambos mss.

9) En Ibn-Athiri, ut supra, sic علقة; mas en Al-Makkari y otros, ut supra, como en el texto de ambos mss.

10) En Ibn-Athiri, ut supra, المغلب; en Al-Makkari, II, ٢١ في جهة المغلب; en Albn-dhari, II, ٥٦ y ٥٧, en Ben-Alkutia, ٢٤, y en *Ajbar*, ٧٥ المغلب.

Correcciones al texto árabe.

Página	Linea	Dice	Debe decir
٢	4	قرطبة	قرطبة
"	6	قاتيل	قاتيل
٧	10	اسبعة	سبعة
"	11	صحابه	اصحابه
١٠	19	راع	راغ
١٣	12	الرحمن	الرحمن
١٥	20	ينفر	ينفرد
٢١	7	الانصارى	الانصارى
٢٩	12	لحسن	الحسن
٣٩	3	مشير	مسير
٣٣	7	واخفى	واخفى
٣٤	17	النحلم	النحلم
٣٩	1	خزم	حزم
٥٠	6	ونصمو	ونصبوا
٥١	7	وتمانون	وثمانون
٥٩	1	عمرو	عمروس
٦٣	18	مختصر	مختصر
٧٣	14	قبلغ	قبلغ
٧٤	21	لحلف	لخلف
٧٥	4	ونظهر	وتظهر
٧٦	24	واظهاز	واظهار
٧٨	19	[illegible]	[illegible]
٨١	16	للقاسم	القاسم
٩١	3	باموند	بالموند
"	9	يكفر	يفكر

Página	Linea	Dice	Debe decir
٨	11	اى	انى
٩٣	4	وناضيا	وناضيا
٩٣	2	وقدمك	وقدمك
٩٩	22	ورد	ورد
١٠٠	17	لقتال	القتال
١٠٣	11	الذالى	الدالى
١٠٧	6	والمغرب	والمغرب

ومالك فاتاه جماعة من رؤسائهم من أهل اشبيلية ثم انتقل الى كورة رَيّة [1]) فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم سار الى اشبيلية فبايعه ابو صالح [2]) يحيى بن يحيى وذهب الى قرطبه فبلغ [3]) خبره [4]) يوسف بن عبد الرحمن وابن عاملها عن قرطبه بمواخي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فتراسل هو ويوسف في الصلح فخادعه [5]) فلم يشل اصحاب يوسف في التظلم [6]) الصلح وذلك في يومين احدهما يوم عرفة فاقبل يوسف في اعداد الطعم لما فاته الناس في يوم الاضحى [7]) وعبد الرحمن يرتب خيله ورجاله وعبر النهر في اصحابه ليلا وانشب [8]) القتال ليلة الاضحى وحميرا القريقان حتى ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على بغلة واسرع القتل في اصحاب يوسف فانهزم وظفر عبد الرحمن بن معاوية ولما انهزم يوسف اتى مارده واتى عبد الرحمن قرطبة واخرج حشم يوسف واهله من القصر على دور [9]) ورفق في دخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف سار [10]) الى قرطبة فدخلها ومال فنهرها واخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة المرية [11]) ورجع عبد الرحمن الى قرطبة فلم يجده فسار الى المرية وتراسلوا في

1) En Ibn-Athiri, ut supra, se añade: فبايعه عاملها عيسى بن مسلور ثم أتى شذونة فبايعه عمات [عتاب en Al-Makkari, I, ٢١٦] بن علقمة اللخمي ثم اتى موزور [por مورور de Al-Makkari, que agrega فبايعه ابن الصمط]; todo lo cual falta en ambos mss.

2) En Ibn-Athiri, Ibn-Adhari, ut supra, y en Ben-Alkutia, ٢١٦ الصمط ; parecida lectura en ms. de París.

3) En ms. Ac., sin puntos.

4) En Ibn-Athiri, ut supra, se agrega: اتى.

5) En Ibn-Athiri, ut supra, y en Al-Makkari, II, ٣٥ وخادعه.

6) En ms. de P. انتظار

7) En Ibn-Athiri, ut supra, es más completa y expresiva la narración que precede وخادعه نحو يومين احدهما يوم عرفة ولم يشل احد من اصحاب يوسف ان الصلح قد ابرم واقبل على اعداد الطعام ليباكره الناس على السماط يوم الاضحى

8) Sin puntos en el ms. Ac.; en Ibn-Athiri, ut supra, وشب.

9) En el ms. Ac. sic.; en Ibn-Athiri se prefiere عودة ; en ms. de P. muy borroso: parece más bien مودة.

10) En Ibn-Athiri se lee en esta frase: خالف.

11) Sin puntos en el ms. Ac.

الصلح فاصطلحوا على ان يقرّ يوسف بما ومن معه بامان وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة ويرتفد يوسف ابنه ابا الاسود محمد [1] وسار يوسف مع عبد الرحمن الى قرطبة فلما دخل قرطبة [2] تمثل

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصّف [3]

قال واستقرّ عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار ومات قبل تمامه

ذكر مقتل يوسف بن عبد

الرحمن الفهرى

قال وفى سنة احدى واربعين ومائة قتل يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وكان سبب قتله ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يهينه وينازعه فى املاكه فاذا اظهر حجته [4] الشرعية لا يعمل بها فقطن لما يراد [5] منه فقصد مرارة واجتمع عليه عشرون الفا فسار نحوه [6] عبد الرحمن وخرج [4] عبد الرحمن من قرطبة نحوه الى حصن المدوّر ثم رأى يوسف ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن

1) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣٧٦ es más completa la frase: وارتفد يوسف ابنه ابا الاسود محمدا وعبد الرحمن.

2) Falta en ms. Ac.

3) La mayor parte de las palabras de este verso, que cotejo con el texto de Ibn-Athiri, ut supra, y de Al-Makkari, II، ٦٦, carecen de puntos diacríticos en el ms. Ac.; en el de P. solamente la última palabra del verso carece de puntos. La primera palabra es بينا en Al-Makkari.

4) En Ibn-Athiri, ut supra, حجة; en ms. P.: حجته السرعه.

5) En Ibn-Athiri الى يراد; sin puntos يراد en ambos mss.

6) Falta en ms. P.

مروان واستن واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وامّن على موروز[1] فسار فحوقما فخرجا اليه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب يوسف وبقي متردّدا في البلاد فقتله بعض اصحابه[2] في شهر رجب سنة اثنتين واربعين ومائة بنواحي طليطلة وحمل راسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان عنده رقيمة ونصب راسه مع راس ابيه وبقي ابنه ابو الاسود عند عبد الرحمن

وفي سنة ثلاث واربعين ومائة ثار رزق بن النعمان الغسّاني[3] وامّن على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق كثير فسار الى شذونة فملكها ودخل مدينة اشبيلية وعاجله عبد الرحمن فحصره بها وضيق على من فيها فتغلبوا اليه بتسليمه له[4] فقتله وآمنهم ورجع عنهم

وفي سنة اربع واربعين ومائة ثار هشام بن عروة[5] الفهري وهو من بني عم يوسف بن عبد الرحمن الفهري[6] بطليطلة فحاصره الامير عبد الرحمن وشدد عليه الحصار فمال الى الصلح واعطاه ابنه اثلج رقيمة فاخذه عبد الرحمن ورجع الى قرطبة ثم عاد لهشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه وحاصره ونصب المجانيق عليها فلم يؤثر فيها لحصانتها فقتل ابنه اثلج ورمى براسه الى ابيه في المجانيق ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام في هذه السنة واستمر الى سنة سبع واربعين فبعث عبد الرحمن مولاه بدرا[7] وقائم بن علقمة فحصرا

1) En el ms. Ac. موروز o quizás موروس ; en ms. P., en Al-Makkari, I, ٢١٦, y en Ibn-Adhari, II, ٥١ موروز; solamente en Ibn-Athiri المدوّر .

2) En Al-Makkari, II, ٣٣ se da el nombre del matador: عبد الله بن عمرو الانصاري , y en *Ajbar*, ٩٩ y ١٠٠ , que le llama بن عمر .

3) Sin puntos en el ms. Ac.; en ms. de P. y en *Ajbar*, ١٠١: الغساني .

4) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٣١٠ : بتسليم رزق اليه .

طليطلة وضيفا على غشام[1] ثم اسراه غو وحيوة[2] بن الوليد اليحصبي[3] وعثمان[4] بن حيوة بن عبيد الله بن عبد الله[5] بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتوا[6] بهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلقت رؤوسهم ولحاهم وركبوا الحمير وهم في السلاسل فصلبهم بقرطبة

ذكر خروج العلاء وقتله

وفي سنة ست واربعين ومائة سار العلاء بن مغيث اليحصبي[7] من افريقية الى مدينة باجة[8] من الاندلس ولبس السواد ودعا بالدعوة[9] العباسية وخطب لابي جعفر المنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن فالتقيا بنواحي اشبيلية واقتتلوا زمانا فانهزم العلاء واصحابه وقتل منهم في المعركة اربعة الاف وقتل العلاء فمر عبد الرحمن بعض التجار[10] يحمل راسه ورؤوس اصحابه الى القيروان والقاها في السوق سرا [5] ففعل ذلك ثم حمل منها الى مكة ومعها نواء اسود فوصلت والمنصور بمكة ومعها كتاب كان المنصور قد كتبه الى العلاء وفي سنة سبع واربعين ومائة قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الامير سليمان وحضر معه سليمان .

1) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٢٢٩, غسام y antes غسلم con referencia al mismo sujeto.

2) Sic en ambos mss. como en *Ajbar*, ٤١, y en Ibn-Adhari, ut supr.; mas en Ibn-Athiri, ut supra, وحيا .

3) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. de P. y en Ibn-Adhari, *ut supr.*, como doy en el texto; en *Ajbar*, ut supra, التجيبي .

4) عشام en Ibn-Adhari, ut supra.

5) Falta en ms. Ac. بن عبد الله

6) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en ambos mss. واتى .

7) En Ibn-Adhari, ٥٣ : الجذامي .

8) En Ibn-Athiri, vol. cit., ٢٢٥ : بناحية .

9) En ms. de P. y en Ibn-Athiri, ut supra: بالدولة .

10) Sin puntos en ambos mss.; en *Ajbar*, ١٠٤, y en Ibn-Adhari, II, ٥٥, como doy en el texto.

ذكر خروج سعيد اليحصبي المعروف

بالمطري وقتله

قال. كان خروجه في سنة ثمان واربعين ومائة بمدينة لبلة من الاندلس وسبب ذلك انه سكر يوما فتذكر من قتل من قومه اليمانية [1] مع العلاء فعقد لواء فلما صحا رآه معقودا فسأل عنه فاخبروه فاراد حلّه ثم قال ما كنت لاعقد [2] لواء ثم احلّه بغير شيء وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه فبدره عبد الرحمن في جموعه فامتنع المطري في قلعة رعواف [3] لاحدي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فحصره بها وضيق عليه ومنع اهل الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة [4] اللخمي وكان بمدينة شذونة [5] وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل وهم يريدون امداد [6] المطري في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سير اليهم بدرا مولاه في جيش فحال بينهم وبين المطري وطال الحصار عليه وقتلت رجاله بالقتل وفارقه بعضهم فخرج يوما من القلعة وقاتل وقتل وحمل راسه الى عبد الرحمن فقدم اهل القلعة عليهم خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن على ان يسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وتسلم الحصن وشربه وقتل خليفة وخلق كثير ممن معه ثم انتقل الى غياث الازدي وكان ممن وافق المطري على الخلاف فحصره

1) Sic. en Ibn-Athiri y *Ajbar*, ut supra; en ambos mss. sin puntos.

2) En Ibn-Athiri, ٥٠ : لعقد

3) En Ibn-Athiri, ut supra, en *Ajbar* ٤٠ y ٤٥ y en Ibn-Adhari, II, ٥٥ ; en el ms. Ac. y en el de P. parece leerse más bien زعواف .

4) En ambos mss. simplemente علقمة , por el nombre completo que aparece en Ibn-Athiri, Ben-Alkutia y *Ajbar*, lugs. cits.

5) En el ms. Ac. شذومه .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, امداد .

ومن معه وضيق عليهم فطلبوا الامان فآمنهم الا نفرا فقبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الرحمن بن خراشة[1] الاسدى بكورة جيان[2] واجتمع اليه جموع فاغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا ففرق جمعه[3] فطلب الامان فامنه ووفا له

وفى سنة تسع واربعين ومائة اغرا عبد الرحمن مولاه بدرا الى بلاد العدو فاخذوا التجربة[4] منهم وفيها عزل عبد الرحمن ابا الصباح حيّ بن يحيى[5] عن اشبيلية فدعا الى الخلاف فخدعه عبد الرحمن حتى حضر عنده فقتله وفيها خرج عيات بن المسير الاسدى[6] فخرج اليه [6] عامل عبد الرحمن وقاتله فانهزم عيات ومن معه وقتل وحمل راسه الى عبد الرحمن بقرطبة[7] وفيها امر عبد الرحمن ببناء سور مدينة قرطبة .

ذكر اخبار شقيا[8] بن عبد الواحد

وخروجه بالاندلس

ذكر خروجه بشرق الاندلس فى سنة احدى وخمسين ومائة وكان من بربر مكناسة يعلّم الصبيان وكانت[9] امه تدعى فاطمة فادّعى انه من ولد فاطمة رضى الله عنها وانه من ولد الحسنين ويسمّى[10] بعبد الله بن

1) Sin puntos en el ms. Ac.; en el de P. عبد الله بن حراسة .

2) Sin puntos en ms. Ac.

3) En ms. Ac. جميعه .

4) Sin puntos en el ms. Ac.; en Ibn-Athîri, ٦٥, como doy en el texto; en ms. de P. التجربة .

5) En Ibn-Adhari, II, ٥٦ : ابو الصباح بن يحيى .

6) En ms. de P. الاردى

7) En Ibn-Athîri se refiere la insurrección y muerte de عيات al año ١٤٠.

8) Sic en ms. Ac.; en el de P. شقيا ; en Ibn-Athîri, ٦٦٣, شقيا ; en *Ajbar*, ١٠٧, سقيين .

9) En ms. de P., وكان .

10) En Ibn-Athîri ut supr., ويسمى .

محمد وسكن شنتبرية واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم امره فسار اليه عبد الرحمن فلم يقف له وراع[1] في الجبال فكان اذا امن تبسط واذا خاف صعد الجبل[2] حيث يصعب طلبه فاستعمل عبد الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك واستعمل حبيب على شنتبرية سليمان بن عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وامره بطلب شقيا فنزل شقيا الى سليمان وقتله فاشتد ذكر شقيا وطار اسمه وغلب على ناحية قورية[3] وافسد في الارض فعاد عبد الرحمن عراه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له شقيا فاعياه امره فعاد عنه وسير اليه في سنة ثلاث وخمسين بدرا مولاه فهرب شقيا واخلا خصمه سبطران[4] ثم عراه عبد الرحمن بنفسه في سنة اربع وخمسين فلم يثبت له فعاد عنه وبعث لحربه[5] ابنا عثمان عبد[6] الله بن عثمان فخدعه شقيا وافسد عليه جنده فهرب عبد[6] الله وغنم شقيا عسكره وقتل جماعة من بني امية كانوا في العسكر وذلك في سنة خمس وخمسين وسار شقيا الى حصن الهوارمين[7] وبه عامل لعبد الرحمن ذكر به شقيا حتى خرج اليه فقتله واخذ خيله وسلاحه وما كان معه ولم يزل[8] شقيا كذلك وعبد الرحمن يغزوه تارة بنفسه وتارة بجيوشه الى سنة ستين ومائة فاغتاله ابو

1) En Ibn-Athiri, ut sup. y en Dozy, lugar abajo citado; en ambos mss. وراع.

2) Falta en ms. Ac. toda la frase precedente desde فكان, que da el ms. de P. y Dozy en su «Supplement aux dictionaires arabes», voz راع; en ms. de P. se lee انبسط, por تبسط, leido por Dozy.

3) En el ms. Ac. se lee قورية; sin puntos en el ms. de P.; en *Ajbar*, ٥٧, como doy en el texto.

4) En el ms. Ac. سبطران; en ms. de P. e Ibn-Adhari, II, ٥٢, como doy en el texto, que es la buena lectura; en Ibn-Athiri, ut supra, شطران y en el vol. VI, ٣, شيطران y en nota شبطران.

5) En el ms. Ac. لحربه.

6) En Ibn-Athiri, ut supra, عبيد; idéntica lectura en Ibn-Adhari, II, ٥٣.

7) En el ms. Ac. sin puntos; en ms. P., الهوازمين; en Ibn-Athiri, V, ٣٦٤, como doy en el texto, y agrega المعروف بمدائن; idéntica lectura en Ben-Alkutia, ٣٦ y agrega بجانب الجبان.

8) En ms. Ac. ويزل.

معهم وابو خزيم وقتما من اصحابه فقتلاه واخذا راسه ولحقا بعبد الرحمن واستراح الناس من شره

ذكر عصيان اهل اشبيلية على

الامير عبد الرحمن

* قال * وفي سنة خمس وخمسين ومائة خرج اهل اشبيلية على الطاعة مع عبد الغفار[1] وحيوة بن ملامس[2] وكان عبد الرحمن قد خرج من قرطبة لحرب شقيا واستخلف عليها ابنه سليمان فكاتبه بخروجهم عن طاعته وعصيانهم عليه والتفاف[3] من [؟] بها من اليمانية على ذلك فرجع عبد الرحمن اليها ولم يدخل قرطبة وقاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر فلما قارب عبد الملك اشبيلية قدم ابنه اميه ليعلمه حالهم فرآهم متيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على رجوعه واظهار الوهن فضرب عنقه وجمع بنيه وخاصته وقال طُردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونُحسد[4] على لقمة نبقى[5] الرمق اكسروا جفون[6] السيوف

1) En Al-Makkari, II, ٣٣ se agrega; ابن حميد اليحصبي رئيس لبلة; en *Ajbar*, ٥٧ عبد الغفر; en Ibn-Adhari II, ٥٣ عبد الغافر اليمانى y en la pág. ٥٧ عبد الغافر اليحصبى.

2) En Ibn-Athiri, VI, ٥ ملابس y en nota ملامس; mas en Dozy, Notices, 33, en *Ajbar*, ٥٧, y en Ibn-Adhari, ٥٣, como doy en el texto, según la lectura de ambos mss.

3) Sic. en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. والتفاف; en el de P. وتفاف

4) Sic en Ibn-Athiri, VI, ٥; en el ms. Ac. تحسد; sin puntos en el de P.

5) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. يبقى; نبقى en el de P.

6) En el ms. Ac. خفون

فانهزموا اولى أو[1] الظفر فقعلوا وحملوا وحمل بين ايديهم[2] فهزم اليمانية

واقبل الشمالية فلم تقم[3] بعدهما لليمانية قائمة وجُرح[4] عبد الملك وبلغ الخبر عبد الرحمن فاتاه وجرحه يجرى دما وسيفه يقطر وقد تصلت يده بقائم سيفه فقبل بين عينيه وجواه خيرا وقال له يا ابن عم قد انتحبت ابنى ولى عهدى فشاما ابتلى فلانة واعطيتها كذا وكذا واعطيتك كذا وكذا[5] واقطعتك واياهم كذ وكذا[6] وولينك[7] الوزارة وعبد الملك كذا هو الذى ابرم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها[8] والا قتلت نفسى وكان قد خطب له عشرة اشهر وقطعها . قال .

وفى سنة سبع وخمسين سار عبد الرحمن الى الشمالية وقتل خلقا كثيرا ممن لجأ مع عبد الغفار وبسبب[9] هذه الوقعة وعيش العرب مال عبد الرحمن الى اقتناء العبيد[10]

وفى سنة ست وخمسين سخط الامير عبد الرحمن على مولاه بدرا لفرط ادلاله عليه واخذ ماله وسلب نعمته ونفاه الى الثغر[11] ولم يدع له حقوق الخدمة

وفى سنة ثمان وخمسين وماتة غزا الامير عبد الرحمن مدينة قورية[12] وقصد البربر الذين كانوا اسلموا عامله الى[13] شقيا فقتل منهم خلقا كثيرا من اعيانهم

7) Falta en ms. de P.

2) En ms. Ac. se lee más bien ايديهم , que parece error del ايديهم بين que se da en Ibn-Athiri, ut supra, en esa frase; en Al-Makkari, II, ٣٦ es sustituida la frase en cuestión, por وقد تقدمهم , que da análogo concepto; en ms. de P. امامهم , su equivalente.

3) En el ms. Ac. يقم ; idéntica lectura en el de P.

4) En el ms. Ac. وخرج , que no hace sentido acertado.

5) En Ibn-Athiri, ut supra, واولاك كذا

6) Falta la frase precedente en ms. de P.

7) En Ibn-Athiri ut supra, وولينكم .

8) Sic en Ibn-Athiri y en ms. de P.; en el ms. Ac. تقطعها .

9) En ms. de P. وبسنة

10) Sin puntos en el ms. Ac.

11) Sin puntos en el ms. Ac.

12) Sin puntos en ambos mss.

13) Falta en ms. Ac.

ذكر عبور الصقلبي الى الاندلس

وما كان من امره الى أن قتل

وفي سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ستين عبر عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلبي [1] ولم يكن صقلبيا وانما سمي بذلك لطوله ورقته [2] وشقرته من افريقية الى الاندلس ليحارب عبد الرحمن ويدعوه الى طاعة المهدي بن ابي جعفر المنصور وكان عبوره في ساحل تدمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول معه وكان سليمان ببرشلونة فلم يجبه فاغتاظ الصقلبي وقصد بلده في من معه من البربر فقصده سليمان فالتقوا واقتتلوا فهزمه سليمان فعاد الصقلبي الى تدمير وجاء عبد [8] الرحمن نحوه واحرق السفن ليمنعه من الهرب فقصد الصقلبي جبالا منيعا بناحية بلنسية فبذل عبد الرحمن الف دينار لمن يأتيه برأسه فاغتاله [3] رجل من البربر وحمل راسه الى عبد الرحمن فاعطاه الف دينار وكان قتله في سنة اثنتين وستين ومائة

وفي سنة اثنتين وستين ومائة ارسل عبد الرحمن شهيد بن عيسى الى دجيه [4] الغسالي [5] وكان عاصيا في بعض حصون البيرة [3] فقتله وسير بدرا مولاه الى ابراهيم بن شجرة وكان قد عصى عليه فقتله وسير تمام [6] بن علقمة الى العباس المرتوى وهو في جمع من البربر واظهر العصيان فقتله [7]

1) Sic en Ibn-Adhari II, ٥٨ ; en *Ajbar*, ١١٥ السقلبي .

2) En Ibn-Athiri, II, ٣٢ وزرقته ; en ms. P. ورقته.

3) Sic en Ibn-Athiri, ut supra, por las فاغتاله , que aparecen en el ms. Ac., con peor sentido; en el ms. de P. فاعماله

4) En *Ajbar*, ١١١ , وجيه

5) Sin puntos en el ms. Ac.

6) En Ibn-Athiri, VI, ٣٦ تمامة

7) Falta en el ms. P. desde وسير بدرا

ايضا وفرق جموعه وفيها سير جيشا مع حبيب بن عبد الملك القرشي الى القائد السلمي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمن فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه فمنعه الحرس فعاد فلما صحا من سكره خاف فهرب الى طليطلة واجتمع اليه كثير ممن يريد[1] الخلاف والشر فعاجله الامير عبد الرحمن بالفناك[2] الجيوش فحصروه في مكان كان قد تحصن به فطلب السلمي المراز فبرز اليه عبد[3] اسود فاختلفا ضربتين فوقعا[4] صريعين وماتا جميعا

وفي سنة ثلاث وستين ومائة اظهر الامير عبد الرحمن التجهز الى الخروج لقصد الشام لطلب الثار من بني العباس فعصى عليه سليمان بن يقظان[5] والحسين بن يحيى بن سعد[6] بن عبادة[7] الانصاري بسرقسطة واشتد امرهما فرجع عن ذلك وترك ما كان اظهره منه

وفي سنة خمس وستين ومائة غدر الحسين بن يحيى بسرقسطة ونكث فسير اليه عبد الرحمن غالب[8] بن تمام[9] بن علقمة في جند كثيف فاقتتلوا فاسر جماعة من أصحاب الحسين فيهم ابنه عيسى[10] فسيرهم الى عبد الرحمن فقتلهم واقام تمام[9] بن علقمة يحاصر الحسين ثم سار عبد الرحمن في سنة ست وستين الى سرقسطة فحصرها وضايقها ونصب عليها ستة

1) En ms. de P. ريد .

2) En Ibn-Athiri, VI. ٣٥ ; en ms. de P. بالفناك ; en el de Ac. بانفك .

3) En Ibn-Athiri, ut supra, مملوك

4) Sic. en ms. P. y en Ibn-Athiri, ut supra; en el ms. Ac. فوقع .

5) En *Ajbar*, ١١١ سليمان الاعرابي .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. de P. بن سعيد بن سعد ; en Ibn-Adhari, ut supra, بن سعيد solamente.

7) En Ibn-Adhari, ut supra, en ms. de P. y en *Ajbar*, ١١٦ ; en Ibn-Athiri, ut supra, عثمان ; en ms. Ac. عياد

8) Sin puntos en el ms. Ac.

9) En Ibn-Athiri, VI. ٣٥ , تمامة .

10) En Ibn-Athiri, ut supra, يحيى

وثلاثين متجنيها فملكها عنوة وقتل الحسين اقبح قتلة وبقي [1] اهل سرقسطة منها ليمين كانت تقدمت منه ثم ردهم [2] اليها

وفي سنة ست وستين ومائة قتل عبد الرحمن ابن اخته [3] المغيرة بن الوليد بن عثمان وهذيل بن الصميل وسمرة بن جبلة لاجتماعهم على خلعه مع العلاء

ذكر مخالفة ابي الاسود محمد

ابن يوسف الفهري

[9] وفي سنة ثمان وستين ومائة ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس وكان من خبره انه كان في السجن بقرطبة منذ حرب ابوه على ما تقدم فاظهر انه عمي وصار لا يطرف عينه لشيء وبقي دهرا طويلا حتى صح عند عبد الرحمن ذلك وكان في اقصى السجن سرداب يفضي الى النهر الاعظم يخرج منه المسجونون يقضون حوائجهم من غسل وغيره وكان الموكلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر يقول من بدل الاعمى الى موضعه وكان مولا له يحادثه [4] على ساطئ النهر فلا ينكر [5] عليه قواعده ان يأتيه بخيل يحمله [6] عليها فخرج يوما ومولاه

1) En Ibn-Athiri, ut supra; sin puntos en ms. P.; en el de Ac. وبقي

2) En Ibn-Athiri y en ms. P.; en ms. Ac. وردهم . Todo el hecho de referencia aparece expresado con mayor claridad en Ibn-Adhari, VI, ٥٦ : وأخرج اهل المدينة عنها الى قرية على ثلاثة اميال ليمين لرمه فيهم ثم صرفهم اليها بعد أيام وثقل الى قرطبة

3) En Ibn-Athiri, ut supra, اخيه

4) En Ibn-Athiri, VI, ٥٢ ; en ms. Ac. mal يحادثه ; en el de P. يحدثه ; toda la frase es sustituida por ويلقا على النهر en Ibn-Adhari, II, ٥٢ .

5) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. de P. y en el ms. Ac. تنكر .

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. تحمله .

ينتظره فعبر النهر سباحة وركب الخيل ولحق بطليطلة فاجتمع اليه خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن فالتقيا على الوادى الاحمر بفسطلونة [1] واشتد القتال فانهزم ابن الفهرى وقتل من اصحابه اربعة الاف سوى من تردّى فى النهر واتبعه عبد الرحمن يقتل من لحق حتى جاوز قلعة رباح ثم جمع ابو الاسود الرجال وعاد الى قتال عبد الرحمن فى سنة تسع وستين فخرج اليه عبد الرحمن فلما احسّ بمقدمته [2] انهزم اصحابه وانهزم هو وقتل اكثر رجاله وبقى الى سنة سبعين ومائة فهلك بقرية من اعمال طليطلة [3] وقام بعده اخوه قاسم [4] وجمع جمعا فغزاه عبد الرحمن فجاء اليه بغير امان فقتله

وفى سنة سبعين ومائة امر عبد الرحمن ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة واخرج اليه [5] مائة الف دينار ولم يتم [6] بناه فى حياته فاتمه ابنه بعده

ذكر وفاة عبد الرحمن

وصفته وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته بقرطبة فى يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين ومائة وقيل توفى فى غرة جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو الصحيح وصلى عليه ابنه عبد الله وكان قد عهد الى ابنه هشام وهو بمدينة ماردة واليا عليها وابنه سليمان بطليطلة واليا عليها فلم يحضرا

1) En ms. P. بفلسطونة .
2) En Ibn-Athiri, más expresivo, VI, ٥٣ بمقدمة الاموى ; en ms. P. بمقدمه
3) En Ibn-Adhari, II, ٥٢ se da el nombre de la alquería de referencia, ركانة
4) En Ibn-Adhari, ut supra, القاسم .
5) En ms. P. عليه .
6) En ms. P. لتم

موت ابيهما [1]) وكان مولد عبد الرحمن بدير حنا [2]) من عمل دمشق وقيل [3]) بالعليا [4]) من ناحية تدمر في سنة ثلاث عشرة ومائة فكان عمره تسعة وخمسين سنة ومدة ولايته بالاندلس [10] ثلاثة وثلاثين سنة واربعة اشهر واربعة عشر يوما وكان اصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم اعور وكان فصيحا لسناً شاعرا حليما عالما حازما سريع النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل اموره الى غيره ولا يتفرد [5]) في ابرامها [6]) براقه وكان يشبه بنبي جعفر المنصور في حزمه وشدته وضبطه لملكه وبنى الرصافة بقرطبة تشبيها بجده هشام حيث بنى الرصافة بالشام . قال . وكان عبد الرحمن من ذوي الآداب وله شعر حسن فمن شعره ما قاله بالاندلس يتشوق معاهده بالشام

ايها الراكب الميمّم ارضي	اقر من بعضيَ السلام لبعضي
انّ جسمي كما علمتَ [7]) بارض	وفؤادي ومالكيه [8]) بارضي
قَدَرَ البين بيننا فافترقنا	وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله [9]) بالفراق [10]) علينا	فعسى باجتماعنا [11]) سوف يقضي

ومن شعره ما قاله لما عمر الرصافة بقرطبة وقد راى فيها نخلة منفردة فقال

1) En ms. Ac. mal ابنهما .

2) En Ibn-Adhari, II, ٤٦ بدير حسينة ; en *Ajbar*, como en ambos mss.

3) En ms. Ac. mal وقتل .

4) Sin puntos en el ms. Ac.

5) En Ibn-Athiri, VI, ٧٦ , y en Al-Makkari II, ٢٥ , ينفر

6) Sic también en Al-Makkari, ut supra; en Ibn-Athiri, ut supra, ارائها .

7) En Al-Makkari II, ٢٥ , y en Ibn-Adhari, II, ٢٦ تراه

8) En Abdo-l-Wâhid, Dozy, ١٢ y en Al-Makkari e Ibn-Adhari, ut supra; en ambos mss. se repite كما علمت .

9) Sic en Ibn-Adhari, y en ambos mss.; en Al-Makkari القدر

10) En Ibn-Adhari بالبعاد

11) En Ibn-Adhari بتقرابنا

تبدّت لنا وسطَ الرصافة نخلة تنامت[1] بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت[2] شبيهي في التغرّب والنوى[3] وطول التنائي[4] عن بنيّ وعن اهلي
نشأت بارض انت فيها غريبة ذمثلي في الاقصاء[5] والمُنتأى[6] مثلي
سقتك[7] غوادي المزن من صوبها[8] الذي يسح ويستمري السماكين بالوبل[9]

ولد غير ذلك من الشعر وسار احسن سيرة وكان لقبش خاتمه بالله يثق عبد الرحمن ويعتصم وكان له من الاولاد الذكور احد عشر ولداً وقم ابوب الشامي ولدّ بالشام وسليمان وهشام ولي عهده وهو الوالي بعده وولد بالاندلس وعبد الله ولد بلبلنسية وعرف بالبلنسي ومسلمة المعروف بكليب وامية ويحيى والمنذر وسعيد الخير ومحمد والمغيرة ومعاوية وتسع بنات خاجبه تمام بن علقمة وغيره كتابه ابو عثمان وعبد الله بن خالد[10] وغيرهما قضاته يحيى بن يزيد التجيبي[11] ومعاوية بن يوسف الحضرمي[12] وعمر بن شراحيل [11] وعبد الرحمن بن طريف اليحصبي[13]

1) Sic en Al-Makkari, II, ٣٧, en Ibn-Athiri y en Ibn-Adhari, ut supra; en ambos mss. بدت.

2) Sic en ms. P., en Al-Makkari, Ibn-Athiri e Ibn-Adhari; en el ms. Ac. فعلت.

3) En Al-Makkari, Ibn-Athiri e Ibn-Adhari; falta en el ms. Ac.; el ms. de P. da en su lugar, مثلها.

4) En ms. P. التمطي

5) Sic en Al-Makkari e Ibn-Adhari; en Ibn-Athiri, القصاء; en ambos mss. الاقصا.

6) Sin puntos en el ms. Ac.; en ms. P. والمنتا.

7) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Adhari سقاك.

8) En Ibn-Athiri e Ibn-Adhari, ut supr.; en ambos mss. se lee mas bien صيوبها.

9) En el ms. Ac. بالويل; en el de P. بالوبل.

10) En *Ajbar* بن خلد.

11) Sic en Ibd-Adhari, II. ٥٠ y en Aljoxani, ٢٧; en el ms. Ac. se lee التخيعي; en el de P. التحيمي; en Al-Makkari, II, ٣٥ اليحصبي.

12) En Abdo-l-Wâhid, Dozy, ١٢ es llamado ese personaje بن صالح; idéntica lectura en Ibn-Adhari II. ٥٠; en Al-Makkari, ut supra, بن صالح الحمصي; en Al-joxani, ٣٠ بن صالح الحضرمي; en el ms. Ac. بن يوسف الحضرمي; en el de P. بن يوسف الحضرى.

13) En ms. Ac. التحصبي,

ذكر قيام الخليفة هشام [1]

هو ابو الوليد هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها حلل [2] وهو الثاني من امراء بني امية بالاندلس بويع [3] له في عشرة [4] جمادي الاولى سنة اثنتين وسبعين ومائة عند وفاة ابيه وقيل [5] في يوم الثلاثاء لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين ومئة والله اعلم وكان بمارده متوليا عليها كما ذكرنا وكان ابوه قد عهد اليه قبل وفاته وقدمه على سليمان وهو اكبر منه [6] لانه كان يتوسم فيه النهامة والاضطلاع بهذا الامر فلذلك عهد اليه فبايع له اخوه عبد الله وكتب اليه اخوه [7] ينعى عن [8] ابيه ويعزيه به [9] ويعرفه أنه بايع الناس له فلما وصل اليه الكتاب سار من ساعته الى قرطبة فدخلها في ستة ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره مظهرا لطاعته [10] وفي نفسه خلاف ذلك

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمان على اخيهما هشام

وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة خرجا على اخيهما وكان عبد الله عند

1) En ms. P.: ذكر امارة هشام
2) En mss. y en Abdo-l-Wáhid, ١٢ حوراء; en Al-Makkari, I, ٢١٩ y en Ben Alkutia, ٢٩ como doy en el texto; en Ibn-Adhari, II, ٦٢ جمال.
3) Un claro en ms. P.
4) En ms. de P. غرة.
5) En ms. Ac. mal وقتل; sin puntos en ms. P.
6) Faltan las últimas palabras en ms. P. desde قبل.
7) Falta en ms. P.
8) Falta en ms. P.
9) Falta en ms. Ac.
10) En ms. P. الطاعة.

اخيه هشام وهو بوتره وتبرّه[1] ويقدّمه[2] فلم يرضه ذلك فلا قنع الا بمشاركته في الامر ثم خاف فهرب الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فارسل هشام جمعا في اثره ليردّوه فلم يدركوه فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فحصر اخوته بها وكان سليمان قد حشد وجمع جمعا كثيرا فلما حصرهما هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه واخاه عبد الله بحفظان البلد وسار هو[3] الى قرطبة ليملكها فعلم هشام به فلم يعارف الحصار وسار سليمان فوصل الى شقندة فدخلها وخرج اليه اهل قرطبة مقاتلين[4] له ودافعين عن المدينة وبعث هشام في اثر سليمان عبد[5] الملك في قطعة من الجيش فلما قاربوه[6] هرب سليمان فقصد مدينة ماردة فحاربه واليها فانهزم سليمان وبقي هشام على طليطلة [12] شهرين واياما محاصرا لها ثم عاد عنها وقد قطع اشجارها[7] وسار الى قرطبة واتاه اخوه عبد الله بغير امان فاكرمه واحسن اليه ثم سير هشام ابنه معاوية في جيش كثيف في سنة اربع وسبعين[8] الى تدمير وبها سليمان فحاربه وخرب[9] اعمال تدمير فهرب سليمان منها فلجا الى البرهر[10] بناحية بلنسية فاعتصم[11] بتلك الناحية الوعرة المسلك[12] وعاد معاوية الى قرطبة ثم استقرت الحال بيمن هشام

1) En ms. Ac. توتره وتبره (sic); en Ibn-Adhari, II, ٦٤ y en Ibn-Athiri V, ٧٩, como doy en el texto; en ms. P. sin puntos en ambas palabras.

2) En ms. P. وتقدمه.

3) Falta en ms. P.

4) Sic en Ibn-Athiri, V, ٨٠; en ms. Ac. مقابلين; sin puntos en ms. P.

5) En Ibn-Athiri, ut supra; عميد.

6) En Ibn-Athiri, ut supra y en ms. P. قاربه; en ms. Ac. como va en el texto.

7) En ms. P. اشجاعا.

8) En ms. Ac. mal وتسعين; en Ibn-Athiri, ut supra y en ms. P., como doy en el texto.

9) En Ibn-Athiri, ut supra; وخربوا; en ms. P. وحرّب; en el de Ac. وجرى.

10) En Ibn-Athiri البوابر.

11) Espacio claro en ms. Ac., de las dos palabras que preceden, y están en ms. P. y en Ibn-Athiri, ut supra.

12) Faltan en ms. Ac. las dos palabras que preceden.

وسليمان ان ياخذ سليمان اهله واموله واولاده واموالهم [1]) ويغارف الاندلس واعطاه هشام ستين الف دينار مصالحة عن ميراث ابيه عبد الرحمن وسار الى بلد المرية فاقام به

ذكر خروج جماعة اخر على

الامير هشام

وفى سنة اثنتين وسبعين خرج عليه ايضا سعيد [2]) بن الحسين بن يحيى الانصارى بوساعت [3]) من اقاليم طرطوشة [4]) فى شرق الاندلس وكان قد التجا اليها حين [5]) قتل ابوه ودعا الى اليمانية وتعصب لهم فاجتمع له خلق كثير فملك مدينة طرطوشة [4]) واخرج عاملها يوسف القيسى فعارضه موسى بن فرتون [6]) وقام بدعوة هشام ووافقه مضر فاقتتلا فانهزم سعيد وقتل وسار موسى الى سرقسطة فملكها فخرج عليه مولى الحسين بن يحيى واسمه جحدر فى جمع كثير فقاتله فقتل موسى

وخرج ايضا مطروح بن سليمان بن يقظان [7]) بمدينة برشلون [8]) وخرج معه

1) En ms. Ac. واموله ; en ms. P. toda la frase: ياخذ اهله واولاده واموله

2) En Ibn-Athiri, VI, ٦٣ ابو سعيد .

3) En ms. Ac. دساعت ; en el de P. دشاعت . En Ibn-Adhari, II ٦٣ y en Ibn-Athiri VI, ٨٠ con referencia al mismo hecho histórico, dan بشاغنت puntualizando así las grafías de nuestros mss. que sin puntos acaso pudiera leerse Bibeseit e identificarse con la actual población Beceite, localidad seguramente del distrito de Tortosa, que por la escabrosidad de su término, era lugar adecuado para servir de refugio al sujeto referido que había huído en completa derrota.

4) En ms. Ac. طرشوشة ; en ms. P. طرطوسة y mas abajo طريوسة .

5) En ms. P. حتى .

6) En ms. Ac. فرتون ; en ms. P. قردون ; en Ibn-Adhari, II, ٦٣ *otras* فرتون .

7) En ms. Ac. يقطين ; en Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supra, como doy en el texto; en ms. P. يقطان .

8) En ms. Ac. sin puntos; en el de P. برشلونه .

جمع كثير فملك مدينة سرقسطة ومدينة اسقة[1] وتغلب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام اذ ذاك فى حرب اخوته سليمان وعبد الله فلما خلا وجهه من امر أخوته انتدب لمطروح جيشا كثيفا[2] وجعل عليهم ابا عثمان عبد[3] الله بن عثمان فساروا الى مطروح[4] وهو بسرقسطة فحصروه[5] بها فلم يظفروا به فرجع عنه ابو عثمان ونزل بحصن طرسونة[6] بالقرب من سرقسطة ورتب سراياه يغورون على أهل سرقسطة ويمنعون عنهم الميرة ثم خرج مطروح الى الصيد فى بعض الايام فلما كان آخر النهار ارسل البازى[7] على طائر فاقتبضه فنزل مطروح ليذبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه واتيا براسه الى ابى عثمان فسار الى سرقسطة وكاتب[8] اهلها فقبل[9] منهم [13] وارسل الراس الى هشام . قال . واخذ ابو عثمان الجيش وسار بهم الى بلاد الفرنج[10] فاوقع بهم وظفر وقتل منهم خلقا كثيرا وبعث هشام يوسف بن بخت[11] فى جيش الى جليقية فلقى ملكهم[12] فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الجلالقة[13] وقتل منهم خلق كثير

1) En Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supra, وشقة .

2) Espacio vacío en ms. Ac., de las cuatro palabras precedentes, que hallo en frase traida por Dozy en su «Supplement aux dictionaires arabes», v. نذب; en ms. de P. está la frase de referencia y dá انتدت por انتدب ; en Ibn-Athiri el mismo hecho histórico aparece más completo; VI, ٨٣ انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسيّر اليه جيشا كثيفا

3) En Ibn-Athiri, ut supra, عبيد ; idéntica lectura en Ibn-Adhari ٦٥

4) Espacio vacío en ms. Ac., de las tres palabras precedentes que tomo del texto de Ibn-Athiri, en que todo el resto de ese pasaje concuerda exactamente con el ms. Ac. Confr. también Ibn-Adhari, ut supra; ms. P. da también اليه وساروا .

5) En ms. Ac. فحضروه

6) En ms. Ac. sin puntos.

7) En ms. Ac. الماذى .

8) En ms. P. وكاتبه .

9) Sic en Ibn-Athiri VI, ٨٣ ; en ms. Ac. وقيل ; en el de P. فقتل .

10) En Ibn-Athiri, ut supra, se añade: فقصد البهة والقلاع فلقيه العدو

11) Sin puntos en ms. Ac.; بخت en el de P.

12) En Ibn-Athiri se añade: وهو برمند الكبير ; también en Ibn-Adhari se da el nombre del rey.

13) En ms. P. الخلاله

وفيها ايضا سجن هشام ابنه عبد الملك لشيء بلغه عنه فبقي في السجن مدة حياة أبيه وبعض ولاية اخيه الى أن توفي في سنة ثمان وتسعين ومائة وفي سنة ست وسبعين ومائة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بلاد الفرنج فغنم وظفر وفيها [1] استعمل هشام ابنه [2] الحكم على طليطلة وسيّره اليها فضبطها واقام بها وولد له بها ابنه عبد الرحمن

ذكر غزو الفرنج

وفي سنة سبع وسبعين ومائة اغزا هشام عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث في جيش فدخلوا بلاد الفرنج فبلغوا اربونة وجرندة [3] فبدا بجرندة [3] وبها حامية [4] الفرنج فقتل رجالها وهدم اسوارها واشرف على فتحها ورحل عنها الى اربونة ففعل مثل ذلك واوغل في بلادهم ووطئ ارض برطانية [5] واستباح حريمها وقتل مقاتلتها [6] وجاس البلاد شهوراً يخرب [7] الحصون ويحرق ويغنم ويقتل [8] العدو [9] بين يديه [10] واوغل في بلادهم ورجع وبعد من الغنائم ما لا يحصى كثرة وفي اشهر مغازي المسلمين بالاندلس

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة بعث هشام جيشا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا البة والقلاع فغنم وسلم وسير جيشا

1) En ms. P. في هذه السنة .

2) En ms. P. بن

3) En ms. Ac. جريدة ; en el de P. وجرندة ; en Ibn-Athiri VI ٦٢ , como doy en el texto.

4) Sin puntos en ms. Ac.

5) En ms. Ac. سرطانية ; en otros varios textos, como en Al-Makkari e Ibn-Athiri, como doy en el texto; en ms. P. ىمرطانه

6) Sin puntos en ms. Ac.

7) En ms Ac. ذخرب ; en Ibn-Athiri, ut supra e Ibn-Adhari ٦٦ , como doy en el texto; يخرب en ms. P.

8) En Ibn-Athiri قد اجفل .

9) En Ibn-Athiri se añade من .

10) En Ibn-Athiri se añade فارتا

اخر مع اخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد الجلالقة فخرب دار ملكهم[1] وكنائسه[2] وغنم فلما قفل المسلمون ضل الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ومات منهم خلق كثير وتلفت دوابهم وتلفت اثاثهم[3] وعاد من سلم منهم ثم بعثه[4] في سنة تسع وسبعين في جيش كثيف فساروا حتى انتهوا الى اشتركه[5] وكان[6] ملك الجلالقة قد جمع وحشد واستمد جيرانه[7] من الملوك وسار[8] في جمع عظيم فلما قدم عبد الملك رجع ملك الجلالقة هيبة له وتبعهم عبد الملك يقفوا اثرهم ويخرب[9] وقتل حريم ملك الجلالقة وبلغه انه احتمى بواد فسار اليه ووافقه يوم الجمعة للبقين بقيا[10] من جمادى الاخرة فهزمه وقتل من قدامصتهم وروسائهم كثيرا ورجع سالما وكان هشام قد سير جيشا آخر من ناحية اخرى فدخلوا البلاد ايضا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلما ارادوا الخروج من [14] بلاد العدو عارضهم عسكر الفرنج فقتل منهم وقتل نفرا من المسلمين ثم تخلصوا وتعادوا[11]

ذكر فتنة تاشفين

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة هاجت فتنة تاشفين[12] بالاندلس وخلع اليربر الطاعة واظهروا الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسير هشام اليهم

1) En Ibn-Athiri, ٤٩, se añade الاذفنش .
2) En ms. Par. e Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. وكاتب .
3) En ms. Ac. sin puntos en las cuatro palabras que preceden.
4) En Ibn-Athiri, ١٠١ ; se expresa el nombre del jefe: عبد الملك
5) En ms. Ac. اسرقه ; parecida lectura en ms P.; en Ibn-Athiri, como doy en el texto.
6) En Ibn-Athiri se añade: الاذفونس .
7) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Athiri se añade en este pasaje: وامده ملك البشكنس
8) En ms. P. وصار
9) En ms. P. ويخرب
10) En ms. P. بقيتا
11) En ms. P. تخصلوا وعادوا .
12) En Ibn-Adhari, ut supra, se dice de Tacoronna: وفي اقليم رقدة

جيشا كثيفا عليهم عبد القادر بن[1] ابان بن عبد[2] الله مولى معاوية بن ابي سفيان فقصدوها وتابعوا قتال[3] من فيها الى ان ابادوهم[4] قتلا وسبيا وفر من بقي منهم فدخل في سائر القبائل وبقيت[5] كورة تاكرنا خالية[6] سبع سنين

ذكر وفاة هشام بن عبد الرحمن

وشيء من اخباره وسيرته

كانت وفاته في ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة بقصر قرطبة وكان عمره تسعا وثلاثين سنة واربعة اشهر ومدة ولايته على القول الاول سبع سنين وتسعة[7] اشهر وثلاثة عشر يوما[8] وكان ابيض مشربا بحمرة اسهل[9] بعينه حول وكان عاقلا حازما ذا راي وشجاعة وعدل[10] محبا لاهل الخير والصلاح[11] راغبا في الجهاد وكان يعود المرضا ويشهد الجنائز ومن محاسن[12] اعماله انه[13] اخرج متصدقا باخذ[14] الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي تمم بناء جامع قرطبة

1) Falta en ms. P.
2) En ms. P. عبيد.
3) En ambos mss. sin puntos en las dos palabras que preceden.
4) Sin puntos en ambos mss.
5) En ms. de P. وبقعة
6) En Ibn-Athiri, ٦٦, se añade: من الناس.
7) En Ibn-Athiri, ١٠١: سبعة; aunque añade: وقيل عشرة اشهر
8) En Ibn-Athiri, ut supra: وثمانية أيام
9) En Ibn-Athiri, ut supra, falta.
10) Falta en ms. P.
11) En ms. P. الخير والصلاح
12) En ms. P. احسن
13) En ms. P. falta.
14) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. Ac. باخذ; en el de P. sin puntos.

وبنى عدة مساجد وبلغ من عزّ الاسلام فى ولايته وذلّ الكفر ان رجلا مات واوصى بفكّ اسير من المسلمين من تركته فطاب ذلك فلم يوجد فى دار الكفار اسيرا من المسلمين يشترى وبقى لضعف العدو وله مناقب كثيرة بالغ اهل الاندلس فيها حتى قالوا كان [1] يشبه بعمر بن عبد العزيز وكان نقش خاتمه بالله يثق هشام ويعتصم وكان له من الاولاد عبد الملك الاكبر والحكم الوالى بعده ومعاوية والوليد وعبد العزيز وخمس بنات وزراله ابو عثمان صاحب الارض ويوسف بن بخت [2] وشهيد بن عيسى وغيرهم حاجبه عبد الواحد بن مغيث الى ان توفى ثم ولده عبد الملك وهو رجل الاندلس جمع الحجابة والوزارة والكتابة والتقدم على الجيوش مع حسن الادب والعفاف والدين والتواضع والكرم والمروءة كفله [15] فطيس بن سلمة وخطاب بن يزيد فاخيه المصعب بن عمران الهمدانى [3] اصحاب شرطته لحسن بن يسلم ثم على بن خزين المدلى [4] ثم سعيد بن عياش اليحصبى [5]

ذكر قيام الخليفة [6] الحكم بن

هشام الملقب بالمرتضى

هو ابو العاصى [7] الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها زخرف وهو الثالث من امراء بنى امية بالاندلس بويع له فى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثمانين ومائة وتولى اخذ البيعة له عبد الكريم بن عبد الواحد

1) En ms. Ac. كانوا
2) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. بخت .
3) En ms. P. الهمدانى ; en Aljoxani, como en el texto, según ms. Ac.
4) En ms. Ac. المدلى ; en ms. P. حزيم المرقى
5) En ms. Ac. التحصبى ; en ms. P. المحصبى
6) En ms. P. ذكر امارة .
7) En Abdo-l-Wâhid. ١٢ العاص .

بن مقيت ولما ولى الحكم كان اول ما بدا به الغزو فى سبيل الله تعالى

ذكر غزو الفرنج

فى هذه السنة اعنى سنة ثمانين ومائة بعث الحكم جيشا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مقيت[1] الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبث[2] السرايا وسير سرية فجازوا خليجا[3] من البحر كان الماء قد حدر عنه وكان الكفار قد جعلوا اموالهم واهليهم ورآء[4] ذلك الخليج ظنا منهم ان احدا لا يقدر ان يعبر اليهم[5] فجآءهم ما لم يكن فى حسابهم فغنم المسلمون جميع اموالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا القتل وسبوا الحريم والذرية وعادوا سالمين وما اشبه هذه الوقعة بفتح طرابلس الشام فانه لما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى قدس الله روحه فى سنة ثمان وثمانين وستمائة حدر البحر ساعة الفتح وانحدر[6] عنها حتى دخل المسلمون بخيلهم الى جزيرة الدخلة وهى بعيدة من الميناء وسنذكر ذلك ان شاء الله فى موضعه قال وعاد المسلمون الى عبد الكريم وقد ملأوا ايديهم من الغنائم وسير طائفة اخرى فخربوا كثيرا من بلاد فرنسية[7] وغنموا الاموال واسروا الرجال فاشجرهم بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين[8] الى واد وعر المسلك على طريقهم

1) En Ibn-Athiri, VI, ٤٠٦ : عبد الكريم بن مقيت

2) Como en Ibn-Athiri, ut supr. y en ms. P.; en ms. Ac. sin puntos diacríticos.

3) Como en Ibn-Athiri, VI, ٤٠٣ y en ms. P.; en ms. Ac. خديجا ; en Ibn-Adhari, ut supr., خليج.

4) En ms. P. وراء .

5) Ibn-Athiri, ut sup. y en ms. P.; en ms. Ac. عليهم .

6) En ms. Ac. وانقرض .

7) Como Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. قوسنه ; en ms. P. قوسفه

8) En ms. Ac. المسلمون

وبلغ ذلك عبد الكريم فجمع عساكره وسار على تعبية[1] وجد السير فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم [19] فانهزموا وغنم المسلمون ما معهم وعادوا بالظفر والغنيمة والسلامة

ذكر خلاف بهلول بن مرزوق[2] وغيره

وفي سنة احدى وثمانين ومائة خالف بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج في ناحية الثغر ودخل مدينة سرقسطة فملكها وقدم على بهلول عبد الله بن عبد الرحمن[3] عم الحكم وهو المعروف بالبلنسي وكان متوجها الى الفرنج ثم سار الى مدينة اسقة فنزل بها مع[4] عمران والعرب فسار اليهم بهلول وخاصرهم فتفرق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة اسقة وسار عبد الله بن عبد الرحمن الى مدينته بلنسية فاقام بها وذلك في سنة اربع وثمانين وخالف عبيدة بن حميد[5] بطليطلة فاخرج الحكم القائد عمروس[6] بن يوسف وهو بمدينة طليرة ان يحارب اهل طليطلة ففعل وضيق عليهم وكاتب[7] رجلا من اشاها يعرفون ببني مخشي[8] واستمالهم فوثبوا على عبيدة وقتلوه وحملوا راسه الى عمروس[9] فانزلهم عنده[10] وكان بينهم وبين

1) En Ibn-Athiri y en Al-Makkari I, ٢١٦; grafías erróneas en ambos mss.

2) Sic también en Ibn-Athiri VI, ١٠٧; en Ibn-Ahari II, ٧١ مروان.

3) En ms. Ac., por omisión, solamente عبد الرحمن; en Ibn-Athiri, ut supr., y en ms. P., como va en el texto.

4) En ms. Ac. الى.

5) Como en Ibn-Athiri, ut supr., y en Ibn-Adhari II, ٧١; en ambos mss. حمرة

6) En ms. Ac. varias veces عمرويس; en ms. P. varias veces عمرونس; confr. Ibn-Adhari; Ben-Alkutia ٣٦; Ibn-Athiri, ut supr., que dan عمروس

7) عمروس, que añaden Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. P. وكاتب por وكاتب.

8) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Adhari e Ibn-Athiri, ut supr., como va en el texto en ms. P. مجتي.

9) En Ibn-Athiri se añade فسيّر الراس الى الحكم.

10) En Ibn-Adhari, ut supr. más expresivo: عند نفسه بطليرة.

البربر الذين بمدينة طليرة دخول[1] فتسور[2] البربر عليهم فقتلوهم فسير عمروس رؤوسهم مع راس عبيدة الى الحكم فاخبروه[3] الخبر

ذكر مشير سليمان بن عبد الرحمن

فقال ابن اخيه الحكم وقتل سليمان

وفى سنة اثنتين وثمانين ومائة جاز سليمان بن عبد الرحمن الى بلاد الاندلس من الشرف لحرب ابن اخيه الحكم فسار اليه الحكم فى جيوش كثيرة [وقد اجتمع الى سليمان كثير][4] من اهل الشقاق ومن يريد الفتنة والقتلا واشتدت الحرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانية فى ذى الحجة فانهزم سليمان واعتصم بالاوعار والجبال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع براير واقبل الى جانب استجة[5] فسار اليه الحكم فالتقوا واقتتلوا فى سنة ثلاث وثمانين [ومائة] واشتد القتل فانهزم سليمان واحتمى بقرية فحصره الحكم فانهزم ولحق بناحية قريش[6] فسار اليه الحكم فى سنة خمس وثمانين وقاتله فانهزم سليمان[7] وقصد جهة ماردة فتبعته طائفة من عسكر الحكم فاسروه واحضروه الى الحكم فقتله

1) En Ibn-Athiri, VI, ١٠٩ y en ms. P.; en el ms. Ac. وحول ; en Ibn-Adhari, ut sup., como variante, دعاء .

2) Sin puntos en ambos mss.

3) En ms. P. واخبره .

4) Toda esa frase puesta en paréntesis falta en ambos mss. por equivocación, sin duda, del copista, a causa de terminar también la anterior con palabra casi idéntica. Va en Ibn-Athiri, VI, ١١٠ , en que todo el fragmento, como otros muchos, conviene, salvas muy leves variantes, con el de En-Nuguairi.

5) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Adhari, II, ٧٦ استجة y luego استنجة , como en Ibn-Athiri, VI, ١١١ .

6) En ms. Ac. acaso se quiso poner قريش ; sin puntos en ms. P.; en Ibn-Adhari, ut sup., ترلس ; idem, pág. ١١٢ .

7) Falta en ms. P.

وبعث براسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب [17] امان واستدعاهم فحضروا عنده بقرطبة

ذكر استيلاء الافرنج على برشلونة

وفى سنة خمس وثمانين ومائة ملك الفرنج لعنهم الله مدينة برشلون بالاندلس واخذوها من المسلمين ونقلوا حمة تغورهم اليها وتاخر[1] المسلمون الى ورائهم وكان سبب ذلك اشتغال الحكم بمحاربته عمه[2]

ذكر الائتلاف بين الحكم وبين عمه

عبد الله الملقب

وفى سنة ست وثمانين حصل الائتلاف بين الامير الحكم بن هشام وبين عمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية وذلك ان عبد الله لما سمع بقتل اخيه سليمان عظم عليه وقتّ[3] فى عضده وخاف على نفسه ولزم بلنسية ولم يتحرك لانارة فتنة[4] وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول فى الطاعة وقيل بل الحكم راسله فى ذلك وبذل له الارزاق الواسعة والاولاد فاجاب الى ذلك واستقر الصلح بينهما على يد يحيى بن يحيى صاحب الامام مالك بن انس وزوج الحكم اخواته[5] اولاد عمه عبد الله واكرم عمه

1) En ms. Ac. وباخذ; en Ibn-Athiri VI, ١١٥, como va en el texto; en ms. P., وتاخر

2) En ms. P. بمحاربه عميه

3) Sin puntos en ms. Ac.; falta este inciso en Ibn-Athiri VI, ١١٦

4) En ms P. الفتنة.

5) حواته en ms. Ac.; en ms. P. خواته; en Ibn-Athiri, ut supra, اخواته; mas en Ibn-Adhari, ut supra, se dice: اخته شقيقته [الحكم ابنَ عمه] فزوجه

واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلات السنية وقيل كانت المراسلة في هذه السنة واستقر الصلح في سنة سبع وثمانين [ومائة]

ذكر استيلاء الفرنج على

مدينة تطيلية [1]

وفي سنة سبع وثمانين ومائة ملك الفرنج لعنهم الله مدينة تطيلية [2] بالاندلس وسبب ذلك ان الحكم استعمل على ثغور الاندلس قائدا كبيرا من قواده وهو عمروس بن يوسف فاستعمل عمروس ابنه يوسف على تطيلية وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من بيوت الاندلس اولو [3] قوة وبأس وخرجوا عن طاعته والتحقوا بالمشركين فقوى امرهم واشتدت شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلية فحصروها وملكوها من المسلمين واسروا اميرها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قيس واستقر عمروس بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع [4] ابن عم له فلقي المشركين فقاتلهم وفض [5] جمعهم وقتل اكثرهم وسار الى صخرة قيس بالجيش فحصرها وافتتحها وخلص يوسف منها

[18] ذكر ايقاع الحكم باهل قرطبة

كان ذلك في سنة سبع وثمانين وسببه ان الحكم في صدر ولايته كان قد تظاهر بشرب الخمر والانهماك على اللذات وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء اهل علم وورع منهم يحيى بن يحيى الليثي راوي موطا مالك بن انس وغيره فثار اهل قرطبة وانكروا فعل الحكم ورموه بالحجارة وأرادوا قتله فامتنع

1) En Ben-Alkutia, ١٠٠ e Ibn-Athiri VI, ١٢٨ تطيلة.
2) En ms. P. تطلمله; antes dió تطيلمه.
3) Como en Ibn-Athiri, ut sup., y en ms. P.; en ms. Ac. الى que no hace sentido.
4) Falta en ms. Ac.
5) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. وفض

منهم ثم سكن الحال واجتمع بعد ذلك بايام وجوه اهل قرطبة وفقهاؤها[1] وحضروا عند محمد بن القاسم[2] القرشي المرواني عم هشام بن حمود واخذوا له البيعة على اهل البلد وعرفوه أن الناس قد ارتضوه كافة فاستنظرهم ليلة لعلى رأية ويستخير الله تعالى فانصرفوا وحضر هو عند الحكم واعلمه الحال والله على بيعته له لم يتغير فطالب الحكم تصحيح[3] ذلك عنده وسير مع محمد بن القاسم بعض[4] ثقاته فاجلسه محمد في قبة في داره واشفى امره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل يتقلد امرهم ام لا فاراهم البخاتة على نفسه وعظم عليهم الخطب وسالهم تعداد اسمائهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم[5] من اعيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسمائهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الامر يوم الجمعة ان شاء الله في المسجد الجامع فانصرفوا ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلماه جلية الحال وكان ذلك يوم الخميس فما جاء الليلة حتى حبس الجماعة عن اخرهم ثم امر بهم بعد ايام فقطعوا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجالا وكان يوما شنيعا ثم كانت وقعة الربض بعد ذلك على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر ايقاع الحكم باهل طليطلة

وهي وقعة الحفرة

قال وفي سنة احدى وتسعين ومائة اوقع الحكم باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة الاف رجل من اعيان اهلها وكان سبب ذلك ان اهل

1) En ms. P. وفقاوها.
2) Sic en Ibn-Adhari, II, ٧٣ e Ibn-Athiri VI, ١٢٦; en Ben-Alkutia, ٥٠ es llamado مهو ولد منذر بن عبد الرحمن بن معاوية y se añade ابن شماس; en ms. P. بن القسم.
3) En ms. Ac. بصحيح
4) En ms. Ac. بعد
5) Falta en ms. P. desde فذكروا.

طليطلة كانوا قد طمعوا فى الامراء وخلعوهم مرة[1] بعد اخرى وقويت نفوسهم لتحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعون أمراءهم طاعة مرضية فلما اعيا الحكم شانهم اعمل الفكرة فاستعان بعمروس بن يوسف المعروف بالمولّد وكان قد ظهر فى هذا الوقت بالثغر الاعلى واظهر طاعة الحكم ودعا اليه فاطمأن اليه بهذا السبب [19] واستقدمه فقدم عليه فبالغ الحكم فى اكرامه واطلعه على عزمه فى اهل طليطلة فوافقه عليه وكتب الى اهلها يقول انى قد اخترت لكم فلانا وهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه واعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليها ولتعرفوا جميل رايها فيكم ومضى عمروس ودخل طليطلة فانس اهلها به واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما احتال به عليهم انه اظهر موافقتهم على بغض بنى امية وخلع طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا به ورضوا بفعاله ثم قال لهم ان سبب الشر بينكم وبين اصحاب الامراء اختلاطهم بكم وقد رايت ان ابنى بناء اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم[2] فاجابوه الى ذلك فبنى فى وسط البلد ما اراد فلما مضى لذلك مدة كتب الحكم الى عامل له على الثغر الاعلى سرا يامره ان يرسل اليه يستعين من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل ذلك [العامل] فحشد الحكم الجيوش واستعمل عليهم ابنه عبد الرحمن وجهز معه القواد والوزراء[3] فسار الجيش حتى اجتاز[4] بمدينة طليطلة فلم يتعرض عبد الرحمن لدخوله اليها وانما وهو عندها خبر العامل على الثغر الاعلى يقول ان عساكر الكفر قد تفرقت وكفى الله شرها فوقف العسكر وعزم عبد الرحمن على العود الى قرطبة فقال عمروس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد الحكم الى جانبى وانه يلومنى الخروج اليه وقضاء حقه فان نشطتم الى ذلك والا سرت اليه وحدى. فقالوا بل نكون معك فخرج ومعه[5] وجوه اهل طليطلة

1) En ms. P. مرتين

2) Sic en ms. P. e Ibn-Athîri, VI, ١٣٦; en ms. Ac. رفقاوكم.

3) En ms. Ac. والوزاء

4) En ms. P. اختار.

5) En ms. P. فخروج معه.

فاكرمهم عبد الرحمن واحسن اليهم وكان الحكم قد ارسل مع ولده خادما له ومعه كتاب لطيف الى عمروس فدفعه الخادم وصافحه وسلم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلما قرا عمروس الكتاب راى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى عيون اتاها ان يسئلوا[1] عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى قوة واهل عسكره كثرتهم وقوتهم ومنعتهم فظنوه بمصلحهم ففعلوا ذلك ودخلوا عبد الرحمن البلد فنزل مع عمروس فى داره واتاه اهل طليطلة ارسالا ليسلموا[2] عليه واشاع عمروس ان عبد الرحمن يريد[3] ان يتخذ لهم وليمة عظيمة وشرع فى الاستعداد لذلك ووعدهم يوما ذكره لهم وقرر معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من باب اخر ليقل الزحام ففعلوا ذلك واتى الناس افواجا عن الميعاد فكان اذا دخل فوج أُخذوا وحُملوا الى [20] جماعة من الجند على حفرة كبيرة فى القصر فتضرب رقابهم فلما تعالى النهار اتى[4] بعضهم فلم ير احدا فقال اين الناس فقيل له انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الاخر فقال الم اتى منهم احد وعلم الحال فعاد وصاح الناس واعلمهم فعلل اصحابه فكان سبب نجاة من بقى منهم ودافوا وحسنت طاعتهم بقية ايام الحكم وايام ولده عبد الرحمن ثم كان منهم بعد ذلك ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم

وما فعله باهل قرطبة

وفى سنة احدى وتسعين ومائة عصى اصبغ بن عبد الله على الحكم ووافقه اهل مدينة ماردة واخرجوا عامله عنها فانتصل الخبر بالحكم فسار

1) En Ibn-Athiri, VI, ١٣٧, يسال
2) En Ibn-Athiri, ut supr.; en ms. P. يسلمون; en ms. Ac. ارسل لا يسلمون
3) En ms. P. اراد.
4) En ms. Ac. راى

اليها وحاصرها فيهما هو في ذلك انتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم اعلنوا العصيان له فرجع الى قرطبة مبادرا فوصلها في ثلاثة ايام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم[1] مندسين وضرب اعناق جماعة فارتدع المبقون بذلك واشتدت كراهتهم للحكم ولم يزل اهل مارده تارة يطيعون وتارة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر اصبغ بن عبد الله لان الحكم تابع[2] ارسال الجيوش [اليه][3] واستمال جماعة من [اعيان][3] اهل مارده وثقات[4] اصحابه فمالوا الى الحكم وفارقوا اصبغ حتى اخوه فضعفت نفسه فطلب الامان فامنه الحكم ففارق مارده وحضر عند[5] الحكم واقام بقرطبة

ذكر غزو الفرنج

وفي هذه السنة تجهز لذريق[6] ملك الفرنج وجمع جموعه ليسير الى مدينة طرطوشة ليحاصرها[7] فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيرها مع ولده عبد الرحمن فاجتمعوا في جيش عظيم ومعهم كثير من المتطوعة فساروا حتى لقوا الفرنج في اطراف بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد المسلمين شيا فاقتتلوا وبذل كل من الطائفتين جهده واستنفد[8] وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم[9] الكفار وكثر القتل فيهم والاسار وانتهبت اموالهم ورجع المسلمون بالظفر

1) En ms. Ac. فصلهم .
2) Sic en Ibn-Athiri, VI, ٣٨; en ms Ac. بايع; sin puntos en ms P.
3) En Ibn-Athiri, ut supra.
4) Sin puntos en ms. Ac.; en Ibn-Athiri, ut supra, ونقاته من .
5) En Ibn-Athiri, ut supra; en ms. P. الى ; falta en ms. Ac.
6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. Ac. لذريق ; en Ibn-Adhari, ut supra, رذريق , y se advierte en nota «Non Rodericus, sed Ludovicus Pius»; en Al-Makkari, I, ٢١٦ : لذرنق بن قارله ; sin puntos en ms. P.
7) En ms. Ac. ليحصرها .
8) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. واستنفذ .
9) En Ibn-Athiri, ut supra, فانهزم

ذكر عصيان خرم على الحكم

وفى هذه السنة خالف خرم بن وهب بناحية باجة ووافقه غيره وقصدوا اشبونة فلما بلغ [21] الحكم الخبر سار اليه الحكم فى جمع كثير فنازله وقطع الاشجار وضيق عليهم[1] حتى التجئوا الى طلب الامان فامنه واخذ رهائنه على المصالحة والطاعة وعاد عنه الى قرطبة

ذكر عود اهل ماردة الى العصيان

وغزو الحكم بلد الفرنج

قال ثم عاد اهل ماردة الى العصيان والخلاف على الحكم فى سنة اربع وتسعين فسار الحكم بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردد وقاتالهم الى سنة ست وتسعين فطمع الفرنج فى ثغور المسلمين وقصدوها بالغارات والقتل والنهب والسبى وقد شغل الحكم باهل ماردة عنهم حتى اداه الخبر بشدة الامر على اهل الثغر وما نال العدو منهم وسمع ان امراة مسلمة اخذت اسيرة فقالت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليه وجمع العساكر واستعد وحشد وسار الى بلاد الفرنج فى سنة ست وتسعين ومائة فاثخن[2] فى بلادهم وافتتح عدة حصون وخرب وقتل الرجال وسبى الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التى كانت بها تلك الامراة فامر لهم من الاسرى بما يفدون به اسراهم وبالغ فى الوصية فى تخليص تلك الامراة فتخلصت من الاسر وقتل بقية الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور اعلمكم الحكم قالوا نعم واثنوا عليه خيرا وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا

1) En ms. Ac. اليهم

1) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Athîr, VI. ١٦٣, como va en el texto.

وفى سنة سبع وتسعين ومائة اشتد الغلاء بالاندلس وعم البلاد وهلك كثير من الخلق وكان اكثر الناس يطوون من العدم[1]

ذكر وقعة الربض بقرطبة

وفى سنة ثمان وتسعين ومائة كانت وقعة الربض بقرطبة وسببها ان الحكم كان كثير التشاغل بالشرب واللهو والصيد وغير ذلك مما يجانسه وقد قدمنا ما كان قد فعله باهل قرطبة لما ارادوا خلعه ومن جانب منهم فرادت كراهة اهلها فيه وصاروا يتعرضون لجنده بالاذى والسب[2] وبالغوا حتى انهم كانوا يقذفون عند انقضاء الاذان لصلاة ما بحضور الصلاة وشغله بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاذن فشرع فى تحصين قرطبة[3] وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابه واستكثر [22] من[4] المماليك ورتب جمعا لا يفارقون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك فى حقد اهل قرطبة وتحققوا انه يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم عشر الاطعمة فى كل سنة من غير خرص[5] فكرهوا ذلك ثم عمد الى عشرة من رؤساء ساحلها فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض واضاف الى ذلك ان معلوما له سام الى صيقل سيفا ليصقله فمطله الصيقل فحذف ذلك المعلوم اسيفه ولم يزل يضرب به الصيقل الى ان قتله وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة فكان اول من شهر السلاح اهل الربض القبلى[6] واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والاعوان والعبيد بالقصر وقرب الحكم الخيل والسلاح وجعل ابن حبابه نائب[7] ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم اهل الربض واحاطوا

1) En ms. P. للعدم
2) En Ibn-Athiri, VI, ٣٠٦ y en ms. P.; en ms. Ac. والسبوت .
3) En ms. Ac. أقرطبة
4) Falta en Ibn-Athiri, ut supra.
5) En ms. Ac. خرص
6) Falta en Ibn-Athiri, VI, ٣١٠
7) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; six puntos en ambos mss.

بالقصر فنزل الحكم من اعلى القصر ولبس سلاحه وخرص[1] الناس على القتال فقاتلوا قتالا شديدا ثم امر ابن عمه عبيد الله فقام من السور فلما وخرج منها بقطعة من الجيش واتى اهل الربض من[2] وراء ظهورهم فلم يشعروا به واضرم النار فى الربض فنهوم اهله وقتلوا قتلا ذريعا واسر من وجد فى المنازل والدور فبلغ الحكم ثلاثمائة من وجوه الاسرى وصلبهم منكسين وداء النهب والقتل والتحريق فى ارباض قرطبة ثلاثة ايام ثم استشار الحكم فيهم عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[3] فاشار عليه باصفح عنهم والعفو واشار غيره بالقتل فقبل قول عبد الكريم وامر فنودى بالامان على انه من بقى من اهل الربض بعد ثلاثة ايام قتل وصلب فخرج من بقى منهم بعد ذلك مستخفيا وتحملوا على الصعب والذلول وخرجوا من حضرة قرطبة بنسائهم واولادهم وما خف من اموالهم وقعد لهم النجد والسفلة[4] بالمراصد ينهبون اموالهم ومن امتنع عليهم[5] قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكف الايدى[6] عن حرم الناس وجمعهن الى مكان واحد وامر بهدم الربض القبلى وكان ربيع[7] مولى[8] امية بن الامير عبد الرحمن بن معاوية محبوسا فى حبس الدم وفى رجله قيد ثقيل فلما راى اهل قرطبة قد علموا النجد سال الحرس ان يفرجوا عنه[9] فاخذوا عليه العهد ان يعود واطلقوه فخرج[10] وقتل قتلا شديدا ثم بقى فى الجيش من قاتل مقبلا فلما انهزم اهل الربض عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه وقيل ان هذه الوقعة كانت فى سنة اثنتين وماتتين والله اعلم

1) En ms. P. وخرض .
2) Falta en el ms. Ac.
3) En ambos mss. المغيث .
4) En Ibn-Athiri, ut supr., والنفسلة , como equivalente.
5) En ms. P. منهم .
6) En Ibn-Athiri, ut supra, الايدى ; en ms. P. الادى .
7) Sic en Ibn-Athiri, ut supra; en ms. Ac. más bien بذيغ ; sin puntos en ms. P.
8) En ms. P. se agrega بنى .
9) الا en Ibn-Athiri, ut supra.
10) Falta en ms. P.

قال بعض المؤرخين [23] اجتمع فى الربض اربعة الاف فقيه وطالب وكان ممن خرج عليه من الفقهاء يحيى بن يحيى الليثى فهرب وقول على حى من البربر ثم امنه الحكم بعد ذلك وحضر[1] عنده ومنهم الفقيه طالوت بن عبد الجبار فقر واستتر عند رجل يهودى عاما كاملا وكان بينه وبين ابى المسلم[2] صداقة معتمدة[3] فاخبر الحكم به واحضره اليه فعنفه[4] الحكم على خروجه عليه[5] ثم امنه وصرفه الى منزله وساله ابن استتر فاخبره باليهودى وبابى المسلم واغتاظ على ابى المسلم[6] وعزله عن وزارته وكتب عهدا ان لا يخدمه ابدا ومنهم عبد الملك بن حبيب وغيرهم

ذكر غزو الفرنج

وفى سنة مائتين جهز الحكم جيشا مع عبد الكريم الى بلاد الفرنج فسار حتى توسط بلادهم فخربها ونهبها وقدم عدة من حصونهم واستنقذ[7] خوانين ملوكهم فلما راى ملكهم ذلك نادب جميع ملوك تلك النواحى واستنصر بهم فاجتمعت اليه اقل النصرانية من كل مكان واقبل فى جموع عظيمة وقول بازاء عسكر المسلمين وبينهم[7] نهر فاقتتلوا عدة ايام والمسلمون يريدون عبور النهر اليهم وهم يمنعونهم من ذلك فلما راى المسلمون ذلك فاخروا عن النهر فعبر المشركون النهر واقتتلوا اعظم قتال فانهزم الكفار الى النهر واخذهم السيف والاسر فاسر جماعة من ملوكهم وكنودهم وقماصتهم[7] وعاد الفرنج يلومون[8] جلاب النهر يمنعون المسلمين من عبوره فاقاموا ثلاثة

1) En ms. Ac. وحضى; en el de P. وخشى.
2) Sin puntos en ambos mss.; en Al-Makkari, I, ٦٠٠, como doy en el texto.
3) En ms. P. تصدقه
4) En Al-Makkari, ut supra; sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. فاعنفه
5) En ms. P. اليه.
6) En ms. Ac. falta la frase precedente.
7) Sin puntos en ms. Ac.
8) En ms. P. ليوموا.

عشر يوما يقتتلوا فى كل يوم وجاءت الامطار وزاد النهر فتعذر جوازه فقفل عبد الكريم عنهم فى سابع ذى الحجة من السنة

ذكر خروج البربر بناحية مورور

وفيها خرج خارجى من البربر بناحية مورور[1] ومعه جماعة فوصل كتاب لعامل بها الى الحكم يخبره فاخفى الحكم امره واستدعى من ساعته قائدا من قواده فاخبره بذلك سرا وقال له سر من ساعتك الى هذا الخارج وائتنى[2] براسه والا فراسلنى عوضه وانا قاعد فى مكانى هذا الى ان تعود فسار القائد الى الخارج فلما قاربه سأل عنه فاخبر انه[3] فى احتياط كثير واحتراز شديد فعجز عنه فتذكر[4] قول الحكم فاعمل الحيلة حتى دخل عليه وقتله وائتى[5] براسه الى الحكم فراه بمكانه ذلك لم يتغير وبانت عينته اربعة ايام فاحسن الى القائد ووصله واعلى محله

ذكر وفاة الحكم

كانت وفاته فى يوم الخميس بعد الظهر لاربع بقين [24] من ذى الحجة [من] سنة ست ومائتين وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وقيل ثلاثا وخمسين وقيل اقل من ذلك الى تسعة واربعين ومدة امارته سبعا وعشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان طويلا اسمر[6] نحيفا وله شعر

1) En ms. P. مورون.

2) En ms. Ac. وابنى; en el de P. وائتنى; en Ibn-Athiri VI, ٢٢٠, como doy en el texto.

3) En Ibn-Athiri, ut supra, عنه.

4) En ms. P. ثم تذكر.

5) En Ibn-Athiri, ut supr., واحضر; en ms. Ac. واعمل.

6) En Ibn-Adhari, ut supr., طويل اشم نحيف; en Al-Makkari, I, ٢٢٥: اسمر طويلا اشم نحيفا

جيد وهو اول من جند الجنود المرتزقة بالاندلس وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشي [1] وارتبط الخيول على بابه واتخذ المماليك وجعلهم في المرتزقة فبلغت عدتهم خمسة الاف وكانوا يسمون الخرس [2] لعجمة السنتهم وكانوا دوابا [3] على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه ما قرب منها وما بعد وكان له نفر من ثقات [4] اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا [5] وكان يقرب الفقهاء [6] واهل العلم وكان له من الاولاد ابو المطرف عبد الرحمن وثمانية عشر ولدا ذكرا كاتبه الوزير ابو المسلم

ذكر قيام الخليفة [7] عبد الرحمن بن الحكم

هو ابو المطرف [8] وقيل ابو المظفر عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد يقال لها حلاوة وهو الرابع من امراء بني امية بالاندلس بويع له بعد وفاة ابيه في يوم الخميس لاربع [9] بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين ولثلث في خلافة المامون بن الرشيد العباسي قال ولما ولي خرج عليه عم ابيه عبد الله البلنسي من بلنسية وطمع في الملك فوصل الى قرمونة بريد قرطبة فتجهز له عبد الرحمن فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية

1) Falta en ms. P.
2) الخرس en Ibn-Athiri, VI, ٢٦٩; الخرص en ms. Ac.
3) دوبا en Ibn-Athiri, ut supra; en ms. P. نوبا (por دوبا).
4) Sic en Ibn-Athiri; en ms. Ac. بقات
5) Falta en ms. P. desde وكان له.
6) En ms. P. الفقا.
7) En ms. P. ذكر امارة.
8) En ms. P. المظفر
9) En Ibn-Adhari, ٨٣ لثلاث; en Notices, 61, idéntica lect. y añade: وقيل لاربع

ذكر ايقاع عبد الرحمن بامثل البيرة[1] وجندها

كان ذلك في سنة سبع ومائتين وسبب ذلك ان الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انه ظلم سيما اهل البدية نقبض عليه وصلبه فلما توفي الحكم وولي عبد الرحمن وسمع الناس بصلب ربيع اقبلوا الى قرطبة من النواحي يطلبون الاموال التي كان[2] ظلمهم[3] ربيع فيها ظنا منهم انها سترد اليهم وكان جند البيرة اكثرهم ظلما واشدهم انحاشا وتالبا فارسل عبد الرحمن من يسكتهم[4] فلم يقباوا ودفعوا من اتاهم فخرج اليهم جمع من [25] الجند من اصحاب عبد الرحمن فقاتلوهم فانهزم جند البيرة ومن معهم وقتلوا قتلا ذريعا ونجا من بقي منهم وادركهم الطلب فقتل كثير منهم وفيها ثارت بمدينة تدمير فتنة بين المضرية واليمانية فاقتتلوا باورقة[5] فكان بينهم وقعة تعرف بيوم المصارة[6] قتل بينهم ثلاثة الاف رجل ودامت الحرب بين الفريقين سبع سنين فوكل عبد الرحمن بكلهم ومنعهم يحيى بن عبد الله بن خالد[7] وسيره في جمع من الجيش وكانوا اذا احسوا[8] بقرب يحيى افترقوا وتركوا القتال واذا غاب عنهم رجعوا الى الفتنة حتى اعياه[9] امرهم وفيها قلن بالاندلس مجاعة شديدة ذهب فيها خلق كثير وبلغ المدى[10] في بعض المدن ثلاثين دينارا

1) Tal seria la buena lectura del باسل (?) que se da en el texto de Ibn-Athiri, VI, ٢٧٦ , con referencia al mismo hecho.

2) En ms. P. كانتن

3) En Ibn-Athiri, ut supr. التي كان ظلمهم بها ; en ms. P. التي كانتن ظلمهم

4) En Ibn-Athiri ut supr. y en ms. P.; en ms. Ac. يسكنهم

5) En ms. Ac. بالورقة ; en el de P. دلورقة .

6) En Ibn-Adhari, II, ٨٤ ; en Ibn-Athiri, ut supr., المصارة ; en ms. Ac. المصابرة .

7) Sic también en Ibn-Athiri, ut supra.; en Ibn-Adhari, II, ٨٣ , بن خلف

8) En Ibn-Athiri, VI, ٢٧٦ , أحسوا

9) En Ibn-Athiri, ut supra, عمي .

10) En Ibn-Athiri, ut supr. المد

وفي سنة ثمان ومائتين جهز عبد الرحمن جيشا الى بلاد المشركين واستعمل عليهم عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا الى بلاد البة والقلاع فنهبوا بلاد البة وخربوها واحرقوها وفتح حصونا وصالحهم اهل حصون اكثر على مال واطلاق اسرى المسلمين وذلك في جمادى الاخر وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالبلنسي

وفي سنة عشر ومائتين سير عبد الرحمن سرية كثيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله بن عبد الله البلنسي فسار ودخل بلادهم وتردد فيها بالغارات والسبي والقتل والاسر ولقي جيوش الاعداء [1] فهزمهم واكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما

وفيها افتتح عسكر سيره عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من ارض العدو في شهر رمضان

وفيها امر ببناء المسجد الجامع بجيان

وفيها اتخذ عبد الرحمن [رهطان [2]] مقدم الممالقة [3] بتدمير وهو رجاء بن ابي الشماخ [4] ليسكن الفتنة بين المضرية واليمانية فلم يسكن ودامت [الفتنة [5]] بتدمير [فلما رأى عبد الرحمن ذلك امر العامل بتدمير [6]] أن ينقلوا منها ويجعل مرسية منزلة العمل ففعل ذلك وصارت [7] مرسية قاعدة تلك البلاد

وفي سنة اثنتين عشرة ومائتين سير عبد الرحمن جيشا الى برشلونة من بلاد العدو فاقام الجيش شهرين يحاربون وينهبون

وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة فخربت أكثر اسوار مدن الاندلس وخربت قنطرة سرقسطة ثم جددت عمارتها واحكمت

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين قتل اهل مارده عاملها فثارت الفتنة [26]

1) En Ibn-Athîri, VI, ٦٨ se añade في ربيع الاول .

2) Esta en Ibn-Athîri, VI, ٦٨ ; falta en ambos mss.

3) Sin puntos y mal trazadas las dos palabras que preceden, en ms. P.

4) En mss. P. ابو السماح .

5) Sic en Ibn-Athîri, ut supr.; falta en ambos mss.

6) En ms. Ac. falta desde فلما ; en el de P. فامر ..... ودامت , que completo de Ibn-Athîri.

7) En ms. Ac. وصارت .

عقدهم فسير[1] اليهم عبد الرحمن جيشا فحصرهم وافسد زروعهم واشجارهم فعادوا للطاعة واعطوا رهائنهم وعاد الجيش عنهم بعد ان خربوا سور المدينة ثم ارسل اليهم من ينقل احجار السور الى القبر[2] ليلا يطمع اهلها فى عمارته فلما راوا ذلك عادوا الى العصيان واسروا العامل عليهم ونقبوا السور واتفقوه فسار عبد الرحمن اليهم بجيوشه فى سنة اربع عشرة ومعه رهائن اهلها فراسله اهلها واقبلوا[3] رهائنهم بالعامل الذى اسروه وغيره وحصرهم وافسد بلدهم ثم رحل عنهم ثم سير اليهم جيشا فى سنة سبع عشرة فحصروهم وضيقوا على اهلها ودام الحصار ثم رحلوا عنهم[4] وسير اليهم جيشا فى سنة ثمان عشرة ففتحها وفارقها اهل الشر والفساد وكان من اهلها رجل اسمه محمود بن عبد الجبار المارداني فى جماعة من الجند فمضى بمن سلم من اصحابه الى مدينة شلوط[5] فسير اليه عبد الرحمن جيشا فى سنة عشرين ومائتين فهرب بمن معه الى جليقية[6] فارسل سرية فى طلبهم فقابلهم محمود وهزمهم وغنم ما معهم وقتل عدة منهم ثم مضى لوجهه فلقيه جمع من اصحاب عبد الرحمن مصادفة فقاتلوهم ثم كف بعضهم عن بعض وساروا فلقيته سرية اخرى فانهزمت السرية وغنم محمود ما معهم ووصل الى بلاد المشركين فاستولى على قلعة لهم فاقام بها خمسة اعوام وثلاث اشهر فحصره الفنش ملك الفرنج فملك الحصن وقتل محمود ومن معه وذلك فى سنة خمس وعشرين فى شهر رجب

وفى سنة اربع عشرة ومائتين سار عبد الرحمن الى مدينة باجة وكانت عاصية عليه فملكها عنوة

وفيها خالف هاشم الخراب بمدينة طليطلة وكان هاشم ممن خرج من طليطلة

1) En ms. P. فسيرهم.
2) En Ibn-Athiri VI, ٢٨٦ القهر ; igual lectura en ms. P.
3) En Ibn-Athiri, ut supr., واقتتلوا ; igual lectura en ms. P.
4) Falta en ms. P. todo lo precedente desde ثم سير, con referencia al año 217.
5) En Ibn-Athiri, VI, ٢٦٠ سلوط.
6) En Ibn-Athiri, ut sup.: جلقب ; sin puntos en ms. Ae.

لما اوقع الحكم باهلها وسار الى قرطبة فلما كان الان سار الى طليطلة فاجتمع اليه اهل الشر والفساد فسار الى وادى تلحوليه [1] واغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدت شوكته وكثر جمعه [2] فاوقع باهل سنتبرية وكانت بينه وبين البربر وقعات كثيرة فسير اليه عبد الرحمن جيشا فقاتلوه فلم يستظهر احدى الطائفتين على الاخرى وغلب هاشم على عدة مواضع وجاز بركة العجوز وابعدت غارات [3] خيله فسير اليه عبد الرحمن جيشان فى سنة ست عشرة ومائتين فلقيهم هاشم بالقرب [4] من حصن شميطا [5] المجاور لدوركة [6] فدامت [27] الحرب بينهم عدة ايام ثم انهزم هاشم وقتل هو وكثير ممن معه

ذكر محاصرة طليطلة وفتحها

وفى سنة تسع عشر ومائتين جهز عبد الرحمن جيشا مع ابنه امية [7] الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد خالفوا [8] وخرجوا عن الطاعة فاشتد فى حصارهم وقطع اشجارهم واتلف زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة [9] فرحل عنهم وانزل [10] بقلعة رباح جيشا عليهم ميسرة المعروف بفتى ابى ايوب فلما ابعد امية خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلهم يجدون فرصة وغفلة [من ميسرة [11]] فيقاتلون منه ومن اصحابه عرضا وكان [ميسرة [11]] قد بلغه الخبر فكمن فى

1) En Ibn-Athiri, VI, تلحوليه ; en ms. Ac. حولية ; en ms. P. جوليه .
2) En ms. P. جمعه .
3) En Ibn-Athiri, ut supra.; en ms. Ac. غارت ; en ms. P. عاره .
4) En Ibn-Athiri, ut sup.: بالقرب
5) En Ibn-Athiri, ut sup. سمسطا
6) En Ibn-Athiri, ut supr.: زورته
7) En Ibn-Athiri VI, ٣١٣ se dice: مع امية بن الحكم
8) En ms. P. خالفوه .
9) En ms. P. طاعة .
10) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ambos mss. وذرل .
11) Esta en Ibn-Athiri, ut supr.

عدة مواضع فلما وصلوا الى قلعة رباح خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم فاكثروا القتل وجاز من سلم منهم الى طليطلة وجمعت رووس القتلاء وحملت الى ميسرة فلما راى كثرتهم عظم عليه[1] وارتاع لذلك ووجد فى نفسه غما شديدا فمات بعد ايام يسيرة[2] ثم سير عبد الرحمن جيشا فى سنة عشرين ومائتين فقاتلوا ولم يظفروا منها بشىء فلما كان فى سنة احدى وعشرين خرج جماعة من اهلها الى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا كلهم على حصار طليطلة وضيقوا على اهلها واشتدوا فى حصارهم الى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فسير عبد الرحمن اخاه الوليد بن الحكم فرأى اهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع ففتحها عنوة يوم السبت لثمان خلون من شهر رجب منها وامر بتجديد القصر على باب الخيل[3] الذى كان عدم بايام الحكم واقام بها الى اخر شعبان سنة ثلاث وعشرين حتى استقرت قواعد اهلها

وفى سنة ثلاث وعشرين سير عبد الرحمن جيشا الى البة والقلاع فنازلوا حصن القرابة[4] وقتلوا اهله وغنموا ما فيه وسبوا النساء والذرية وعادوا

وفى سنة اربع وعشرين سير جيشا عليهم عبيد الله[5] بن عبد الله البلنسى الى بلاد العدو فوصلوا البة والقلاع فانتقوضم المشركون وكانت بينهم حروب شديدة وقتل عظيم فانهزم اهل الشرك وقتل منهم ما لا يحصى كثرة وجمعت الرووس حتى كان الفارس لا يرى من ورائه ثم سار عبد الرحمن [28] فى سنة خمس وعشرين فى جيش كثيف الى بلاد المشركين فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وغنم وسبى وقتل وخرب ثم عاد الى قرطبة ولم تطل[6] مدة هذه الغزاة

1) En Ibn-Athiri VI, ٣١٤ : عظمت عليه .

2) En ms. P. شديدة .

3) En Ibn-Athiri, VI, ٣٣٧, الحجمن ; en ms. P. الحسر

4) En Ibn-Athiri, VI, ٣٥١ : الغرات .

5) En Ibn Athiri, VI, ٣٦١ : عبد الله .

6) En Ibn-Athiri. VI, ٣٦٧ واطل , contrariamente al dicho de En-Nuguairi en ambos mss.

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين سير الامير عبد الرحمن جيشا الى بلاد[1] العدو فلما كانوا بين اردونة[2] وسرطانية[3] تجمعت[4] الروم عليهم واحاطوا بهم وقاتلوهم الليل كله فلما اصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوهم وابلى موسى بن موسى في هذه الغزاة[5] بلاء حسنا وكان على مقدمة العسكر وهو العامل على تطيلية وجرى بينه وبين جرير بن[6] موقف وهو من اكابر الدولة ايضا شر فخرج موسى عن الطاعة

ذكر الحرب بين موسى بن موسى

والحارث بن بزيغ[7] وما كان من امره

قال ولما بلغ عبد الرحمن خروج موسى عن طاعته[8] سير اليه جيشا واستعمل عليهم الحارث بن بزيغ[9] فسار اليه والتقوا عند برجة واقتتلوا فقتل اكثر اصحاب موسى وقتل ابن عم له وعاد الحارث الى سرقسطة فسير موسى ابنه[10] الى برجة فعاد الحارث اليها فحصرها وملكها وقتل ابن موسى وتقدم الى مدينة تطيلية فحصرها فصالحه موسى على ان يخرج عنها فانتقل

1) En ms. P. ارض .

2) Sic en Ibn-Athiri, VI, ٣٧٧; en ambos mss. اوشونة .

3) Sic en ms. Ac.; en ms. P. سرطمه; en Ibn-Athiri, ut sup., شرطانية; en Al-Makkari, I, ٢٢٢, es preferida برطانية

4) En Ibn-Athiri, ut supr.; تتجمعت; en ms. P. تجمعت; en ms. Ac. تتجمعت

5) En Ibn-Athiri, ut supr.: العدوة; en ms. P. العراه .

6) Sic en Ibn-Athiri, ut supra. y se advierte en nota que جرير en los textos; en ms. Ac. جدرس por las dos جرير بن que doy en el texto, aceptando la lectura de Ibn-Athiri; en ms. P. جرر بن

7) Sic en Ibn-Athiri VII, ٥, con salvedad en nota; en ms. Ac. se lee más bien بزيغ; en Ibn-Adhari, II, ٩٨ es llamado خزرث بن بزيغ; en ms. P. بزيغ .

8) En ms. Ac. الطاعته .

9) Falta en ms. P. desde ولما قال .

10) En Ibn-Athiri, ut supr. se añade: اليه بن موسى

موسى الى ارنيط[1]) وبقي الحارث بتطيلية[2]) اياما ثم سار الى موسى ليحاصره فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلس المشركين واتفقا على الحرب[3]) واجتمعا وجعلا للحارث كمائن في طريقه واعدا له الخيل والرجال بموضع يقال له ثلمة[4]) على نهر هناك فلما جاوز[5]) الحارث النهر خرج اليه الكمائن واحدقوا به وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة في جبهته[6]) فلعت[7]) عينه ثم أسر وقتل في سنة ثمان وعشرين فلما بلغ خبره عبد الرحمن عظم عليه وجهز جيشا عظيما وجعل عليه ابنه محمدا وسيره لقتال موسى في شهر رمضان سنة تسع[8]) وعشرين فوصل الى تطيلية وحصرها وضيق على اهلها واتلف زرعها فصالحه موسى وتقدم محمد الى بنبلونة فاوقع عندها بجمع كثير من المشركين وقتل غرسية فيمن قتل ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز جيشا كبيرا وسيرهم الى موسى فطلب المسالمة فاجيب اليها واعطى ابنه اسماعيل رهينة [29] وولاه عبد الرحمن مدينة تطيلية فسار موسى اليها واخرج منها من يخالفه واستقر بها

ذكر خروج المشركين الى بلاد الاسلام

بالاندلس[9])

قال وفي سنة ثلاثين ومائتين خرج المجوس من[10]) اقاصي بلاد الاندلس الى

1) Sin puntos en ms. Ac.; en ms. P. ارنط
2) En Ibn-Athiri, ut sup.: بتطليلة ; en ms. P. بمطلمه .
3) En Ibn-Athiri, ut supr.: الحارث
4) Sin puntos en ambos mss.; en Ibn-Athiri بلمسة .
5) En Ibn-Athiri, ut sup.: جاء
6) En ms. Ac. جبهته ; وجهه en Ibn-Athiri.
7) فلقت en Ibn-Athiri.
8) سبع en ms. Ac.
9) En ms. P. الى بلاد الاندلس .
10) En ms. P. في

بلاد المسلمين وكان اول ظهورهم فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة واقاموا بها ثلاثة عشر يوما كان بينهم وبين المسلمين فيها وقائع ثم ساروا الى قانس[1] ثم الى شذونة وكان بينهم وبين المسلمين وقعة عظيمة ثم قصدوا اشبيلية فى ثامن المحرم فقتلوا على اثنى عشر فرسخا منها فخرج اليهم المسلمون فهزمهم العدو فى ثانى عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم تولوا على ميلين[2] منها فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزموا فى رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسر فيهم ولم يرفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابّة ودخلوا حاضرة[3] اشبيلية واقاموا بها[4] يوما وليلة وعادوا الى مراكبهم فواقاهم[5] عسكر عبد الرحمن فبادر اليهم المجوس فقيت المسلمون وقاتلوهم فقتل من المشركين سبعين رجلا وانهزموا ودخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم[6] فسير عبد الرحمن جيشا اخر فقاتلهم المجوس قتالا شديدا ورجعوا عنهم فتبعهم العسكر فى ثانى شهر ربيع الاول وقاتلهم واتاهم المدد من كل ناحية فنهضوا لقتال المجوس من كل جانب فانهزم المجوس وقتل منهم نحو خمسمائة[7] رجل واخذوا منهم اربعة مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها ثم خرج المجوس الى لبلة فاصابوا سبيا[8] وتولوا بجزيرة بالقرب من قورنس[9] فقسموا ما كان معهم مما غنموه فدخل المسلمون اليهم فى النهر فقتلوا رجلين ثم رحل المجوس فطرقوا شذونة فغنموا اطعمة وسبيا واقاموا يومين فوصلت مراكب عبد الرحمن الى اشبيلية فلما احس بها

1) En ambos mss. قانس ; en Ibn-Adhari, ut supr. e Ibn-Athiri, VII, ١١ , como doy en el texto.

2) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. مثلين ; sin puntos en ms. P.

3) En Ibn-Athiri حاجر ; en ms. P. حاضر .

4) سا en Ibn-Athiri.

5) واقاموا en Ibn-Athiri.

6) En Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.; en ms. Ac. عندهم .

7) En ms. P. مائة .

8) Dozy «Recherches», II, apend., p. LXXVII, en que edita ese fragmento de En-Nuguairi, leyó شينيما , *galera;* Gayangos en su versión de Al-Makkari, «The mohammedan dynasties» etc. tomó esa palabra como nombre geogr. y formó Chineba. La frase es frecuentísima en los recitados de En-Nuguairi y de Ibn-Athiri: أصاب سبيا .

9) Sic en Ibn-Athiri, ut sup.; en ms. Ac. puede leerse más bien قورقس ; sin puntos en ms. P.; en Ben-Alkkutia ٦٣ قريش ; Dozy, *Recherches*, II, pág. LXXXIV قورنس .

المجوس لحقوا بليلة فاغاروا وسبوا ثم لحقوا باشونبة[1] ثم مضوا الى باجة ثم قفلوا الى مدينة اشبونة[2] ثم ساروا[3] فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس

وفى سنة احدى وثلاثين ومائتين سار جيش المسلمين بقرطبة الى بلاد المشركين وقصدوا جليقية فغنموا وقتلوا[4] واسروا وسبوا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ونصبو عليها المجانيق فخاف [30] اهلها وخرجوا هاربين وتركوها بما فيها فغنم المسلمون منها ما ارادوا واحرقوا الباقى ولم يقدروا على هدم سورها[5] لان عرضه سبعة عشر ذراعا فمضوا وقد قلموا فيه قلما كثيرة وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عدر موسى بن موسى فسير اليه عبد الرحمن جيشا مع[6] ابنه محمد

وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة فهلك خلق كثير من الناس والدواب[7] ويبست الاشجار فاستسقى[8] الناس فسقوا وزال القحط

وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين سير عبد الرحمن ابنه المنذر فى جيش كثيف الى غزو الروم فبلغوا البة والقلاع

وفيها كان سيل عظيم بالاندلس فخرب جسر استجة والارحاء وغرق نهر اشبيلية ستة عشر ثربة وخرب نهر تاجه[9] ثمانية عشر ثربة وعرض حتى صار عرضه ثلاثين ميلا وكان هذا حدثا عظيما وقع فى جميع البلاد فى شهر واحد

وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين سارت جيوش المسلمين الى بلاد العدو وكانت بينهم وقعة عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهى وقعة البيضاء

1) Sic en Ibn-Athiri, VII, ٦٦ ; en ambos mss. باشونبه
2) Sic en Ibn-Athiri, ut supr., y en Ibn-Adhari. ٦٠, en ms. Ac. اشنونبه.
3) Falta en ms. P. desde الى باجة
4) Falta en ms. Ac.
5) En ms. Ac. صورها
6) En ms. Ac. الى.
7) Falta en ms. P. desde شديدة.
8) En ms. P. فاستقى.
9) Sic en Ibn-Athiri, VII, ٦٣ ; en ms. Ac. باجة ; en ms. P. تاجه.

ذكر وفاة عبد الرحمن وشيئ من اخباره

مات وفاته في ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل في شهر ربيع الاخر منها وكان مولده في شعبان سنة ست وسبعين ومائة فكان عمره اثنتين وستين سنة ومدة ولايته احدى وثلاثين سنة وشهرين وستة ايام وكان اسمر طويلا احين[1] اقنى عظيم الذحية[2] مخضب[3] بالحناء وكان له[4] من صلبه من الاولاد الذكور والاناث سبعة وثمانون ولدا منهم خمسة وارنعون ذكرا وكان عالما اديبا شاعرا يعرف علوم الفلاسفة وفي ايامه دخل زرياب المغني الى الاندلس فحضر يوما عند عبد الرحمن وغنى وعبيد الله بن قرلمان[5] الشاعر حاضر فقال زرياب

قالت ظلوم سمية الظلم ... ما لي رايتك داخل الجسم

انا من رمى[6] قلبي فقصده ... انت العليم[7] بموقع[8] السهم

فقال عبد الرحمن [ان] البيت الثاني منقطع عن الاول غير متصل به فقال ابن قرلمان بديهة [31] بعد البيت الاول

فاجمتها[9] والدمع منحدر ... مثل الجمان وهي[10] من النظم[11]

1) En ambos mss. اغر ; en Ibn-Adhari, II, ٨٣ , como en el texto; en Ibn-Athiri, VII, ٣٦, toda la frase: وكان اسمر طويلا اقنى احين عظيم الذحية

2) En ms. Ac. الذحيهة ; en ms. P. النجهد

3) مخضب en Ibn-Athiri, ut supra.

4) En ms. Ac. نهم

5) Sic en Notices, 63-4; en Ben-Alkutia, ٥٦ , que añade seguidamente: بن بدر الدأخل ; en ms. Ac. قومان ; en el de P. قرمان ; en Al-Makkari, II, ٢١٦ : قرناس .

6) En ms. Ac, رحى ; en ms. P., Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut supra, como va en el texto.

7) En Al-Makkari, ut sup., الذخير .

8) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut sup.; en ambos mss. بموضع

9) Sic en ms. P., Ben-Alkutia, ٦٥ y Al-Makkari, ut supra; en ms. Ac. فاعمتها

10) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari, ut sup.; en ambos mss. رحى .

11) Sic en Ben-Alkutia y Al-Makkari; على النظم en ambos mss.

فكساه عبد الرحمن وحباه وهو اول من رتب اختلاف الفقهاء الى قصره وامرهم بالكلام بين يديه وكان عبد الرحمن بعيد الهمة اخترع قصورا ومتنزهات [1] كثيرة وزاد فى الجامع بقرطبة رواقين وكانت ايامه ايام عافية وسكون وكثرت الاموال عنده واقام ابهة [2] المملكة ورتب رسومها وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك فى ابهته وهو اول من اجتلب الماء العذب الى قرطبة وادخله قصوره وجعل لفضل الماء مصنعا كبيرا يرده الناس اذا اخرج من قصوره رحمه الله تعالى

ذكر قيام الخليفة [3] محمد بن عبد الرحمن المدعوت بالاميى [4]

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه ام ولد اسمها بهير [5] وهو الخامس من امراء بنى امية بالاندلس قام بالامر بعد ابيه فى يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل فى شهر ربيع الاخر منها وكانت ولايته فى خلافة المتوكل الى بعض ايام المعتمد قال ولما ولى جرى فى العدل على سيرة ابيه واتم بناء زيادة ابيه فى جامع قرطبة

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج

وفى سنة اربعين ومائتين كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة وسببها ان اهل طليطلة كانوا على ما ذكرناه من الخلاف على الملوك فلما ولى

1) ومستنزهات en ambos mss.
2) Sin puntos en ambos mss.
3) En ms. P. ذكر امارة.
4) Sic en ms. Ac.; en el de P. بالامر; pie:so que la buena lección sea بالاميين, como da luego el ms. Ac.
5) Sic en Ibn-Adhari, II, ٦٦; en ms. P. y en Athiri, ut sup.: بهتر; en ms. Ac.: بهتر

محمد عذا سار بجيوشه اليها فراسل اهاليا ملك جليقية [1] ليستمدوه فامدهم بالعساكر الكثيرة فبلغ محمد ذلك وقد قارب طليطلة فعبّى [2] اصحابه وكمن الكمائن بناحية وادى سليط وتقدم اليهم فى بلق [3] من العسكر فطمع فيه اهل طليطلة والفرنج واسرعوا اليه فلما تشبث الحرب [4] خرجت الكمائن من كل جهة فقتل من المشركين ومن اهل طليطلة ما لا يحصى وجمع من الرووس ثمانية الاف راس وذكر اهل طليطلة ان عدة القتلى عشرين الفا قال وفى سنة احدى واربعين ومائتين استكثر محمد [32] الرجال بقلعة رباح ليضيق على اهل طليطلة وسير الجيوش الى عمر الفرنج مع موسى بن موسى فدخلوا بلادهم ودرخوها ووصلوا الى البحة والقلاع فافتتحوا بعض [5] حصونها وعادوا

وفى سنة ثلاث واربعين خرج اهل طليطلة [الى طلبيرة [6]] واقتتلوا هم ومسعود بن عبد الله العارف [7] فانهزم اهل طليطلة وقتل اكثرهم وحمل الى قرطبة سبع مائة راس

ذكر خروج المجوس الى بلاد الاسلام

بالاندلس

وفى سنة خمس واربعين ومائتين خرج المجوس فى المراكب الى بلاد

1) Ibn-Adhari, II, ٦٧ da el nombre del rey cristiano: اردن بن الدفونش
2) En Ibn-Athiri, VII, ٣٨ y en ms. P.; en ms. Ac. عمى
3) En ms. Ac. بلد; قلة en Ibn-Athiri, ut supra, y en ms. P.
4) En ms. P. سقمون الحرب; en Ibn-Athiri, ut sup. والتشب القتال.
5) En ms. Ac. بعد
6) De Ibn-Athiri, VII, ٣٩.
7) En Ibn-Adhari ٦٨ e Ibn-Athiri, ut supra: العريف; esta misma grafia sin puntos en ms. P.

الاندلس فوصلوا الى بلاد[1] اشبيلية وحلوا بالجزيرة الخضراء[2] واحرقوا الجامع ثم جازوا الى العدوة[3] ثم عادوا الى الاندلس فانهزم اهل اشبونة[4] ودخلوا حصن اوريولة[5] ثم تقدموا الى حائط[6] انريجة فاغاروا واصابوا من الذهب والسبي كثيرا ثم انصرفوا فاقبلتهم مراكب الامير محمد فقتلوهم واحرقوا مركب[7] من مراكب المجوس واخذوا مركبين وغنموا ما فيها فجد المجوس عند ذلك في القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى وصلوا الى مدينة بلونة[8] فاصابوا صاحبها غرسية الفرنجي فقدا نفسه بتسعين الف دينار

وفي سنة ست واربعين ومائتين سار محمد في جيوش عظيمة الى بلاد بلونة[8] فوطئ بلادها ودوخها وغرب ونهب[9] وقتل وانتهج حصونا واصاب في بعضها قرتون[10] بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثم اطلقه الى بلده واقام محمد بارض بلونة اثنتين وثلاثين يوما

وفي سنة سبع واربعين سار جيش المسلمين الى بلاد برشلونة وهي للفرنج فاوقع باعلها فارسل صاحبها الى ملك الفرنج يستمده فارسل اليه جيشا كثيفا وارسل المسلمون يستمدون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة وقاتلوا قتالا شديدا فملكوا ارباضها ورجعن من ابراج المدينة وقتل من المشركين ما لا يحصى كثرة وعاد المسلمون بالظفر والغنيمة

1) Falta en ms. Ac.

2) En ambos mss. بالخاص o بالخاخر; en Ibn-Athiri, VI, ٥٨, toda la frase: وحلت [مراكب المجوس] بالجزيرة ودخلت الخاخر الى قتالهم. Confr. el pasaje en Ibn-Adhari, II, ٩٦, que autoriza mi corrección del texto.

3) En Ibn-Athiri, ut sup., se añade con referencia a los barcos: فحلّت بنادر.

4) En ms. Ac. التدمير.

5) Sin puntos en ambos mss.

6) Sic en Ibn-Athiri, advirtiendo en nota que el Cod. da حليط; en ms. Ac. خليط; en ms. P. حلمط

7) En ms. P. e Ibn-Athiri, ut sup., مركبين.

8) En ms. Ac. بيلونة; en el de P. سلونه.

9) En Ibn-Athiri, VII, ٦٠ وخربها ونهبها.

10) Sic en Ibn-Adhari, II, ١٠٠; en Ibn-Athiri, ut supra y en Al-Makkari, I, ٢٢٢ y ٢٢٦; en ambos mss. قرثون.

وفي سنة تسع واربعين ومائتين جهز محمد جيشا مع ابنه الى مدينة البة والقلاع من بلاد الفرنج ففتحوا وافتتحوا حصونا منيعة

وفي سنة احدى وخمسين ومائتين سير محمد جيشا[1] الى بلاد المشركين في جمادى الاخرة وتصدوا الملاحة[2] وكانت اموال الذريق[3] بناحية البة والقلاع فلما عم المسلمون بلدهم بالخراب والنهبة [39] جمع الذريق عسكره وسار اليهم فالتقوا بموضع يقال له فج المركوبين[4] وبه تعرف هذه الغزاة واقتتلوا فانالت الهزيمة على المشركين ثم اجتمعوا بهضبة بالقرب من موضع المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتد القتال فانهزم الفرنج لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون منهم ويأسرون وكانت هذا الوقعة في ثاني عشر شهر رجب وكان عدد ما أخذ من رؤوس القتلى[5] اثنين واربعمائة رأس واثنتين وتسعين رأسا وكان فتحا عظيما

وفي سنة تسع وخمسين ومائتين سار محمد الى طليطلة وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الامان فامنهم واخذ رهائنهم[6]

وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن سكان[7] وفيه سبع مائة من البربر واهل طليطلة في عشرة الاف فلما التحمت الحرب بينهم انهزم مطرف بن عبد الرحمن بن حبيب وهو احد مقدمي اهل طليطلة وتبعه اهلها في الهزيمة وانما انهزم[8] لعداوة كانت بينه وبين مقدم اخر اسمه طريشة[9] فاراد ان يوهنه بذلك فقتلوا اعظم قتل[10]

1) Falta en ms. P. todo lo anterior desde مع ابنه .

2) Sic en ms. P., en Ibn-Adhari, II, ١٠١ e Ibn-Athiri, VII, ١٠٨; en ms. Ac. الملاحة .

3) Igual lectura de la frase precedente en Ibn-Athiri; quizás sea preferible la que dá, en lugar de esa, Ibn-Adhari, ut supra: وكانت من اجل اعمال للذريق

4) Sic en Ibn-Athiri, ut sup. y en Ibn-Adhari II, ١٠١ ; en ambos mss. المركوز .

5) En ms. P. ما وجد من القتل .

6) Sin puntos en ms. Ac.

7) سكيان en Ibn-Athiri, VII, ١٨٣ ; en ms. P. سكنان .

8) En ms. Ac. انهزموا .

9) En Ibn-Adhari, II. ١٠٤ : طريشة بن مساوية ; en Ibn-Athiri, ١٨٣ : طريشة ; en ms. Ac.: طربيشة ; en el de P. طربسة

10) المرقيل del texto de Ibn-Athiri, ut supra, debe ser un error del copista por las dos palabras que preceden, muy concordantes con el sentido general de la frase.

وفيها عاد عمرو بن عمروس[1] الاندلسي الى طاعة الامير محمد وكان مخالفا عليه عدة سنين فولاه محمد مدينة اسقة[2]

وفي سنة ست وستين ومائتين امر محمد بانشاء مراكب بنهر قرطبة وحملها الى البحر وسيرها الى البحر[3] المحيط لتسير[4] منه الى بلاد جليقية فلما دخلته تقطعت فلم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير

وفي سنة سبع وستين ومائتين خالف عمر بن حفصون على الامير محمد [بناحية رية[5]] فخرج[6] اليه جيش تلك الناحية وعاملها فقاتلوه فهزمهم وقوى امره وشاع ذكره واتاه من يريد الشر والفساد فسير اليه محمد عاملا اخر في جيش فصالحه عمر وطالب العامل كل من كان له مساعدة لعمر فاتلفه ومنهم من ابعده واستقامت تلك الناحية

وفي سنة ثمان وستين سير محمد جيشا الى المخالفين مع ابنه المنذر فقصد مدينة سرقسطة فاتلف زرعها وخرب بلدها وافتتح حصن[7] روطة واخذ منه عبد الواحد الروطي وهو من اشجع اهل زمانه وتقدم الى دير بروجة[8] وهتكها بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطمية[9] واخذ رضائهم ثم قصد مدينة البة والقلاع فافتتح بهما حصونا وعاد بالظفر والنصر والسلامة

ذكر وفاة محمد [34] بن عبد الرحمن

توفي وفاته في سلخ صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل في يوم الاحد غرة شهر ربيع الاول منها وانه خرج في يوم الاحد الى الرصافة متنزها ومعه

1) En ms. P. عمروس بن عمر بن عمروس
2) En Ibn-Athiri, ut sup., erróneo اسقلة. Y añade: وحصر محمد حصون بني موسى ثم تقدم الى بنبلونه فوطئ ارضها وعاد
3) البر en ms. Ac.
4) En ms. Ac. لتسهيل.
5) De Ibn-Athiri, VII, ٢٥٢.
6) En ms. P. mas bien se lee فسير.
7) Sic en Ibn-Adhari, II, ١٠٧, Ibn-Athiri, VII, ٢٥٨ y ms. P.; en ms. Ac. حصون.
8) En Ibn-Athiri y ms. P., ut sup., بروجه.
9) En Ibn-Athiri, ut sup., وقرطاجنة; en ms. P. وطرطميه

هاشم [1]) بن عبد العزيز فقال له يا سيدي ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له يا ابن اللخناء [2]) وهل ملكنا هذا [الملك [3]] الذي نحن فيه الا الموت ولو بقي من كان قبلنا من امن كان يصل الينا [4]) ورجع من توفته فحم ومات في بقية يومه نقله ابن الرقيق في تاريخ افريقية وكان مولد محمد في ذي القعدة سنة سبع ومائتين وعمره خمسا وستين سنة وثلاثة اشهر وايامًا وكانت ولايته اربعا وثلاثين سنة [5]) واحد عشر شهرا وكان ابيض مشربًا [6]) بحمرة رفع القامة [7]) اوقص خضب [8]) بالحناء والكتم وولد له مائة ولد [9]) ذكور مات عن ثلاث وثلاثين منهم وكان ذكيا فطنا بالامور المشيهة [10]) محبا للعلوم موثرا لاهل الحديث عارفا حسن [11]) السيرة وقال بن مخلد الفقيه ما كلمت احدا [12]) من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ من الامير محمد بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى وكانت وفاة محمد في خلافة المعتمد على الله العباسي

ذكر قيام الخليفة [13]) المنذر بن محمد

هو ابو الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

1) Sic en Ibn-Adhari, l. c., repetida; veces, y con referencia a este pasaje, pág. ٦١٤; en ms. P. هشام.

2) Sic en ms. P. y en Ibn-Adhari, ut sup. que añade: تحدث في كلامه; en ms. Ac. اللخمي.

3) De Ibn-Adhari, ut supra.

4) Como variante de la frase que precede, da Ibn-Adhari: فلولا الموت ما ملكنا ابدا.

5) En ms. P. falta desde وثلاثة.

6) En ms. P. e Ibn-Athiri, ut sup. مشربا.

7) For las dos del texto que preceden, da Ibn-Athiri: ربعة; en ms. P. ربع القامة.

8) يخضب en Ibn-Athiri; en ms. P. تخضب.

9) En ms. Ac. رجل.

10) En ms. P. المشتهية.

11) En ms. P. لاهل.

12) Falta en ms. P.

13) En ms. P. ذكر امارة.

عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها ابل[1]) وهو السادس من امراء بني امية بالاندلس

قام بالامر في يوم وفاة ابيه في غرة شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل بويع له بعد وفاة ابيه لثلاث ليال وخالف عليه ابن حفصون وقد ذكرنا خلافه على ابيه وتحصن ببيشتر[2]) فسار المنذر اليها واحدق بها فاعمل ابن حفصون الحيلة وسلك طريق المكر والخديعة وسأل الامان واظهر الرغبة في سكان قرطبة باهله وولده فامنه المنذر وكتب له بما اراد وتصل لاولاده الثياب ثم سأل في مائة بغل يحمل عليها اثقاله وعياله الى قرطبة فاتوله[3]) المنذر بها وسلمت اليه وعليها عشرة من العرفاء وارتحل العسكر فاخذ ابن حفصون البغال وقتل العرفاء وعاد الى سيرته الاولى [35] فعقد المنذر على نفسه انه لا اعطاه صلحا ولا عهدا الا ان يلقى بيده ويقول على حكمه وامر بالسكين وان ترد اسواق قرطبة الى بيشتر ودام الحصار فمات المنذر وهو بحاصره وكانت وفاته في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل في نصف صفر وعمره نحو من ستة واربعين سنة وولايته سنة واحد عشر شهرا واياما وكان اسمر طويلا جعدا كثّ اللحية بوجهه اثر جدري وخلف ستة اولاد ذكور وقيل لم يعقب فولي بعده اخوه

ذكر قيام الخليفة[4]) عبد الله

هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وامه ام ولد اسمها عشار[5]) وهو السابع من امراء بني امية ببلاد الاندلس

1) Sin puntos en ambos mss.
2) بيشتر en Ibn-Adhari II, ١١٦-٣٠ y otras y en Ibn-Athiri, VII, ٢٦٢ y otras; طليطلة por error en ambos mss.
3) En ms. P. فامر.
4) En ms. P. ذكر امارة.
5) Sic en Ibn-Athiri, VII, ٣٠٤; en Ibn-Adhari ٢٠٤ بهار; mas agrega: وقيل عشار

بويع له بعد وفاة اخيه المنذر فى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل فى منتصف صفر منها وقتل فى خلافة المعتمد على الله العباسى ولما بويع له كان بالعسكر على بشتر[1] فرحل نحو قرطبة ودخل القصر بها لثلاث بقين[2] من صفر المورخ قال ابرهيم بن الرقيق ولما تولى الب ابن حفصون عليه وحشد كور الاندلس حتى لم تبق منها الا قرطبة واقبل فيمن اطاعه من اهل الكور وخرج اليه الامير عبد الله فى اربعة عشر الفا من اهل قرطبة خاصة واربعة الاف من حشمه ومواليه فبرز اليه ابن حفصون فى سفح التجيل وثار له فلم تكن الا صدمة صادقة حتى ازالوهم عن مراكزهم[3] ودخل ابن حفصون الحصن كله يخرج من بقى فيه فتلم فيه ثلمة واخرج منها اثاله وما كان له فلما انتهى ذلك الى اهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوى احد منهم على احد فقتلوا قتلا ذريعا ودخل منهم جماعة فى عسكره فامر بالتقائهم وجلس[4] لهم فى مظلة فقتل بيمن يديه الفا صبرا

وكانت فى ايامه فتن عظيمة وكثر قيام الموار عليه حتى لم يبقى فى يده الا مدينة قرطبة وحدها وخالف عليه اهل اشبيلية وشذونة ولم تبق مدينة الا خالفت عليه ثم عزموا على الدعاء على منبر الاندلس للمعتمد[5] بالله العباسى فكتبوا [36] الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب يسئلونه ان يبعث اليهم رجلا من قبله فتناقل[6] عنهم ابراهيم وشغله ايضا اضطراب اهل افريقية عليه فامسكوا عن ذلك وقلت رجال عبد الله بن محمد وذهب من كان يصول به هو واباؤه من مواليهم واصحابهم وقلت الاموال فى يده لخروج اهل المدن وامتناعهم من اداء الخراج عليه وكان خراج الاندلس الذى يؤدى الى ابيه ثلاثمائة الف دينار فى كل سنة وكانوا يعطون رجالهم وخدمهم مائة

1) طليطلة, por error, en ambos mss.
2) En ms. P. خلون.
3) En ms. P. مراكبهم.
4) En ms. P. وطلس.
5) En ms. Ac. للمعتض; en el de P. للمعتضد
6) En ms Ac. فتناثل; en el de P. فتناقل.